سلسلة الأدلة النقضية ٢

نقض الشيعة

عامر حسن عامر

سلسلة الأدلة النقضية (٢)

نقـض الشيعة

عامر حسن عامر

دار الصوت العالى للنشر

رقم الإيداع	**٢٠١٠ / ١٠٤٥٠**
الترقيم الدولى: I . S . B . N	**٩٧٨ ـ ٩٧٧ ـ ٦٢٦٦ ـ ٠٥ ـ ٦**

الطبعة الأولى للناشر
٢٠١٠ م

الصوت العالى
الدعاية والإعلان – النشر – التسويق
برج نجود الأطباء – ١٠ ميدان عرابى – الزقازيق – مصر

تليفون : ٢٣٨٥٠٨٣ / ٠٥٥
محمول : ٠١٠٦٦١٠٤٨٣

الفهرس

إهداء

أهدى هذا العمل إلى

جدى هذا الرجل الحكيم الذى كان يحترم العلم والعلماء هذا الرجل الذى علمنى الكثير من فنون الحياة بحكمته وعقله المتزن .

أبى العزيز الذى سار على خطى أبيه وانتهج نهجه فى تربية أبنائه فلم يبخل علىّ بجهده ووقته وماله وخبراته ، ولم يحجر لى على فكر ، ولكن كان فى وضع المراقب الناصح فاحترم فكرى وقدر رأيى وكان له الفضل الكبير فى إخراج هذا الكتاب على هذه الصورة . فجزاه الله عنى خير الجزاء .

أمى الحبيبة العين الساهرة والقلب الحائر على أبنائه حتى فى أوقات الفرح . أمى التى سقتنى من حنانها كما تسقى البذرة بالماء ، أمى التى زرعت فينا تعاليم الدين وأخلاقه وسقتها بحنانها حتى تكبر وتثمر . فجزاها الله عنى خير الجزاء .

أشقائى الأعزاء الذين لم يبخلوا على بأفكارهم ونصحهم وتوجيهاتهم فهم لى بمثابة المرآة التى أرى فيها عيوبى ومميزاتى بكل صدق وأمانة .

كل أقاربى وأصدقائى وأحبائى مصدر الدفء والأمان .

المقدمة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد «ص» .

وبعد .

قال الله تعالى (وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [1] .

فقد جاء الرسول «ص» بالإسلام ليخرج الناس من الظلمات إلى النور فوضع المنهج ورسم الطريق وضبطه بحدين وهما القرآن الكريم والسنة النبوية فمن زاغ عن هذا الطريق فقد زاغ عن القرآن والسنة .

وبعد وفاة الرسول «ص» تعددت الطرق الجانبية الخارجة عن طريق الإسلام والتى وصفها القرآن الكريم بالسبل ، وذلك بسبب التدخل البشرى الذى ما دخل فى شئ إلا وأفسده حتى ولو كانت النية للإصلاح .

فقد قال الله تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً) [2] ثم جاء من خالف هذه الآية وزاد على تعاليم الدين ما لم يكن فيها حتى انتشرت البدع وجعلت من المسلمين فرق ومذاهب متضاربة وزاغ الكثير عن الطريق المستقيم ، وقد حذرنا الرسول «ص» من ذلك حيث قال «ص» (إياكم والغلو فى الدين فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو فى الدين) .

وفى هذا الكتاب دعوة للعودة إلى الصراط المستقيم الذى حدده لنا الرسول «ص» بحدى القرآن والسنة .

فيدور موضوع الكتاب حول أحد السبل التى قال الله تعالى عنها (وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ) حيث أعرض لكم عقائد الشيعة الباطلة وأقدم لكم أدلة إثبات فسادها .

فالحق واضح وضوح الشمس وقت الظهيرة إلا على من أعمته غيوم التعصب .

فدع التعصب جانباً وابحث عن الحق تجده إن شاء الله .

اللهم ما كان من توفيق فمنك وحدك ، وما كان من سهو أو نسيان أو تقصير فمنى ومن الشيطان .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفقير إلى الله

عامر حسن عامر

---

١ سورة الأنعام –١٥٣ .

٢ سورة المائدة – ٣ .

الباب الأول

عقـائد الشيـعة

- **عقيدة الإمامة (أم العقائد الشيعية)**

الأمور التى ترتبت على عقيدة الإمامة

أئمة الشيعة الإثنى عشر

- **عقيدة الشيعة فى لعن وتكفير الصحابة والخلفاء الراشدين**
- **عقيدة تحريف القرآن عند الشيعة**
- **عقيدة النواصب عند الشيعة**
- **عقيدة التقية عند الشيعة**

عقيدة الإمامة

أم العقائد الشيعية

تعد عقيدة الإمامة أصل من أصول الدين عند الشيعة ، ولا يتم الإيمان إلاّ بها .

لأنهم يعتقدون أن الإمامة منصب دينى بالتكليف مثل النبوَّة ، وأن الإمامة استمرار للنبوّة .

ولذلك يقولون إنّ الإمامة لا تكون إلاّ بالنص من الله تعالى على لسان النبى «ص» ، وليست بالاختيار أو الشورى أو إجماع الناس .

والشيعة يعتقدون أن على بن أبى طالب «ض» هو أول إمام بعد الرسول «ص» ، ثم بعده أحد عشر إمام من آل البيت . بحيث يكون الإجمالى إثنا عشر إمام .

ويتجلى ذلك فى النصوص الكثيرة التى زعمتها الشيعة ، وإليكم بعضها مما روى فى كتبهم :

- زعموا أن أبا جعفر «ض» قال (بنى الإسلام على خمس : الولاية والصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج) [١] .
- زعموا أن أبا جعفر «ض» قال (بنى الإسلام على خمسة أشياء : على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية . قال زرارة : فقلت وأى شئ من ذلك أفضل . فقال : الولاية أفضل لأنها مفتاحهن والولاية هو الدليل عليهن) [٢] .
- زعموا أن أبا جعفر «ض» قال (لقنوا موتاكم عند الموت شهادة أن لا إله إلا الله والولاية) [٣] .
- زعموا أن الصادق «ض» قال (الجاحد لولاية علي كعابد وثن) [٤] .
- زعموا أن أبا عبد الله «ض» قال (من ادعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافر) [٥] .

---

١ الكافى جـ ٢ صـ ٢١

٢ الكافى جـ ٢ صـ ١٨

٣ الكافى جـ ٣ صـ ١٢٣

٤ بحار الأنوار جـ ٢٤ صـ ١٢٤

٥ الكافى جـ ١ صـ ٣٧٢

الأئمة الإثنى عشر كما حددتهم الشيعة

م	الاسم	الكنية	اللقب	الميلاد	الوفاة
١	علي بن أبي طالب	أبو الحسن	المرتضى	٢٣ق . هـ	٤٠هـ
٢	الحسن بن علي	أبو محمد	الزكي	٢هـ	٥٠هـ
٣	الحسين بن علي	أبو عبد الله	سيد الشهداء	٣هـ	٦١هـ
٤	علي بن الحسين	أبو محمد	زين العابدين	٣٨هـ	٩٥هـ
٥	محمد بن علي	أبو جعفر	الباقر	٥٧هـ	١١٤هـ
٦	جعفر بن محمد	أبو عبد الله	الصادق	٨٣هـ	١٤٨هـ
٧	موسى بن جعفر	أبو إبراهيم	الكاظم	١٢٨هـ	١٨٣هـ
٨	علي بن موسى	أبو الحسن	الرضا	١٤٨هـ	٢٠٣هـ
٩	محمد بن علي	أبو جعفر	الجواد	١٩٥هـ	٢٢٠هـ
١٠	علي بن محمد	أبو الحسن	الهادي	٢١٢هـ	٢٥٤هـ
١١	الحسن بن علي	أبو محمد	العسكري	٢٣٢هـ	٢٦٠هـ
١٢	محمد بن الحسن	أبو القاسم	المهدي	٢٥٦هـ	. . .

الأمور التى ترتبت على عقيدة الإمامة

تعتبر عقيدة الإمامة العمود الفقرى لمذهب الشيعة أو كما يقولون هى قطب الرحى الذى تدور حوله كل عقائد الشيعة .

ولما كانت عقيدة الإمامة عند الشيعة تقتضى تولى على بن أبى طالب الخلافة بعد الرسول «ص» مباشرةً فقد أنجبت للشيعة أول عقائدها وهى (**عقيدة تكفير الصحابة**) وبالأخص الخلفاء الأوائل أبى بكر وعمر وعثمان ، وذلك لأنهم تولوا الخلافة قبل على «ض» ، عندما طولبوا بالأدلة من القرآن على قولهم بكفر الصحابة ولم يجدوا لجأوا إلى العقيدة الأم حيث أنجبت لهم العقيدة الثانية وهى (**عقيدة تحريف القرآن**) فزعموا أن أبا بكر وعمر حرفوا القرآن وحذفوا منه كل ما يخص إمامة على «ض» ، ولكن نظراً لفساد هذا المولود وفسقه قاتلهم الناس واضطهدوهم ، وهنا هاج قلب أمهم على أبنائها المضطهدين فأنجبت لهم المولود الثالث وهو (**عقيدة النواصب**) والنواصب جمع ناصب وهو كل مخالف للشيعة حيث تقتضى هذه العقيدة لعن وتكفير النواصب المخالفين لهم واستحلال مالهم ودماءهم ، فزاد اضطهاد الناس والحكام لهم ، ولما رأوا الأم ضعف وهشاشة أبنائها وعدم قدرتهم على الصمود أمام أبناء الحق راحت تفكر وتخطط وتبحث عن المخرج قبل ضياع أبنائها فما لبست أن وجدت الحل والمنقذ ، وهو إبن آخر تلده ، ولكنه ابن مخادع وماكر ففطمته على فنون الكذب والجبن والخداع وصنعت له بيدها ألف وجه وسمته (**عقيدة التقية**) وجعلت له مكانة عظيمة بين اخوته حيث قالت (من لا تقيّة له لا دين له) .

عقيدة الشيعة فى لعن وتكفير الصحابة والخلفاء الراشدين

يعتقد الشيعة بكفر أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وغيرهم الكثير من الصحابة «ض» ، لأن الشيعة تزعم أنهم اغتصبوا حق على بن أبى طالب وآل البيت فى الإمامة .

ويتجلى ذلك فى النصوص الكثيرة التى زعمتها الشيعة ، وإليكم بعضها مما روى فى كتبهم :

- زعموا أن أبا جعفر «ض» قال (كان الناس أهل ردة بعد النبى «ص» إلا ثلاثة ، فقلت ومن الثلاثة فقال المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفارى وسلمان الفارسى) [١] .
- وذكر علي بن إبراهيم القمي في تفسيره (لم يبق من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا نافق إلا القليل) [٢] .
- زعموا أن أبا جعفر «ض» قال في قوله تعالى (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) (قال : نزلت في طلحة والزبير والجمل جملهم) [٣] .
- عن أبي بصير قال (يؤتي بجهنم لها سبعة أبواب : بابها الاول للظالم وهو زريق ، وبابها الثاني لحبتر) **بيان** : الرزيق كناية عن أبي بكر . . . والحبتر هو عمر) [٤] .
- زعموا أن أبا جعفر «ض» قال في قوله عز وجل (وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا) (قال : أسر إليهما أمر القبطية وأسر إليهما أن أبا بكر وعمر يليان أمر الأمة من بعده ظالمين فاجرين غادرين) [٥] .
- زعموا أن مولى لعلي بن الحسن «ض» قال (كنت معه «ع» في بعض خلواته فقلت : إن لي عليك حقا ألا تخبرني عن هذين الرجلين : عن أبي بكر وعمر ؟ فقال : كافران كافر من أحبهما) [٦] .
- يقولون عن أبى بكر وعمر (ولم يتذكّرا ما صنعا بأمير المؤمنين «ع» فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) [٧] .

---

١ الكافى جـ ٨ صـ ٢٤٥
٢ بحار الأنوار جـ ٢٠ صـ ٢٢٩
٣ بحار الأنوار جـ ٣٢ صـ ١٠٦
٤ بحار الأنوار جـ ٨ صـ ٣٠١
٥ بحار الأنوار جـ ٢٢ صـ ٢٤٦
٦ بحار الأنوار جـ ٦٩ صـ ١٣٧
٧ الكافى جـ ٨ صـ ٢٤٦

عقيدة تحريف القرآن عند الشيعة

يعتقد الشيعة أن أبا بكر وعمر بن الخطاب «ض» قاما بتحريف القرآن الكريم ، وحذفا منه كل ما يخص عقيدة الإمامة وآل البيت ، بل ويعتقدون أن القرآن الحالى ثلث القرآن الذى جاء به الرسول «ص» .

ويتجلى ذلك فى النصوص الكثيرة التى زعمتها الشيعة ، وإليكم بعضها مما روى فى كتبهم :

- قال المفيد (أن أئمة الضلال خالفوا في كثير من تأليف القرآن ، وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي «ص») [١] .
- قال الفيض الكاشاني (أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد «ص») [٢] .
- قال الطبرسي (لما استخلف عمر سأل عليا أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم) [٣] .
- زعموا أن أبا عبد الله «ض» قال (ان القرآن الذي جاء به جبرائيل «ع» الى محمد «ص» سبعة عشر ألف آية) [٤] .

والقرآن الموجود بين أيدينا ستة آلاف وستمائة وست وستون آية .

- زعموا أن أبا جعفر «ض» قال (ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كما أنزل إلا كذّاب) [٥] .
- زعموا أن أبا عبد الله «ض» قال عن أبى بكر وعمر (أنهم بتروا القرآن وأبطلوا السنن) [٦] .
- زعموا أن الصادق «ض» قال (وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أي منقلب ينقلبون ، هكذا والله نزلت) [٧] .
- زعموا أن الباقر «ض» قال (نزلت هذه الآية هكذا : ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم آل محمد حقهم إنكم في العذاب مشتركون) [٨].
- زعموا أن الباقر «ض» قال (نزل جبرئيل «ع» بهذه الآية على محمد «ص» هكذا : بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي بغيا) [٩] .
- زعموا أن أبا جعفر «ض» قال (هذان خصمان اختصموا فى ربهم فالذين كفروا بولاية على قطعت لهم ثياب من نار) [١٠] .
- زعموا أن أبا جعفر «ض» قال (هكذا نزلت هذه الآية ولو فعلوا ما يوعظون به فى على لكان خيراً لهم) [١١] .
- زعموا أن أبا عبد الله «ض» قال عن أحد الآيات (هكذا والله نزل به جبريل على محمد «ص» ولكنه فيما حرُفِّ من كتاب الله) [١٢] .

١اوائل المقالات صـ ٤٦

٢ تفسير الصافي جـ ١ صـ ٤٩

٣ تفسير الصافي جـ ١ صـ ٤٣ ، بحار الأنوار جـ ٨٩ صـ ٤٣

٤ الكافى جـ ٢ صـ ٦٣٤

٥ الكافى جـ ١ صـ ٢٢٨

٦ بحار الأنوار جـ ٨٩ صـ ٢٦

٧ تفسير الصافي جـ ١ صـ ٥٠

٨ بحار الأنوار جـ ٣١ صـ ٦٠٢

٩ الكافى جـ ١ صـ ٤١٧

١٠ الكافى جـ ١ صـ ٤٢٢

١١ الكافى جـ ١ صـ ١٧

١٢ الكافى جـ ٨ صـ ٥٠

عقيدة النواصب عند الشيعة

النواصب جمع ناصب (السنى) وهو من ليس بشيعى ، ولا يؤمن بعقيدة الإمامة الشيعية.

وتعتقد الشيعة أن الكلاب أفضل من النواصب لأن الناصب كافر عند الشيعة ، ولذلك أستحلوا دماءهم وأموالهم ونساءهم .

ويتجلى ذلك فى النصوص الكثيرة التى زعمتها الشيعة ، وإليكم بعضها مما روى فى كتبهم :

- زعموا أن أبا عبد الله «ض» قال (ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت ، لأنك لا تجد أحداً يقول : أنا ابغض محمدا وآل محمد ، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولونا وأنكم من شيعتنا .) [١] .
- زعموا أن أبا جعفر «ض» قال (الناصب كافر) [٢] .
- زعموا أن أبا عبد الله «ض» قال (إن الله لم يخلق خلقاً شراً من الكلب ، وإن الناصب أهون على الله من الكلب) [٣].
- زعموا أن أبا عبد الله «ض» قال (خذ مال الناصب حيثما وجدته وادفع إلينا الخمس) [٤] .
- زعموا أن أبا عبد الله «ض» قال (لا يتزوج المؤمن الناصبة) [٥] .
- وزعموا أن أبا عبد الله «ض» قال (سأله أبي وأنا أسمع عن نكاح اليهودية والنصرانية ؟ فقال : نكاحهما أحب إلي من نكاح الناصبيّة) [٦] .
- (قلت لأبى عبد الله «ع» ألقى الذمى فيصافحنى قال امسحها بالتراب وبالحائط قلت فالناصب قال اغسلها) [٧] .
- زعموا أن أبا عبد الله «ض» قال عن فقراء الشيعة (الموت خير له من مسألة ناصب) [٨].

١ بحار الأنوار جـ ٨ صـ ٣٦٩
٢ الإستبصار جـ ٣ صـ ١٨٤
٣ الكافى جـ ٣ صـ ١٤
٤ بحار الأنوار جـ ٩٣ صـ ١٩٤
٥ الكافى جـ ٥ صـ ٣٤٨
٦ الكافى جـ ٥ صـ ٢٥١
٧ الكافى جـ ٢ صـ ٦٥٠
٨ الكافى جـ ٢ صـ ٢٠٤

عقيدة التقية عند الشيعة

التقيّة هى كتمان الحق وإظهار الشخص لخلاف ما يبطن ، حيث يعتقد الشيعة أن التقيّة واجبة على كل شيعى إذا أحسَّ بالخطر على نفسه أو ماله بسبب نشر عقيدته أو ممارستها .

وتعد التقيّة من أصول الدين عند الشيعة حيث روى فى كتبهم :

- (التقية من دينى ودين آبائى ، ولا إيمان لمن لا تقية له) [1] .
- (تسعة أعشار الدين فى التقية ولا دين لمن لا تقية له) [2] .

١ الكافى جـ ٢ صـ ٢١٩
٢ الكافى جـ ٢ صـ ٢١٧

الباب الثانى

أدلة فساد عقيدة الإمامة عند الشيعة

المجموعة الأولى

أدلة فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة

وإثبات أن الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف

المجموعة الثانية

أدلة صحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان «رض»

المجموعة الأولى

أدلة فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة
وإثبات أن الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف

الدليل الأول

الرسول «ص» وعلى «ض» يؤكدان عدم وجود نصوص فى الإمامة

روى فى كتب الشيعة أن الرسول «ص» خاف على على «ض» من القتل يوم الخندق :

(دعا الرسول «ص» لعلى «ض» بالحفظ والسلامة يوم الخندق ، وقد برز علي إلى عمرو ، ورفع يديه إلى السماء بمحضر من أصحابه : "اللهم إنك أخذت مني حمزة يوم أحد ، وعبيدة يوم بدر ، فاحفظ اليوم علي علياً : "رب لا تذرنى فرداً وأنت خير الوارثين" ، ولذلك ضن به عن مبارزة عمرو حين دعا عمرو الناس إلى نفسه مراراً ، في كلها يحجمون ويقدم علي ، فيسأل الإذن له في البراز حتى قال له رسول الله «ص» : " إنه عمرو! " ، فقال : " وأنا علي " ، فأدناه وقبله وعممه بعمامته ، وخرج معه خطوات كالمودع له ، القلق لحاله ، المنتظر لما يكون منه ، ثم لم يزل «ص» رافعاً يديه إلى السماء ، مستقبلاً لها بوجهه ، والمسلمون صموت حوله ، كأنما على رؤوسهم الطير ، حتى ثارت الغبرة ، وسمعوا التكبير من تحتها ، فعلموا أن علياً قتل عمرو ، فكبر رسول الله «ص» وكبر المسلمون) [١] .

التعليق

إن هذا النص الذى روته الشيعة عن الرسول «ص» يدل على فساد ما ذكروه من نصوص فى الإمامة لأن الرسول «ص» كان يخشى على على «ض» من القتل يوم الخندق .

والسؤال الأن : أين نصوص الإمامة التى زعمتها الشيعة وذكرت فيها أسماء الأئمة بالترتيب ، ونسبتها للرسول «ص» ؟

الإجابة : واحدة من اثنين لا ثالث لهما ، وهما :

١ – أن الرسول «ص» لم يصدق الله ولم يثق فى وعده بإمامة على «ص» من بعده .

٢ – لا توجد نصوص للإمامة كما زعمت الشيعة ، وأن خوف الرسول «ص» على على «ض» كان لأن الإمامة منصب دنيوى وليست منصب إلهى بالنص والتكليف من الله كما زعموا .

والإجابة الصحيحة : هى الإجابة الثانية . لأن الإجابة الأولى مستحيلة فى حق المعصوم «ص» .

فلو قال قائل : إن الرسول «ص» قال هذا الكلام قبل أن يعرف بأمر الإمامة .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك غير صحيح لأن الشيعة زعمت أن الرسول «ص» كان يعرف بأمر الإمامة قبل الهجرة ، وزعموا أنه «ص» ذكر ذلك لأبى بكر فى الغار .

ومما يؤكد أيضاً على عدم وجود نصوص للإمامة ، وأن الإمامة منصب دنيوى :

ما روته كتب الشيعة عن على «ض» أنه كان يخشى على الحسن والحسين من القتل فى معركة صفين :

- قال علي «ض» في معركة صفين (فوالله ما منعني أن أمضي على بصيرتي إلا مخافة أن يقتل هذان - وأومأ بيده إلى الحسن والحسين - فينقطع نسل رسول الله وذريته من أمته) [٢] .

---

١ شرح إحقاق الحق جـ ٢٠ صـ ٢٦٢

٢ الخصال صـ ٣٨٠ ، الاختصاص صـ ١٧٩ ، بحار الأنوار جـ ٣٣ صـ ٣١٩

- قال على «ض» فى معركة صفين (املكوا عني هذا الغلام لا يهدني ، فإنني أنفس بهذين - يعني الحسن والحسين عليهما السلام - على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله «ص») [1] .
- وفى وصية لعلى «ض» قال (وإن حدث بحسن حدث وحسين حي فإنه إلى الحسين بن على) [2] ، وهذا يعنى أنه من المحتمل أن يموت الحسين قبل الحسن .

والسؤال الأن : كيف يقول على «ض» مثل هذا الكلام وهو من سمع من الرسول «ص» أحاديث ونصوص فى الإمامة تذكر كما روى عند الشيعة :

١ – أسماء الأئمة بالترتيب ، وأن الحسن سيموت قبل الحسين [3] .

٢ – قصة مقتل الحسين فى كربلاء .

الإجابة : لو فرضنا صحة نصوص الشيعة فى الإمامة مع المقولة السابقة .

فإن ذلك يؤدى إلى القول بأن على «ض» لا يصدق كلام الله ورسوله «ص» ، ولكن هذا باطل وغير لائق فى حق على «ض» فبطل الفرض الذى أدى إلى ذلك .

والإجابة الصحيحة على السؤال السابق : هى عدم صحة النصوص التى أوردتها الشيعة فى مسألة الإمامة .

الإستنتاج

١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

---

١ نهج البلاغة جـ ٢ صـ ١٨٦

٢ نهج البلاغة جـ ٣ صـ ٢٢ ، الكافى جـ ٧ صـ ٥٠

٣ روى فى كتب الشيعة أن رسول الله «ص» قال (أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أخي علي بن أبي طالب «ع» أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم ابني الحسين «ع» أولى بالمؤمنين من أنفسهم. فإذا استشهد فابني علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا علي، ثم ابني محمد بن علي الباقر أولى بالمؤمنين من أنفسهم. وستدركه يا عبد الله، وتكمله اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين) (الكافي جـ ١ صـ ٥٢٩) .

الدليل الثاني

أم سلمة تثبت عدم وجود نص فى الإمامة

روى فى كتب الشيعة (إن النبي دفع إلى أم سلمة رضي الله عنها كتاباً ، فقال : من طلب هذا الكتاب منك ممن يقوم بعدي فادفعيه إليه ، ثم ذكرت قيام أبي بكر وعمر وعثمان وأنهم ما طلبوه ، ثم قالت : فلما بويع علي نزل عن المنبر ومرّ ، وقال لي : يا أم سلمة ، هاتي الكتاب الذي دفعه إليك رسول الله ، فقالت : أنت صاحبه ؟ فقال : نعم ، فدفعته إليه ، قيل : ما كان في الكتاب ؟ قالت : كل شيء دون قيام الساعة) [1] .

التعليق

قبل أن أبدأ بالتعليق على هذا النص أريد أن أشير إلى أن الشيعة يعدّون أم سلمة من الموالين لآل البيت مؤيدين لإمامة علي «ض» لأنها كما يزعمون سمعت أدلة الإمامة من الرسول «ص» .

وتعليقاً على النص السابق أقول : إذا كان هناك نصوص فى الإمامة .. وأنها حددت على «ض» بعد الرسول «ص» ؟ لما كانت أم سلمة لِتنتظر أن يسألها أحد غير على «ض» عن الكتاب ؟ ولكنها انتظرت أن يسألها أبو بكر وعمر وعثمان ... إذن فلم يكن هناك نص فى الإمامة أصلاً .

فلو قال قائل : يوجد بالفعل نصوص فى إمامة على «ض» ، ولكن أم سلمة انتظرت طلبهم للكتاب لكى ينكشف كذب من تولى غير على «ض» عندما لا يطلبوه .

أرد عليه قائلاً : بل أنت الذى انكشف كذبك وظلمك لأحباب وأصحاب رسول الله «ص» ، وذلك لعدة أسباب منها :

١ – لو فرضنا صحة النص . فإنه ليس من الضرورى أن يطلبوا الكتاب ، وتفسير ذلك أن هذا الكتاب قد يكون خاصية خص الرسول «ص» بها على «ض» كما اختص الكثير من المسلمين بخصائص عديدة ... كما اختص أبى بكر بالهجرة معه دون غيره ... والدليل على صحة كلامى هذا قوله (**من** طلب هذا الكتاب منك **ممن يقوم** بعدى) فلو كان كلامك صحيح لما قال الرسول «ص» (**ممن يقوم** بعدى) بل يقول (مَن يقوم بعدى) أو (الذى يقوم بعدى) .

٢ – إن أم سلمة لم تسلم الكتاب لعلى «ض» بل عاملته كما تعاملت مع أبى بكر وعمر وعثمان حيث توقعت أنه صاحب الكتاب وانتظرت أن يطلبه منها كما فعلت مع مَن قبله ... والدليل على ذلك سؤالها لعلى «ض» (أنت صاحبه ؟) .

وأخيراً أقول : ذكر الشيعة نصوص مكذوبة فى مسألة الإمامة ، وزعموا أن أم سلمة سمعتها من الرسول «ص» .

ولو فرضنا صحة هذه النصوص ، وأن أم سلمة فعلت ما أشرنا إليه سابقاً ... فإن هذا الفرض يؤدى إلى القول بأن أم سلمة لم تصدق كلام الرسول «ص» ، ولكن هذا غير جائز فى حقها ، وهى التى تعدها الشيعة من أنصار على «ض» .

ولو فرضنا أن أم سلمة لم تصدق الرسول «ص» فإن ذلك يؤدى إلى القول بخيانتها ، ولكن ذلك غير صحيح لأنها لو كانت خائنة لما استأمنها الرسول «ص» على هذا الكتاب الهام الذى يحتوى على كل شئ حتى قيام الساعة . وبذلك بطل الفرض الذى يقول بوجود نصوص على عقيدة الإمامة الشيعية .

١ بحار الأنوار جـ ٤٠ صـ ١٥٢ ، مناقب آل أبى طالب جـ ١ صـ ٣١٧

الإستنتاج

١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل الثالث

على بن أبى طالب «ض» يثبت أن الإمامة منصب دنيوى يمكن لأى أحد تقلده وليست مقصورة على الأئمة الإثنا عشر

روى فى كتب الشيعة أن على بن أبى طالب «ض» كان كارهاً للإمامة ، وكان يرغب فى مبايعة غيره :

- قال علي «ض» (والله ما كانت لى فى الخلافة رغبة ولا فى الولاية إربة ولكنكم دعوتمونى إليها وحملتمونى عليها) [١] .
- قال علي «ض» (لا حاجة لي في أمركم أنا بمن اخترتم راض) [٢] .
- قال علي «ض» (دعونى والتمسوا غيرى . . . وأنا لكم وزيراً خير لكم منى أميراً) [٣] .
- قال علي «ض» (وبسطتم يدى فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم على تداك الإبل الهيم على حياضها يوم وردها) [٤] .
- قال علي «ض» (أنى لم أرد الناس حتى أرادونى ولم أبايعهم حتى بايعونى) [٥] .
- قال علي «ض» (فأقبلتم إليَّ إقبال العوذ المطافيل على أولادها تقولون البيعة البيعة قبضت كفى فبسطتموها ونازعتكم يدى فجاذبتموها) [٦] .
- قال علي «ض» (أتيتموني لتبايعوني ، لا حاجة لي في ذلك ... فبايعتموني وأنا غير مسرور بذلك ولا جزل) [٧] .

التعليق

لو كانت الإمامة منصب دينى بالنص من الله ورسوله «ص» لكانت مثل النبوة والصلاة والصيام وغيرها من الأمور الدينية المنصوص عليها من الله ورسوله «ص» .

ولو فرضنا صحة النصوص الواردة فى الإمامة لأدى ذلك إلى القول بأن علي «ض» يكره كلام الله ورسوله «ص» أى أنه يكره القرآن والسنة ويتقاعس عن تنفيذ أمر الله ورسوله ، ووقوعه تحت قول الله (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً) ، ولكن ذلك باطل فى حق الإمام على «ض» فبطل ما أدى إلى ذلك من الفرض بصحة نصوص الإمامة .

فلو قال قائل : أن هذا الكلام كان منه على سبيل التقية .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك غير صحيح ، وذلك لعدة أسباب منها :

١ – لأن علي «ض» قال هذا الكلام بعد توليه الخلافة بالفعل وإجماع الناس وإصرارهم عليه .

٢ - قال على «ض» مثل هذا الكلام وهو منفرد بخاصته ، فهل يستخدم على «ض» التقية مع أصحابه وخاصته !

---

١ نهج البلاغة جـ ٢ صـ ١٨٤
٢ بحار الأنوار جـ ٣٢ صـ ٣١
٣ نهج البلاغة جـ ١ صـ ١٨١
٤ نهج البلاغة جـ ٢ صـ ٢٢٢
٥ نهج البلاغة جـ ٣ صـ ١١١
٦ نهج البلاغة جـ ٢ صـ ٢٠
٧ بحار الأنوار جـ ٣٢ صـ ٦٣

٣- لما انفرد على «ض» بعبد الله بن العباس قال له أن نعله أحب إليه من الخلافة ، حيث قال ابن عباس «ض» (دخلت على أمير المؤمنين «ع» بذى قار وهو يخصف نعله فقال لى ما قيمة هذا النعل فقلت لا قيمة له فقال «ع» والله لهى أحب إلى من إمرتكم إلا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلاً) [1] .

هل يستخدم على «ض» التقية مع ابن عمه عبد الله بن العباس «ض» ؟ لا .

وهل يجوز أن يقول الرسول «ص» مثل هذا الكلام عن النبوة والرسالة ؟ لا .

ما كان على «ض» ليقول ما قاله إلا لمعرفته أن الإمامة منصب دنيوى ، وليست منصب دينى كما زعمت الشيعة ، وأكد على «ض» ذلك فى نهج البلاغة حين قال (ولايتكم ، التي إنما هي متاع أيام قلائل ، يزول منها ما كان كما يزول السراب ، أوكما يتقشع السحاب) [2] .

فلو قال قائل : إن على «ض» عندما قال (أني كنت كارهاً للولاية) كان قاصداً بذلك ولاية الحكم وليس ولاية الإمامة .

أرد عليه قائلاً : لو فرضنا صحة كلامك فلماذا قاتل من أجلها ، وقاتل الحسين بعده ؟

يرد قائلاً : إنهم «ض» أرادوها وقاتلوا من أجلها لأن ولاية الحكم تعين على تنفيذ ولاية الإمامة ، وليتمكنوا من نشر ونصرة الدين الصحيح .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك هذا يعنى أن على «ض» لما كره إمامة الحكم ، والحسن «ض» لما تنازل لمعاوية فهما بذلك قد كرها نصرة الدين وتخاذلا عنها .

يرد قائلاً : إن الحسن لم يقاتل لعدم توافر القوة الكافية لديه .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك غير صحيح لأن الحسين «ض» قاتل بـ ٢٠ ألف مقاتل ، والحسن «ض» لم يقاتل ، وتنازل لمعاوية وكان معه ٤٠ ألف مقاتل ؟ فهل تخاذل الحسن «ض» عن نصرة الدين !

والقول الصحيح هنا : عدم صحة النصوص الخاصة بالإمامة عند الشيعة ، وأنها مدسوسة وملفقة على الله ورسوله «ص» ، وعلى علي «ض» .

والسؤال الأهم الأن

السؤال : لماذا كره على «ض» الإمامة ؟

الإجابة : أترك على «ض» ليجيب بنفسه على هذا السؤال فيقول «ض» (أني كنت كارهاً للولاية على أمة محمد حتى اجتمع رأيكم على ذلك؛ **لأني سمعت** رسول الله يقول : أيما والٍ ولي الأمر من بعدي أقيم على حد الصراط ونشرت الملائكة صحيفته ، فإن كان عادلاً أنجاه الله بعدله ، وإن كان جائراً انتقض به الصراط حتى تتزايل مفاصله ، ثم يهوي إلى النار فيكون أول ما يتقيها به أنفه وحر وجهه ، ولكن لما اجتمع رأيكم لم يسعني ترككم) [3] .

ولتفصيل هذه الإجابه انظر إلى هذا الحوار :

السائل : يا ابن عم رسول الله «ص» ؟ لماذا كرهت الإمامة ؟

---

١ نهج البلاغة جـ ١ صـ ٨٠

٢ نهج البلاغة جـ ٣ صـ ١١٨

٣ بحار الأنوار جـ ٣٢ صـ ١٧

«ض» : لأنها أمانة وحمل ثقيل ، وأخاف أن أكون إمام ظالم وأنال العقاب الذى سمعته من الرسول «ص» (لأني سمعت رسول الله يقول : أيما والٍ ولي الأمر ...)

السائل : ولماذا قبلتها يا ابن عم رسول الله «ص» ؟

«ض» : قبلتها لسببين :- الأول : أن الناس اجتمعوا عليّ فقلت لهم (لما اجتمع رأيكم لم يسعني ترككم) . ، والثانى : أنى خفت أن يتولاها من لا يقدر عليها ولا يعمل فيها بأمر الله فقلت (فلما رأيت ذلك منكم رويت في أمري وأمركم ، وقلت : إن أنا لم أجبهم إلى القيام بأمرهم لم يصيبوا أحداً يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي) [١] .

السائل : يا ابن عم رسول الله «ص» إن عندى بعض الحيرة !! لماذا طلبت الإمامة بعد الرسول «ص» ثم كرهتها ثم بعد ذلك قبلتها وتوليتها وأنت كاره لها ؟

«ض» : كنت أظن أن من سيتولاها بعد الرسول «ص» لن يقوى على تحملها وقلت (أيها الناس إنَّ أحق الناس بهذا الأمر أقواهم عليه وأعلمهم بأمر الله فيه فإن شغب شاغب استُعتِب فإن أبى قُوتِل) [٢] ، ولكن لما تولاها أبو بكر عدل وصان الأمانة ولم يكن شاغب فلم أستعتبه ولم أقاتله ولكن كنت له وزير وقاضي وناصح أمين ، ولما تولاها عمر توسمت فيه الخير فكان ما توقعته حيث عدل عمر وصان الامانة وكنت له ناصحاً أمين لما استشارنى فى خروجه بنفسه لملاقاة الروم والفرس فرفضت وقلت له (.. كنت ردءاً للناس ومثابة للمسلمين) [٣]. لذلك قلت لعثمان بن عفان لما تولى (وما ابن قحافة (أبو بكر) ولا ابن الخطاب (عمر) بأولى بعمل الحق منك) [٤] ، وقلت له (اعلم أن أفضل عباد الله عند الله إمام عادل هُدِىَ وَهَدَى) [٥].

فلو قال قائل : إن كلامك بأن على «ض» كره الإمامة خوفاً من الظلم كلام غير صحيح . لأن كلمة الظلم هنا لا تعنى معناها الحقيقى بل لها معنى مجازى وهو فعل التولى من غير الإئمة الإثنى عشر حتى ولو كن المتولى عادلاً ومقيم لحدود الله .

أرد عليه قائلاً : إن كلمة الظلم هنا تعنى معناها الحقيقى وليس فيها أى مجاز ، ومما يؤكد ذلك :

أن على «ض» أقر ذلك فى كتابه إلى أهل الكوفة حيث قال : (أما بعد فإنى خرجت من حيِّى هذا إمَّا ظالماً وإمَّا مظلوماً وإمَّا باغياً وإمَّا مبغياً عليه وإنى أُذَكِّر الله من بلغه كتابى هذا لما نفر إليَّ فإن كنت محسناً أعاننى وإن كنت مسيئاً استعتبنى) [٦] .

الإستنتاج

١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

---

١ الإرشاد جـ ١ صـ ٢٦٠ ، بحار الأنوار جـ ٣٢ صـ ٣٨٧
٢ نهج البلاغة جـ ٢ صـ ٨٦
٣ نهج البلاغة جـ ٢ صـ ١٨ - ١٩
٤ نهج البلاغة جـ ٢ صـ ٦٨
٥ نهج البلاغة جـ ٢ صـ ٦٩
٦ نهج البلاغة جـ ٣ صـ ١١٤

الدليل الرابع

هل نسى على «ض» وفقد حجته ؟

روى فى كتب الشيعة أن على «ض» عندما كان يحاجج الناس فى ولايته كان يقول :

- (ونحن الأعلون نسباً والأشدون بالرسول «ص» نوطاً فإنها كانت أثرةً شحت عليها نُفوس وسخت عنها نُفوس آخرين) [١]
- (توليا الأمر دوننا ونحن آل الرسول وأحق بالأمر فغفرنا ذلك لهما) [٢] .
- (تعلمون بأنا أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم) [٣] .
- قال على «ض» فى وقت الشورى (لم يُسرع أحد قبلى إلى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولى) [٤] .
- قال على «ض» بعد سماعه أنباء السقيفة (فهلَّا احتججتم عليهم بأن رسول الله «ص» وصَّى بأن يحسن إلى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ، قالوا وما فى هذا من الحجة عليهم فقال «ع» لو كانت الإمامة فيهم لم تكن الوصية بهم ، ثم قال «ع» فماذا قالت قريش ؟ قالوا احتجت بأنها شجرة الرسول «ص» فقال «ع» احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة) [٥] .

التعليق

لو أنك استخرجت من كتب الشيعة كل النصوص المشابهة لهذه النماذج لرأيت من أول وهله أن على «ض» لما حاجج الناس فى ولايته للخلافة كان يحتج بالنسب والقرابة من رسول الله «ص» ، ولم يذكر معجزات أو نصوص أو أوامر صريحة .

وهذا يدل على أن على بن أبى طالب «ض» كان يرى أن حق آل البيت فى الخلافة ليس حق مفروض بنص إلهى ، ولكن أولويتهم بحكم قرابتهم من الرسول «ص» .

فلو قال قائل : إنه «ض» احتج فى مرة أو مرتين بنصوص ذكرها الرسول «ص» فى فضله ، وفضل آل بيته .

أرد عليه قائلاً : إن النصوص التى ذكرها فى المرة أوالمرتين كانت فى فضله فى الإسلام وقربه ونسبه ، ولو أنك أمعنت النظر فى كتب الحديث الشيعية لوجدت كثير من أمثال هذه النصوص قد ذكرت فى حق الكثير من الصحابة .

ولو فرضنا صحة كلامك . وأن هذه النصوص تدل على الإمامة الشيعية . فلماذا ذكرها مرة أومرتين فقط ؟

ولو فرضنا صحة كلامك . فلماذا لم يؤيده الله بالمعجزات والأدلة القاطعة كما أيد طالوت . على الرغم من أن ولاية طالوت كانت ولاية حكم وحرب ولم تكن ولاية إلهية كما زعمتم فى ولايتكم ؟

ولو فرضنا صحة كلامك . فما كان لعلى «ض» أن يقول (أنا أحق) ، ولكن كان يجب أن يقول (أنا الإمام) أو (أنا صاحب الأمر) ، وهل لو أتى أحد يدعى النبوة للرسول «ص» وقال له (أنا نبى) ؟ فهل يقول له الرسول (أنا أحق بالنبوة منك) أم يقول له (أنا النبى لا كذب أنا بن عبد المطلب) ؟

---

١ نهج البلاغة جـ ٢ صـ ٦٣
٢ بحار الأنوار جـ ٣٢ صـ ٤٥٦
٣ الاحتجاج جـ ١ صـ ٩٦ ، بحار الأنوار جـ ٢٨ صـ ١٨٦
٤ نهج البلاغة جـ ٢ صـ ٢٢
٥ نهج البلاغة جـ ١ صـ ١١٦

لو فرضنا صحة كلامك . لما كان لعلى «ض» أن يغفر لمن خالف هذه النصوص وتعديه على حدود الله بقوله (توليا الأمر دوننا ونحن آل الرسول وأحق بالأمر فغفرنا ذلك لهما) [1] ، ومن يغفر لهم كأنه غفر لشخص ترك الصلاة والصيام وهو جاحد لهما منكر لنصوص القرآن والسنة فيهما .

ولكن التقصير والتهاون فى أوامر الله وحدوده غير لائق فى حق علي «ض» فبطل ما أدى إلى هذا الباطل وهو الفرض بصحة نصوص الإمامة عند الشيعة .

ولو قال قائل : أن على «ض» قال هذا الكلام على سبيل التقية .

أرد عليه قائلاً : إن علي «ض» قال مثل هذا الكلام حينما تولى الخلافة بالفعل واجتمع الناس عليه ... فأين التقية ؟

ولو قال : إنه «ض» قال ذلك حتى لا يتفرق عنه الناس .

أقول له : إن كلامك غير صحيح ، وذلك من وجهين :

١ – فى كثير من المواضع لم يكن هناك داع لهذا الكلام لأنه «ض» قال هذا الكلام من تلقاء نفسه ولم يسأل فيه .

٢ – أنه «ض» كان يقول مثل هذا الكلام لخاصته وشيعته عندما يخلوا بهم .

ومما يؤكد صحة كلامى :

- قال على «ض» لعثمان بن عفان (وما ابن قحافة (أبو بكر) ولا ابن الخطاب (عمر) بأولى بعمل الحق منك وأنت أقرب إلى أبى رسول الله «ص» وشيجة رحمٍ منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا) [2] .

فلو كان هناك نصوص على إمامة على «ض» وتولاها أبو بكر وعمر ؟ لَمَاَ قال عنهم على «ض» أنهما كانا على حق ، وانهما ما عملا إلا بالحق .

ومما يؤكد على أن على «ض» كان يرى أن أحقيته فى الخلافة بسبب قرابته من الرسول «ص» ، وليس بسبب ما زعمته الشيعة من نصوص وتكليف :

- أن على «ض» بعد معركة صفين كتب وصيته للحسن والحسين للعمل فى ماله ، وقال فيها (... وإنى إنما جعلت القيام بذلك إلى ابنى فاطمة ابتغاء وجه الله وقُربةً إلى رسول الله «ص» وتكريماً لحرمته وتشريفاً لوصلته) [3] .

فلو قال قائل : إن هذه الوصية كانت فى المال .

أرد عليه قائلاً : إن الشيعة تزعم أن الإمام يوصى الإمام التالى له بماله وسلاحه وعلمه .

الإستنتاج

١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

---

١ بحار الأنوار جـ ٣٢ صـ ٤٥٦

٢ نهج البلاغة جـ ٢ صـ ٦٨

٣ نهج البلاغة جـ ٣ صـ ٢٢

الدليل الخامس
على «ض» يثبت أن الإمامة بالشورى والإجماع وليس بالنص والتكليف

روى فى كتب الشيعة أن على «ض» لما تولى الخلافة قال (أيها الناس إنَّ أحق الناس بهذا الأمر أقواهم عليه وأعلمهم بأمر الله فيه فإن شغب شاغب استُعتِب فإن أبى قُوتِل ولعمرى لئن كانت الإمامة لا تنعقد حتى يحضرها عامة الناس فما إلى ذلك سبيل ولكن يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد أن يرجع ولا للغائب أن يختار) [1] .

التعليق

فى هذا النص يثبت على «ض» أن الإمامة منصب دنيوى بالشورى والإجماع ، وليست منصب إلهى بالنص والتكليف من الله كما زعمت الشيعة ، ويتجلى ذلك فى النص السابق فيما يلى :

قوله «ض» (أحق الناس بهذا الأمر) : حيث وضع على «ض» شروط للإمام ، ولم يذكر فيها النص ولا التكليف ولا الوصية ولا أشياء أخرى مما زعمتها ا الشيعة فى أمر الإمامة ، ولم يحصرها فى إثنى عشر رجل كما زعمت الشيعة .

قوله «ض» (أهلها يحكمون) : قال ذلك بعد أن أشار إلى أمر البيعة والإجماع ، والمقصود بأهلها أى أهل البيعة والإجماع .

قوله «ض» (الإمامة لا تنعقد حتى . . .) : يسكت كلام أى قائل من الشيعة ، لأن الإنعقاد وعدمه يتناقضان مع قول الشيعة فى الإمامة كما يتناقضان مع النبوة ، فكما لا يجوز أن يقال (لا تنعقد النبوة حتى . . .) كذلك لا يجوز أن يقال (لا تنعقد الإمامة الشيعية حتى . . .) ، ولكن على «ض» قالها بالفعل فى أوثق كتب الشيعة وأصحها عندهم (نهج البلاغة) .

ولكن على الرغم من ذلك تكلم القائل وقال : إن على «ض» قال هذا الكلام على سبيل التقية .

أرد عليه قائلاً : ممن يتقى على «ض» ؟ وممن يخاف وهو يقول هذا الكلام من على منبره فى الكوفة وهو الخليفة ؟ وأين التقية وهو لم يسأل عن هذا بل قاله من تلقاء نفسه ؟

ومما يؤكد ان هذا الكلام لم يكن تقية أو أى شئ آخر مما تزعمه الشيعة : إنه «ض» لم يقل بالشورى والإجماع فقط ، ولكنه قنّنَ الخلافة ووضع لها قواعد وشروط ومحظورات .

ومن الشروط التى وضعها للخلافة ... ألا يكون من طلقاء يوم فتح مكة ... حيث قال لمعاوية (وأعلم أنك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا تعرض فيهم الشورى) [2] .

الإستنتاج

١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

---

١ نهج البلاغة جـ ٢ صـ ٨٦

٢ أعيان الشيعة جـ ١ صـ ٤٦٧ ، بحار الأنوار جـ ٣٢ صـ ٣٦٨

الدليل السادس

إذا كانت الإمامة منصب إلهى بالنص والتكليف من الله ؛ فهل يقبل على «ض» التحكيم فيها من البشر ؟

التحكيم :

بعد انقسام المسلمين إلى معسكرين أحدهما فى العراق تحت إمرة على بن أبى طالب «ض» ، والآخر فى الشام تحت إمرة معاوية بن أبى سفيان ، دارت بينهما حروب ومعارك كثيرة لم تستفيد منها إلا السيوف حيث حصدت أرواح الكثير من المسلمين مما دعى بعض الناس إلى اقتراح أمر التحكيم بين الفريقين حقناً للدماء .

من الذى دعا للتحكيم :

تقول الشيعة أن أهل الشام هم الذين دعوا إلى التحكيم لأنهم كانوا على وشك الهزيمة من جيوش على بن أبى طالب .

الحكمان ومكان التحكيم :

اتفق الطرفين على أن يكون التحكيم فى مكان يسمى دومة الجندل ، وأرسل كلاً منهما حكماً عنه .

فكان أبو موسى الأشعرى حكماً عن على «ض» ، وكان عمر بن العاص حكماً عن معاوية .

نتيجة التحكيم :

وبغض النظر عن طريقة التحكيم وموقف الطرفين من نتيجته إلا أن نتيجة التحكيم كانت عزل على «ض» وتولية معاوية وتثبيته .

ندم على «ض» على دخوله التحكم :

قال على «ض» (قد كنت أمرتكم فى هذه الحكومة أمرى ونخلت لكم مخزون رأيى لو كان يطاع لقصير أمر فأبيتم علىَّ إباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت أنا وإياكم كما قال أخو هوازن : أمرتكم أمرى بمنعرج اللوى * فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد) [١] .

وعندما كلمه أحدهم فى أمر التحكيم قال له (هذا جزاء من ترك العقدة أَمَا والله لو أنى حين أمرتكم به حملتكم على المكروه الذى يجعل الله فيه خيراً فإن استقمتم هديتكم وإن اعوججتم قوَّمتكم وإن أبيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن وإلى من أريد أن أداوى بكم وأنتم دائى) [٢] .

وقال (قلت لكم هذا أمر ظاهره إيمان وباطنه عدوان وأوله رحمة وآخره ندامة فأقيموا على شأنكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ... وقد كانت هذه الفعلة ... والله لئن أبيتها ما وجبت علىَّ فريضتها ولا حمَّلنى الله ذنبها) [٣] .

التعليق

والسؤال الآن : إذا كانت الإمامة منصب إلهى بالنص والتكليف من الله ؟ فهل يقبل على «ض» التحكيم فيها من البشر ؟ وهل من يكلفه الله بأمر يتبع فيه أهواء الناس ؟

فلو قال قائل : إن أتباعه غلبوه على أمره وأجبروه على التحكيم الذى ندم عليه فيما بعد وقال (هذا جزاء من ترك العقدة) [١] .

---

١ نهج البلاغة جـ ١ صـ ٨٥

٢ نهج البلاغة جـ ١ صـ ٢٣٤

٣ نهج البلاغة جـ ١ صـ ٢٣٦

أرد عليه قائلاً : لماذا اتبع رأيهم إن كان إمام منصب من قبل الله ؟ ألم ترى موقف الرسول «ص» من أصحابه عندما أرادوا إجباره على ترك صلح الحديبية فأصر الرسول «ص» ولم يتبع رأيهم لأنه رسول منصب من عند الله ، وأن الله لن يضيعه ويخذله .

فلو قال قائل : إن ما تقولوه كان مع النبى «ص» ، والإمامة أقل من النبوة .

أرد عليه قائلاً : إن كانت إمامة الدين التى زعمتموها لعلى «ض» أقل من النبوة . فإنها أعظم وأجل من إمامة الحكم والحرب التى ولاها الله لطالوت ، ولكن الله نصر طالوت وأيده .

فلو قال قائل : إن أتباع طالوت لم يسبطوا همته و يغلبوه على أمره .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك غير صحيح لأن أتباع طالوت حاولوا أن يسبطوه ويغلبوه على أمره حين قالوا لـه (لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ) ، ولكن طالوت لم يتبع رأيهم لأن الله لن يضيعه لأنه هو الذى نصبه وكلفه بهذا الأمر .

فلو قال قائل : إن على «ض» ندم على التحكيم وجهز الجيش وأراد العودة لصفين لقتال معاوية ، ولكنه قتل فعاد الجيش . حيث ورد فى نهج البلاغة (. . . ثم نادى بأعلى صوته : الجهاد الجهاد عباد الله ... وهو يريد الرجعة إلى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر)[٢] .

أرد عليه قائلاً : إن كانت إمامة على «ض» إمامة إلهية بتكليف من الله ، وان الله قدر لـه أن يقتل قبل الخروج للقتال ونصرة دينه . فإنك بذلك تقول أن الله يخذل أتباعه ويتخلى عن دينه .

والأصح أن إمامة على «ض» كانت إمامة عادية مثل أى ملك أو أمير ، وإن قلت غير ذلك فإنك تصف الله بالتخلى عن دينه .

فلو قال قائل : إن الرسول «ص» أرسل جيش أسامة بن زيد ، ولكن الجيش رجع بعد موت الرسول «ص» ، فهل تخلى الله عن رسوله ؟

أرد عليه قائلاً : إن أنت أمعنت النظر فى الغرض من خروج الجيش فى الموقفين ، فلن تجد وجه للمقارنة بينهما .

فالغرض من جيش أسامة : تأديب الروم والثأر لقتلى غزوة مؤتة ، وأما الغرض من جيش على «ض» كما تزعمون : هزيمة معاوية فى معركة الإسلام الفاصلة .

وبعد كل ما سبق فنحن بين أمر من اثنين لا ثالث لهما :

الأول : أن الإمامة منصب إلهى بالنص والتكليف من الله ، وأن على «ض» قدم حكم البشر على حكم الله ، واتبع أهواء الناس فى أوامر الله ، وان الله خذل أتباعه وعماله وتخلى عن دينه ولم يقدر على نصرتهم . وهذا الأمر مستحيل فى حق الله تعالى .

الثانى : أن الإمامة منصب دنيوى كأى منصب آخر ، وأن النصوص التى زعمتها الشيعة فى هذا الأمر هى نصوص ملفقة وغير صحيحة ، وأن على «ض» لما وافق على التحكيم كان من منطلق الشورى فى أمور الدنيا لأن إمامته لم تكن إمامة إلهية كما زعمت الشيعة .

والأمر الصحيح : هو الأمر الثانى لانه يستحيل على الله ما وصف به فى الأمر الأول .

---

١ نهج البلاغة جـ ١ صـ ٢٣٤

٢ نهج البلاغة جـ ٢ صـ ١١٠

الإستنتاج

١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل السابع
على «ض» يغامر فى أمر الإمامة

قال على «ض» فى أمر التحكيم (فقلت لكم هذا أمر ظاهره إيمان وباطنه عدوان وأوله رحمة وآخره ندامة فأقيموا على شأنكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم . . . وقد كانت هذه الفعلة . . . والله لئن أبيتها ما وجبت علىَّ فريضتها ولا حمَّلنى الله ذنبها) [١] .

التعليق

إن هذا النص الذى روته كتب الشيعة هو أكبر دليل على فساد عقيدة الإمامة الشيعية ... ويتجلى ذلك فى عدة أمور ، وهى :

الأمر الأول

على «ض» توقع حدوث مؤامرة فى التحكيم ، وكان يعلم أن قبول التحكيم مغامرة خطيرة

ولذلك قال على «ض» لأتباعه (هذا أمر ظاهره إيمان وباطنه عدوان) ثم أمر أتباعه بمواصلة القتال وعدم قبول التحكيم لأن فى قبول هذا الأمر مغامرة خطيرة جداً قد يندموا عليها .

سؤال : إذا كانت الإمامة منصباً دينياً بتكليف من الله لعلى «ض» ؟ هل كان يقبل التحكيم فيها من البشر ؟ وهل كان يجعل الأمر شورى بين أتباعه ؟ أم يمضى إلى ما أمره الله به ؟ إذا كان الله أمره أصلاً !!

الإجابة : إذا كانت الإمامة منصباً دينياً بتكليف من الله كما زعمت الشيعة ... لَمَا كان «ض» ليجعل أمر التحكيم فيها شورى بين أصحابه ... كما كان الرسول «ص» يفعل فى أوامر الله وأمور الدين .

وإذا كانت الإمامة منصب دنيوى وليس فيه نص ولا تكليف ... جاز لعلى «ض» أن يستشير أتباعه فى هذا الأمر ... كما كان الرسول «ص» يفعل الأمور الدنيوية ، ومنها اختيار مكان المسلمين فى غزوة بدر .

التعليق : إن على «ض» استشار أصحابه فى أمر التحكيم فى الإمامة ... إذن فالإمامة منصب دنيوى وليس منصب دينى بالنص والتكليف كما زعمت الشيعة ، وبذلك يثبت فساد عقيدة الشيعة فى الإمامة .

الأمر الثانى

على «ض» يقبل المغامرة فى الإمامة ويوافق على التحكيم

ولو فرضنا أن الأمر السابق غير صحيح وأن على لم يستشير أصحابه فى أمر التحكيم لينزل على رأيهم ، ولكن كان يستشيرهم على سبيل المشاركة والأنس برأيهم ؟ فلماذا قبل التحكيم والمغامرة فى أمر الإمامة ؟

سؤال : إذا كانت الإمامة منصباً دينياً بتكليف من الله لعلى «ض» ؟ هل كان على «ض» يقبل التحكيم والمغامرة فى أمر الدين ؟ وهل يرهن على «ض» مصير الدين بفصاحة الرجال ودهائهم ؟ وترى لو أن قريش عرضت على الرسول «ص» التحكيم فى أمر النبوة ... هل كان يوافق ؟

الإجابة : إذا كانت الإمامة منصباً دينياً بتكليف من الله كما زعمت الشيعة ... ومع ذلك قبل على «ض» التحكيم والمغامرة فيها ... فإنه «ض» بذلك يكون عاصياً لله ورسوله ، ولكن ذلك غير جائز فى حق على «ض» .

---

[١] نهج البلاغة جـ ١ صـ ٢٣٦

التعليق : إن قبول على «ض» التحكيم فى الإمامة يثبت أن الإمامة منصب دنيوى وليس منصب دينى بالتكليف كما زعمت الشيعة ، وبذلك يثبت فساد عقيدة الشيعة فى الإمامة .

الأمر الثالث

على «ض» يقبل نتيجة التحكيم ، ويقبل تبعاته

قبل على «ض» نتيجة التحكيم ، وهى تولى معاوية الخلافة ، ولم يقبل النتيجة فحسب بل جعلها فريضة واجبة عليه حيث قال «ض» (لئن أبيتها ما وجبت علىَّ فريضتها (نتيجتها)) .

وقبل على «ض» تبعات نتيجة التحكيم ، وهى ذنب ترك الخلافة لمعاوية حيث قال (ولا حمَّلنى الله ذنبها) .

السؤال الأول : إذا كانت الإمامة ركن من أركان الدين كما زعمت الشيعة ؟ فما حكم على «ض» حين ضيَّع هذا الركن وتركه ؟

الإجابة : إذا كانت الإمامة ركن من أركان الدين وتركه على «ض» وضيعه ... فإنه بذلك يكون جاحد وعاصى لله ولرسوله ، ولكن ذلك غير جائز فى حق على «ض» ... إذن فالإمامة منصب دنيوى .

التعليق : إذا كانت الإمامة منصب دينى بالتكليف ، وإذا كانت ركن من أركان الدين ... لَما كان على «ض» ليتركه ويضيعه ، وبما أن على «ض» تركها ... إذن فالإمامة منصب دنيوى ، وبذلك يثبت فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

السؤال الثانى : إذا كان على «ض» ترك الإمامة وقبل تحمل ذنب هذا الفعل ... وإذا كانت الإمامة منصب إلهى وركن من أركان الدين كما زعمت الشيعة ؟ فما هذا الذنب الذى يتحمله على «ض» بترك هذا الركن ؟

الإجابة : إن الذنب الذى يتحمله تارك ومضيع أحد أركان الدين هو الكفر ، ولكن ذلك غير جائز فى حق على «ض» ... إذن فالإمامة ليست ركن من أركان الدين ، وما هى إلا منصب دنيوى يجوز قبوله أو تركه ، وبذلك يثبت فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

فلو قال قائل : إن على «ض» قبل نتيجة التحكيم وقبل خلافة معاوية كما قبل خلافة أبى بكر وعمر وعثمان لأنه لم يكن يملك القوة .

أرد عليه قائلاً : بل كان معه القوة والجيش ودخل الحرب بالفعل ، ولو رجعت للتاريخ ولكتب السنة والشيعة ستجد أن جيش على «ض» كان له الغلبة على جيش معاوية .

فلو قال قائل : كانت معه القوة ولكنه أراد حقن الدماء .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك هذا عليك وليس لك ... لأن حقن الدماء يكون فى أمر الدنيا التى يجوز قبولها أو تركها ... أما فى أمر الدين وأركانه ... فالدماء هى أرخص ثمن يمكن دفعه لحماية الدين وإقامة أركانه .

ولو كان كلامك صحيح : لكان الرسول «ص» أولى بحقن الدماء فى غزوة بدر وأحد والخندق و... و... .

الإستنتاج

١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل الثامن
موسى الكاظم «ض» يثبت أن الإمامة منصب دنيوى وليست منصب دينى

روى فى كتب الشيعة أنه لما مات هارون الرشيد أرسل موسى الكاظم «ض» رسالة تعزية لأمه الخيزران يعزيها فى موت ابنها ويهنئها بالخليفة الجديد .

وكان نص الرسالة كما روته كتب الشيعة :

(للخيزران أم أمير المؤمنين ، من موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، أما بعد : أصلحك الله وأمتع بك وأكرمك وحفظك ، وأتم النعمة والعافية في الدنيا والآخرة لك برحمته . . . وبالنعمة التي أحدث الله لأمير المؤمنين - أطال الله بقاءه - دعاءً بتمامها ودوامها وبقائها ودفع المكروه فيها . . . أتم الله لك أفضل ما عودك من نعمته ، واصطنع عندك من كرامته ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته)[١] .

التعليق

إن هذه الرسالة تثبت فساد عقيدة الإمامة ، وتثبت أن الإمامة منصب دنيوى بالبيعة وليست منصب دينى بالنص ، وذلك لأن موسى الكاظم «ض» لما ذكر فى رسالته هارون الرشيد وخليفته سماهما أميرا المؤمنين .

والسؤال الآن : لو كانت الإمامة من حق موسى الكاظم «ض» بالنص كما زعمت الشيعة ، وأن هارون الرشيد اغتصبها منه ؟ فلماذا يصفه بأمير المؤمنين ؟

يرد أحد الشيعة قائلاً : إن موسى الكاظم «ض» قال ذلك على سبيل التقية .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك هذا غير صحيح لأنه «ض» لم يقل ذلك على سبيل التقية ، وذلك من عدة وجوه ، وهى :

١ – إن موسى الكاظم «ض» لم يكن مجبراً على إرسال هذه الرسالة .

٢ – إن المبالغة فى المدح والثناء تتنافى مع التقية وتتعدى حدودها[٢]، ولكن هنا نجد أن موسى الكاظم «ض» قد بالغ فى الدعاء والمدح للخيزران وهارون الرشيد وخليفته .

٣ - موسى الكاظم «ض» يقول إن توليهم الخلافة نعمة من الله عليهما . بل ودعا الله أن يديم هذه النعمة ويبقيها للخليفة الجديد طوال حياته .

الإستنتاج

١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

---

١ بحار الأنوار جـ ٤٨ صـ ١٣٤

٢ الشيعة يرووا عن على «ض» أنه قال (الثناء بأكثر من الإستحقاق ملق والتقصير عن الإستحقاق عيٌّ أو حسدٌ) (نهج البلاغة جـ ٤ صـ ٨١)

الدليل التاسع

على الرضا «ض» يثبت أن الإمامة منصب دنيوى وليست منصب دينى

روى فى كتب الشيعة :

- أن المأمون قال للرضا علي بن موسى (يا ابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك وأراك أحق بالخلافة مني . . . قال له المأمون : فاني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة ، وأجعلها لك وأبايعك ، فقال له الرضا : إن كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز أن تخلع لباسا البسكه الله وتجعله لغيرك ، وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك فقال له المأمون : يا ابن رسول الله لابد لك من قبول هذا الأمر ، فقال : لست أفعل ذلك طائعا أبدا فما زال يجهد به أياما حتى يئس من قبوله)[١] .
- لما انقضى أمر المخلوع ، واستوى أمر المأمون ، كتب إلى الرضا «ع» يستقدمه إلى خراسان فاعتل عليه الرضا «ع» بعلل كثيرة فما زال المأمون يكاتبه ويسأله حتى علم الرضا «ع» أنه لا يكف عنه فخرج . . . عرض عليه المأمون أن يتقلد الأمرة والخلافة ، فأبى الرضا «ع» في ذلك[٢] .
- قال : دخلت على المأمون فقربني وحياني ثم قال : رحم الله الرضا «ع» ما كان أعلمه لقد أخبرني بعجب : سألته ليلة وقد بايع له الناس ، فقلت : جعلت فداك أرى لك أن تمضي إلى العراق وأكون خليفتك بخراسان ، فتبسم ثم قال : لا[٣] .
- قال المأمون للرضا «ض» (انظر بعض من تثق به نوليه هذه البلدان التي قد فسدت علينا فقلت له تفي لي و أوافي لك فإني إنما دخلت فيما دخلت على أن لا آمر فيه و لا أنهى و لا أعزل و لا أولي و لا أشير حتى يقدمني الله قبلك فو الله إن الخلافة لشيء ما حدثت به نفسي)[٤] .
- قال المأمون لعلى الرضا «ض» (قد رأيت أن أقلدك أمر المسلمين و أفسخ ما في رقبتي و أجعله في رقبتك و رأيت علي بن موسى يقول له الله الله لا طاقة لي بذلك و لا قوة فما رأيت خلافه قط كانت أضيع منها أمير المؤمنين يتفصى فيها و يعرضها على علي بن موسى و علي بن موسى يرفضها و يأبى)[٥] .

التعليق

فى النصوص السابقة نجد أن على الرضا «ض» يثبت فساد عقيدة الإمامة ، ويثبت أن الإمامة منصب دنيوى بالبيعة وليست منصب دينى بالنص ، وذلك لأنه «ض» لم يقبل الخلافة من المأمون عندما عرضها عليه .

فلو قال قائلاً : إنه «ض» رفضها لأن عرض المأمون غير جاد .

أرد عليه قائلاً : إن كلام المأمون للرضا «ض» كان جاداً ، وذلك لأسباب ، منها :

- أن المأمون لم يكتفى بهذا العرض فى الرسائل أو المجالس الخاصة فقط ، ولكنه عرض عليه العرض من على المنبر والناس مجتمعون فى المسجد ، حيث روت كتب الشيعة (صعد المأمون المنبر ليبايع علي بن موسى الرضا «ع» فقال : أيها الناس جاءتكم بيعة

---

١ بحار الأنوار جـ ٤٩ صـ ١٢٩ ، أمالي الصدوق صـ ١٢٥

٢ الكافى جـ ١ صـ ٤٨٩

٣ بحار الأنوار جـ ٤٩ صـ ٥٧ ، مناقب آل أبى طالب جـ ٣ صـ ٤٤٩

٤ بحار الأنوار جـ ٤٩ صـ ١٤٤ ، مسند الإمام الرضا جـ ١ صـ ٩٢

٥ الإرشاد جـ ٢ صـ ٢٥٩ ، بحار الأنوار جـ ٤٩ صـ ١٣٦ ، أعيان الشيعة جـ ٢ صـ ١٨

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام والله قرأت هذه الاسماء على الصم والبكم ، لبرؤوا باذن الله عز وجل) [١] .

- أن المأمون كرر هذا العرض مراراً بل وألح عليه فى قبولها . حيث قال الراوى الشيعى (فما زال يجهد به أياما حتى يئس من قبوله) . وانظر إلى قوله (حتى يئس من قبوله) ولم يقل : حتى فرح برفضه .
- أن المأمون ولى الرضا «ض» ولاية العهد .
- أن المأمون كان يحب الرضا «ض» ويجله فعلاً :

حيث كان المأمون وهو الخليفة يقول للرضا «ض» (يا سيدى) (قال الرضا «ع» يا أمير المؤمنين ... فقال المأمون **يا سيدي . . .**) [٢]

(إن الشعراء قصدوا المأمون و وصلهم بأموال جمة حين مدحوا الرضا «ع») [٣] .

(أمر المأمون بدفن الرضا «ع» إلى جنب أبيه هارون الرشيد) .

فلو قال قائل : إن على الرضا «ض» لم يرفض الإمامة ولكنه رفض الحكم .

أرد عليه قائلاً : إن الحكم يقوى الإمامة ويعين على حماية مصالح الدين ونصرته . فلو فرضنا صحة كلامك فإننا بذلك نفرض أن على الرضا «ض» قد تخاذل عن نصرة الدين .

فلو قال قائل : إن عرض المأمون كان اختباراً لعلى الرضا «ض» فرفضه على سبيل التقية ليأمن شره وبطشه .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك غير صحيح لأن كتب الشيعة تثبت أن المأمون كان من شيعة أهل البيت ، وذلك لأن على الرضا «ض» كشف له أسرار الشيعة حين كتب إليه قائلاً (عن الرضا «ع» في كتابه إلى المأمون ، قال : ولا يجوز قتل أحد من النصاب ، والكفار ، في دار التقية ، إلا قاتل أو ساع في فساد ، وذلك إذا لم تخف على نفسك وأصحابك) [٤] .

وفى هذا النص الذى روته كتب الشيعة نرى أن على الرضا «ض» قد صرح للمأمون بكلمتين خطيرتين ، وهما (النصاب) والناصب هو غير الشيعى ، وكلمة (تقية) والتى ذكرها فى رسالة أخرى له حيث أرسل للمأمون قائلاً : (والتقية في دار التقية واجبة ، ولا حنث على من حلف تقية يدفع بها ظلما عن نفسه) [٥] .

والسؤال الأن : كيف يستخدم على الرضا «ض» التقية ثم يقول مثل هذا الكلام ؟ وإن لم يكن تقية فلماذا لم يقبل الخلافة منه ؟

ومما يؤكد على أن الامامة منصب دنيوى وليس منصب إلهى بالنص والتكليف من الله :

أن المأمون كثيراً ما كان يعرض الخلافة على على الرضا «ض» وهو يرفض . فمرة يقول «ض» (لا طاقة لي بذلك و لا قوة) [٦] ، ومرة أخرى يقول (فو الله إن الخلافة لشيء ما حدثت به نفسي) [٧] .

والسؤال الآن للشيعة : هل أساء الله الإختيار عندما نص على الرضا «ض» فى الأئمة الإثنى العشر وكلفه بالإمامة ، وهو لا يقدر عليها ، ولا طاقة له بها ؟ وهل يكلف الله الرضا «ض» بالإمامة ثم يقول (ما حدثت به نفسي) ؟ لا . وحاش لله أن يكون ذلك .

---

١ بحار الأنوار جـ ٤٩ صـ ١٣٠ ، أمالى الصدوق صـ ٧٥٨ ، أعيان الشيعة جـ ٢ صـ ١٩

٢ أعيان الشيعة جـ ١ صـ ٢٩

٣ بحار الأنوار جـ ٤٩ صـ ٢٣٥ ، أعيان الشيعة جـ ٥ صـ ٢٤٨ ، مسند الإمام الرضا جـ ١ صـ ١٧٩

٤ بحار الأنوار جـ ٧٢ صـ ٣٩٥ ، مسند الإمام الرضا جـ ٢ صـ ٤٩٩

٥ بحار الأنوار جـ ١٠ صـ ٣٥٥ ، مسند الإمام الرضا جـ ٢ صـ ٥٠٠

٦ الإرشاد جـ ٢ صـ ٢٥٩ ، بحار الأنوار جـ ٤٩ صـ ١٣٦ ، مسند الإمام الرضا جـ ١ صـ ٦٩ ، أعيان الشيعة جـ ٢ صـ ١٨ ، كشف الغمة جـ ٣ جـ ٧٩

٧ بحار الأنوار جـ ٤٩ صـ ١٤٤ ، مسند الإمام الرضا جـ ١ صـ ٩٢

الإستنتاج

١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل العاشر

على الرضا «ض» يقول أن الخلافة ليست حق مفروض بنص لآل البيت

روى فى كتب الشيعة :

لما بويع الرضا «ض» بالعهد بعد المأمون اجتمع الناس إليه يهنونه فأومأ إليهم فأنصتوا ثم قال بعد أن استمع كلامهم : . . . أقول : وأنا علي بن موسى بن جعفر إن أمير المؤمنين عضده الله بالسداد ، ووقفه للرشاد ، عرف من حقنا ما جهله غيره ، فوصل أرحاما قطعت ، وآمن أنفسا فزعت ، بل أحياها وقد تلفت ، وأغناها إذا افتقرت ، مبتغيا رضى رب العالمين ، لا يريد جزاء من غيره ، وسيجزي الله الشاكرين ولا يضيع أجر المحسنين . وإنه جعل إلي عهده ، والأمرة الكبرى إن بقيت بعده [1] .

التعليق

هنا يقول الرضا «ض» بعدم وجود نصوص تقول بأحقية آل البيت فى الإمامة ، ولكن النصوص الواردة تقول بأحقية آل البيت فى صلة الرحم والمعاملة بالحسنى وتأمين نفوسهم وقضاء حوائجهم .

فلو قال قائل : إن كلام الرضا «ض» لا ينافى نصوص الإمامة ولكن هذا القول كان شكراً منه للمأمون على إحسانه له .

أقول له : إن قولك غير صحيح لأنه لو كان كما تقول لما وصفه الرضا «ض» المأمون بهذه الصفات :

١ – وصفه بأمير المؤمنين . ٢ - أنه مبتغى لرضا الله . ٣ – أنه من الشاكرين المحسنين .

ولما دعى له بالسداد والثبات والتوفيق .

فلو قال القائل : إن ذلك كان منه «ض» على سبيل التقية .

أقول له : إن ذلك لم يكن تقية . وذلك من عدة أوجه ، وهى :

١ – أن هذه المبالغة فى المدح والثناء تتعدى حدود التقية .

لأن الشيعة يرووا عن على «ض» أنه قال (الثناء بأكثر من الإستحقاق ملق والتقصير عن الإستحقاق عيٌّ أو حسدٌ) [2] .

٢ – أنه «ض» لم يطلب منه الكلام ، ولكنه قاله من تلقاء نفسه .

٣ – أنه لا داع للتقية أصلاً . فأى شر يريد أن يأمنه بعد أن ولاه ولاية العهد ، ومن قبل عرض عليه الخلافة ولكنه «ض» رفضها ؟

عن أبي الصلت الهروي قال : إن المأمون قال للرضا علي بن موسى (يا ابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك وأراك أحق بالخلافة مني . . . قال له المأمون : فاني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة ، وأجعلها لك وأبايعك ، فقال له الرضا (: إن كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز أن تخلع لباسا البسكه الله وتجعله لغيرك ، وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك فقال له المأمون : يا ابن رسول الله لابد لك من قبول هذا الأمر ، فقال : لست أفعل ذلك طائعا أبدا فما زال يجهد به أياما حتى يئس من قبوله [3] .

وأقول : إن كتب الشيعة تقول بأن التقية فى غير موضعها تكون كذب ونفاق ، والكذب والنفاق غير لائقين فى حقه «ض» فبطل القول بأن هذا الكلام كان تقية من الرضا «ض» ، وهذا يثبت عدم صحة نصوص الشيعية فى مسألة الإمامة .

---

١ بحار الأنوار جـ ٤٩ صـ ١٤١ ، مناقب آل البيت جـ ٣ صـ ٤٧٣ ، أعيان الشيعة جـ ٢ صـ ٢٠ ، شرح إحقاق الحق جـ ١٢ صـ ٣٧٧

٢ نهج البلاغة جـ ٤ صـ ٨١

٣ بحار الأنوار جـ ٤٩ صـ ١٢٩ ، أمالي الصدوق صـ ١٢٦، مناقب آل أبى طالب جـ ٣ صـ ٤٧٢

الإستنتاج

١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل الحادى عشر

إثبات عدم وجود نص على الإمامة

روى فى كتب الشيعة :

أن محمد بن على بن أبى طالب (محمد بن الحنفية) ذهب إلى على بن الحسين بن أبى طالب بعد مقتل أبيه فى كربلاء وطلب منه أن يتنازل له عن الإمامة :

حيث ورد (لما قتل الحسين ارسل محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين وقال له : قتل أبوك وصلى على روحه ولم يوص وأنا عمك وصنو أبيك ، وولادتي من علي «ض» في سني وقديمي أحق بها منك في حداثتك ، فلا تنازعني في الوصية ولا الامامة ولا تحاجني . . . فرد عليه علي بن الحسين ـ انطلق بنا الى الحجر الأسود حتى نتحاكم عليه ونسأله عن ذلك ، فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود ، فقال علي بن الحسين لمحمد بن الحنفية : ابدأ أنت فابتهل إلى الله عز وجل وسله أن ينطق لك الحجر ، ثم سل فابتهل محمد في الدعاء وسأل الله ، ثم دعا الحجر فلم يجبه . . . ثم دعا الله علي بن الحسين عليهما السلام . . . فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول عن موضعه ، ثم أنطقه الله عز وجل بلسان عربي مبين ، فقال : اللهم إن الوصيه والامامه الى علي بن الحسين) [١] .

التعليق

يدل ما سبق على عدم وجود نص عن الإمامة أو عن أسماء الأئمة وترتيبهم كما تزعم الشيعة .

ولكن الشيعة ذكرت الكثير من النصوص فى الإمامة وزعمت أن محمد بن الحنفية قد سمعها من علي «ض» مثل هذا الدليل (قال شهدت وصية أمير المؤمنين «ع» حين أوصى إلى ابنه الحسن «ع» وأشهد على وصيته الحسين «ع» ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن «ع» يا بنى أمرنى رسول الله «ص» أن أوصى إليك وأن أدفع إليك كتبى وسلاحى كما أوصى إلى رسول الله «ص» ودفع إلىّ كتابه وسلاحه وأمرنى أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين ثم أقبل على ابنه الحسين «ع» فقال وأمرك رسول الله «ص» أن تدفعها إلى ابنك هذا ثم أخذ بيد على بن الحسين) [٢] .

ولو فرضنا وجود نصوص صحيحة فى مسألة الإمامة وذكر أسماء الأئمة وترتيبهم كما زعمت الشيعة . فإن ذلك يؤدى إلى القول بأن محمد بن الحنفية «ض» لا يصدق كلام أبيه «ض» ولا كلام جده «ص» ولا كلام الله تعالى .

ولكن هذا غير لائق فى حقه «ض» فبطل الفرض الذى أدى إلى ذلك .

فلو قال قائل : إن نصوص الإمامة ثابتة وصحيحة ، وأن محمد بن الحنفية لم يكن مصدقاً لكلام الله ورسوله «ص» .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك باطل وغير وصحيح لأن محمد بن الحنفية «ض» لما رأى الدليل وسمع من الحجر الأسود اقتنع وسلم بالإمامة لعلى بن الحسين «ض» ، وهذا يدل على بطلان كلامك لأن من يصدق الحجر الأسود هو رجل مؤمن ومصدق بكلام الله ورسوله «ص» وكلام علي «ض» .

وبذلك نكون قد وصلنا إلى أنه لا توجد نصوص صحيحة تقول بعقيدة الإمامة عند الشيعة غير كلام الحجر الأسود ، ولكن هذا الكلام أيضاً غير صحيح لأن هناك أدلة أقرب ، وهى من علامات الإمامة كما زعمت الشيعة ، مثل :

---

١ الكافى جـ ١ صـ ٣٤٨
٢ الكافى جـ ١ صـ ٢٩٧

١ – أن يكون أكبر ولد أبيه .

٢ – أن الإمام يوصى التالى له .

٣ – أن يسلم الإمام السابق سلاح الرسول «ص» إلى الإمام اللاحق .

٤ – انتقال علم الإمام إلى الإمام الذى يليه فى آخر دقيقة من حياة الأول .

والسؤال هنا : لماذا لم يطالب محمد بن الحنفية على بن الحسين بهذه الأدلة على إمامته ؟ ولماذا لم يظهر على بن الحسين سلاح رسول الله «ص» وغيره من الأدلة لمحمد بن الحنفية ؟ ولماذا لم يسأله عن علم الإمام السابق ؟ ولماذا لم يستشهد على بن الحسين بمن سمع وصية الإمام اللاحق ؟ ؟

ملاحظة :

قد تكرر ما سبق ذكره مع موسى بن جعفر «ض» مع أخيه .

ونقلوا عن موسى بن جعفر أنه لما حصل خلاف بينه وبين أخيه عبد الله ـ وكان أكبر ولد جعفر ـ خلاف بالامامه أمر موسى بجمع حطب في وسط الدار وأرسل الى أخيه عبد الله يسأله أن يصير اليه ، فلما صار اليه ومع موسى جماعه من الاماميه ، فلما جلس موسى أمر بطرح النار في الحطب فاحترق و لا يعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب كله جمراً ثم قام موسى وجلس بثيابه في وسط النار و أقبل يحدث الناس ساعة ثم قام فنفض ثوبه ورجع الى المجلس ، فقال لأخيه عبد الله : إن كنت تزعم أنك الامام بعد أبيك فأجلس في ذلك المجلس [1] .

الإستنتاج

١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

---

١ كشف الغمة جـ ٣ صـ ٤٠ ، بحار الأنوار جـ ٤٧ صـ ٢٥١

الدليل الثانى عشر
هل المسلمون أخبث من اليهود ؟!

قال الله تعال فى كتابه العزيز (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * وَقَالَ لَهُمْ نِبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) [1] .

وهذه الآية من الآيات التى لا تختلف الشيعة على وجودها فى القرآن ونزولها من عند الله .

التعليق

إن طالوت من ملوك بنى إسرائيل ، وقد ولاه الله الملك عليهم ولاية حكم وحرب . ولكن اليهود اعترضوا كعادتهم دائماً فى الإعتراض على أوامر الله ، فاعترضوا على طالوت وقالوا (نحن أحق بالملك منه) .

ولما كان الله هو الذى ولاه وملّكه وكلفه بهذا المنصب :

١ – أيده بالمعجزة والدليل القاطع على مرئى ومسمع جميع الناس . حيث جاء دليل ولايته طائراً تحمله الملائكة ، وهو التابوت .

٢ – أيده الله ونصر جيشه قليل العدد على جيش عدوه كثير العدد والعتاد . وإلا فما كانت هناك حاجة لتوليته أصلاً .

٣ – إن هؤلاء الناس الذين آمنوا بالمعجزة وبايعوا إمامهم هنا هم اليهود قتلة الأنبياء وأشد الناس عناداً وكذباً ومخالفة لأنبيائهم فهم الذين عبدوا العجل وموسى بين أظهرهم .

المقارنة :

لو فرضنا صحة زعم الشيعة بأن الإمامة منصب دينى إلهى كلف الله به على «ض» ليتم الإسلام .

فتعالوا الآن نقارن هذه النقاط الثلاثة السابقة بما حدث مع على «ض» وأبنائه .

١ – لماذا لم يؤيد الله على «ض» بالأدلة القاطعة والمعجزات الظاهرة على مرئى ومسمع من جميع الناس كما حدث مع طالوت ؟

٢ – لماذا لم يتم الله النصر لعلى ولأبنائه من بعده «ض» على معاوية ؟

٣ – إذا كان اليهود آمنوا وصدقوا ونصروا وهم اليهود وما أدراك ما اليهود ! فما بالك بالمسلمين ومنهم المهاجرين الذين آمنوا واستضعفوا وعذبوا وقوطعوا وطردوا من ديارهم ، ومنهم الأنصار الذين آمنوا وآووا ونصروا . هؤلاء المسلمون الذين حاربوا مع رسول الله «ص» وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم .

فهل المسلمون أخبث من اليهود ؟ !

فلو قال قائل : إنهم فعلوا ، ولكنهم نافقوا بعد موت الرسول «ص» .

أرد عليه قائلاً : لقد كذبت وافتريت على الله قبل أن تكذب عليهم . فلو كانوا منافقين كما تقول لما نصرهم الله يوم اليرموك وهم (٤٠٠٠٠) مقاتل على الروم وهم (٢٥٠٠٠٠) مقاتل ، ولما نصرهم يوم القادسية وهم (٥٠٠٠٠) مقاتل على الفرس وهم (٣٦٠٠٠٠) مقاتل ، ويوم . . ويوم . . .

---

[1] سورة البقرة

والسؤال الآن : لقد حدث ما حدث مع طالوت وقد ولاه الله ولاية الحكم والحرب . فكيف حدث ما حدث مع على وأبنائه «ض» وقد ولاهم الله ولايه الدين ومهمة إتمامه كما تزعمون ؟

الإجابة : واحدة من إثنتين لا ثالثة لهم ، وهما :

الأولى : أن الله يخذل أولياءه ويتخلى عن نصرة وإتمام دينه ، ولكن هذا الأمر مستحيل فى حق الله تعالى .

الثانى : فساد قول الشيعة فى أن الإمامة منصب دينى بالتكليف الإلهى .

والقول الصحيح : هو القول الثانى وهو فساد قول الشيعة ، وأن الإمامة ما هى إلا منصب دنيوى بالشورى ، وأن ماحدث بين الصحابة كان خلاف بين الأحباب فى التأويل ، خلافاً لم يفسد عليهم حبهم ومودتهم بعضهم البعض .

ومما يؤكد هذا الكلام : زعم الشيعة فى كتبهم بأن بعض الصحابة اعترضوا على قيادة أسامة بن زيد لأنه صبى . فغضب الرسول «ص» وأيده وأنفذ قيادته فاستجاب له كل الصحابة وعلى رأسهم أبا بكر وعمر حيث روى فى كتب الشيعة (فغضب رسول الله «ص» لما سمع ذلك ، وخرج عاصباً رأسه ، فصعد المنبر وعليه قطيفة فقال : أيها الناس ، ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأمير أسامة! لئن طعنتم في تأميري أسامة ، فقد طعنتم في تأميري أباه من قبله ، وايم الله إن كان لخليقاً بالإمارة ، وابنه من بعده لخليق بها ، وإنهما لمن أحب الناس إلي؛ فاستوصوا به خيراً ، فإنه من خياركم) [1] .

ولو فرضنا صحة زعم الشيعة فى أمر الإمامة . فلماذا لم يفعل الرسول «ص» مع على «ض» ما فعله مع أسامة ؟

الإستنتاج

١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

١ بحار الأنوار جـ ٢١ صـ ٤١٠

الدليل الثالث عشر
الرسول «ص» يعرض الإمامة على عمه العباس

روى فى كتب الشيعة أن الرسول «ص» عرض الوصية والإمامة على عمه العباس ولكنه اعتذر لأنه شيخ كبير لا يقوى على هذا الأمر ، ثم عرضها على على «ض» فقبلها ، وكان ذلك أمام آلاف المسلمين فى حجة الوداع :

حيث ورد فى كتاب الكافى (لما حضرت رسول الله «ص» الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وأمير المؤمنين «ع» فقال للعباس : يا عم محمد تأخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عداته ؟ فرد عليه فقال : يا رسول الله بأبي أنت وأمي إني شيخ كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري الريح ، قال : فأطرق «ص» هنيئة ثم قال : يا عباس أتأخذ تراث محمد وتنجز عداته وتقضي دينه؟ فقال بأبي أنت وامي شيخ كثير العيال قليل المال وأنت تباري الريح .

قال : أما إني سأعطيها من يأخذها بحقها ثم قال : يا علي يا أخا محمد أتنجز عدات محمد وتقضي دينه وتقبض تراثه؟ فقال : نعم بأبي أنت وامي) ثم أعطاه سيفه ودرعه وخاتمه [١] .

التعليق

لو فرضنا صحة النص السابق وصحة زعم الشيعة بأن الإمامة منصب دينى بالنص والتكليف من الله ، وأن الأئمة منصوص عليهم بالإسم وأولهم على «ض» بعد الرسول «ص» ؟

والسؤال : فلماذا عرض الرسول «ص» الوصية والإمامة على عمه العباس قبل على «ض» ؟

الإجابة : واحدة من اثنين :

الأولى : أن الرسول «ص» خالف أوامر الله وعصاه حين عرض الوصية والإمامة على عمه العباس ، ولكن هذا مستحيل فى حق الرسول «ص» .

الثانية : وهى الصحيحة .. وهى ان الرسول «ص» عرض الوصية على عمه العباس أولاً لأنها منصب دنيوى وليس منصب دينى بالنص ، ولذلك عرضها عليه لأنه أكبر بنى هاشم .

فلو قال قائل : أن الرسول «ص» عرض على عمه الوصية العادية التى يوصى بها أى إنسان أهله عند دنو أجله ، وليست الإمامة .

أرد عليه قائلاً : بل كان يعرض عليه الوصية والإمامة ، وذلك لعدة أسباب ، ومنها :

١ – لأن الشيعة تقول أن كل إمام لا يوصى إلا الإمام الذى يليه فى جميع الأمور .

٢ – لأن عرض الرسول «ص» لعلى «ض» كان بنفس الصيغة التى عرضها على عمه العباس .

٣ – لأن نتيجة قبول العرض (المتشابه الصيغة) كانت إعطاءه الخاتم والسيف والدرع ، والسلاح هو من علامات الإمامة عند الشيعة [٢] . أى أن العباس لو قبل العرض لأخذ سلاح الرسول «ص» .

ولو قال قائل : إن الرسول «ص» فعل ذلك تأدباً وتقديراً منه لعمه العباس «ض» أمام ألاف المسلمين فى الحج .

---

١ الكافى جـ ١ صـ ٢٣٦ ، إعلام الورى جـ ١ صـ ٢٦٦ ، بحار الأنوار جـ ٣٨ صـ ٣ ، مناقب آل أبى طالب جـ ٢ صـ ٢٤٩ ، الإرشاد جـ ١ صـ ١٨٥ .

٢ قال أبو عبدالله «ض» (من صار إليه السلاح منا اوتي الامامة) (الكافى جـ ١ صـ ٢٣٨) .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك هذا يؤكد على فساد عقيدة الإمامة . لأنه لو كانت الإمامة عقيدة صحيحة من عقائد الإسلام لما حدث ذلك . لأن الرسول «ص» لا يجامل ولا يحابى فى عقائد وحدود الإسلام فهو «ص» الذى قال لأم سلمة لما تشفعت فى أمة سرقت (يا أم سلمة هذا حد من حدود الله لا يضيع ، فقطعها رسول الله «ص») [1] .

ولو فرضنا : أن الرسول «ص» قال ذلك تأدباً وتقديراً لعمه العباس أمام ألاف المسلمين ؟ فلماذا كرر الرسول «ص» العرض بعد رفض عمه العباس فى نفس الموقف ؟ ولماذا كرر نفس العرض فى موقف آخر وهو منفرد بعمه العباس وبعلى «ض» عند وفاته ؟

حيث روى فى كتب الشيعة (فأفاق رسول الله «ص» فنظر إليهم ثم قال : ... ردوا علي أخي وعمي العباس فأنفذوا من دعاهما فحضرا ، فلما استقر بهما المجلس قال «ص» : " يا عم رسول الله تقبل وصيتي ، وتنجز عدتي ، وتقضي ديني ؟ " فقال العباس : يا رسول الله عمك شيخ كبير ، ذو عيال كثير ......) [2] .

ومما يؤكد ذلك أن العباس لم يكن ساعتها عند رسول الله «ص» ، ولكن الرسول هو الذى دعاه مع على «ض» ولم يدعو على «ض» وحده .

ومن كل ذلك نستنتج

فساد عقيدة الإمامة الشيعية .. لأنها لو كانت عقيدة صحيحة ولو كان هناك نصوص من الله على الأئمة بأسمائهم وترتيبهم ... لَمَا كان الرسول «ص» ليخالف هذه النصوص الإلهية ويعرض الأمر على غير أهله فهو «ص» الذى لا يخشى فى الله لومة لائم ، ولا يشفع فى حدود الله .

الإستنتاج

١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

---

١ الكافى جـ ٧ صـ ٢٥٤

٢ بحار الأنوار جـ ٢٢ صـ ٤٦٩ ، مناقب آل أبى طالب جـ ٢ صـ ٢٤٨ ، أعيان الشيعة جـ ١ صـ ٤٢٨

الدليل الرابع عشر

الحسين «ض» يثبت أن الإمامة منصب دنيوى وليست منصب دينى بالتكليف

روى فى كتاب الكافى أهم كتب الشيعة :

عن أبى جعفر «ض» قال (أنزل الله تعالى النصر على الحسين «ع» حتى كان ما بين السماء والأرض ثم خُيِّرَ النصر أو لقاء الله فاختار لقاء الله تعالى) [1] .

التعليق

من النص السابق نستنتج فساد عقيدة الإمامة وذلك لأنه لو صحت هذه العقيدة ولو كانت من فروض الإسلام وأركانه لما تخلى عنها الحسين «ض» عندما خير بين لقاء الله أو النصر ، والنصر هنا يعنى انتصار الحق وعقيدة الإمامة .

ولو قال قائل : إن الحسين «ض» علم من الغيب أنه سيلقى الله فى هذه المعركة ولم يكن له أن يغير قضاء الله .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك غير صحيح ، وذلك من ثلاث وجوه :

١ – لأنه «ض» لو اختار النصر لما كان مغيراً لقضاء الله لأن الله هو الذى خيره .

٢ – لأنه من الثابت عند الشيعة أن الدعاء يرد القضاء [2].

٣ – هل تتوقع ان الحسين «ض» لم يدعوا الله بالنصر عند بداية المعركة وقبلها ؟ أم جاء ليقتل ويسفك دم أصحابه ؟

الإستنتاج

١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

---

١ الكافى جـ ١ صـ ٢٦٠

٢ قال على «ض» (إن الدعاء يرد ما قد قُدِّر) (الكافى جـ ٢ صـ ٤٦٩) ، وقول الحسين «ض» (إن الدعاء يرد القضاء وقد نزل من السماء وقد أبرم إبراماً) (الكافى جـ ٢ صـ ٤٦٩)

الدليل الخامس عشر

على بن أبى طالب «ض» يؤكد أن الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليس منصب دينى بالنص

روى فى كتاب نهج البلاغة ، وهو من أهم كتب الشيعة :

قال على «ض» لما عزموا على بيعة عثمان (لقد علمتم أنى أحق الناس بها من غيرى ووالله لأسلمن ما سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ ولم يكن فيها جور إلا عَلَيَّ خَاصَّةً إلتماساً لأجر ذلك وفضله وزهداً فيما تنافستموه من زُخْرُفِهِ وزِبْرِجِهِ) [١] .

التعليق

فى النص السابق نجد أن على «ض» يتنازل عن الإمامة ولم يطلبها ، وذلك حرصاً على سلامة المسلمين .

والسؤال الأن : إذا كانت الإمامة عقيدة من عقائد الإسلام ؟ فهل سلامة أمور المسلمين تكون فى مخالفة الشرع وتضييع عقائده ؟

ولو قال قائل : إن على «ض» فعل ذلك وأخفى على سبيل التقية .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك غير صحيح ، وذلك من قوله «ض» (سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ) فلو كانت التقية صحيحة لما صحت فى هذا الموضع لأن الرسول «ص» لم يفعل ذلك ، فقد جهر «ص» ولم يخفى على الرغم من تعذيب قريش وقتلهم للمسلمين بل ومقاطعتهم . حتى قال «ص» (والله لو وضعوا الشمس عن يمينى والقمر عن شمالى على أن أترك هذا الدين ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه) .

وفى هذا النص أيضاً أمور أخرى تدل على أن الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليس منصب دينى بالنص ، ومنها :

- قول «ض» عن الخلافة (زُخْرُفِهِ وزِبْرِجِهِ) ... حيث يؤكد على «ض» على أن الولاية منصب دنيوى وزينة وزخرف .
- قوله «ض» (عَلَيَّ خَاصَّةً) ... حيث يؤكد على «ض» على أن الإمامة منصب دنيوى حيث قال أن هذا الظلم له خاصة وليس للدين .

ولو لوح أحد بالتقية هنا أقول له إن هذا الكلام كان مع أتباعه .

الإستنتاج

١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

---

١ نهج البلاغة جـ ١ صـ ١٢٤

الدليل السادس عشر

آل البيت يتنازلون عن الخلافة

تزعم الشيعة أن الإمامة منصب دينى منصوص عليه من الله ورسوله بتكليف الأئمة الإثنا عشر .

ولو فرضنا صحة هذا الكلام وقلنا بأن الإمامة منصب دينى بالتكليف عن طريق النص . فإنها بذلك تكون مثل النبوة ، ومثل غيرها من الأمور الدينية التى تكون بالتكليف عن طريق النص مثل الصلاة والصيام وغيرهما من العبادات والأمور التكليفية .

والسؤال الآن :

هل يجوز لمن كُلِف بأمر من الله ورسوله أن يتنازل عنه ؟ هل يجوز أن يقول المسلم : أنا متنازل عن الصلاة أو الصيام ؟ هل يجوز أن يتنازل الرسول «ص» عن النبوة ويقول : لا حاجة لى فى النبوة ؟

الإجابة :

لا . . لا يجوز ذلك وإلا كان الفاعل عاص لله ومخالف للشرع .

ولكن :

ثبت فى كتب الشيعة أن من الأئمة الإثنا عشر من جاءتهم الإمامة وتنازلوا عنها ، ومنهم :

على بن أبى طالب «ض»

- قال علي «ض» للمهاجرين والأنصار لما جاءوا لبيعته : لا حاجة لي في أمركم أنا بمن اخترتم راض [1] ؟ !
- قال على «ض» لطلحة لما برز الناس للبيعة عند بيت المال : ابسط يدك للبيعة ، فقال له طلحة : أنت أحق بذلك مني ، وقد استجمع لك الناس ولم يجتمعوا لي [2] .
- لما أراده الناس على البيعة بعد قتل عثمان قال : (دعونى والتمسوا غيرى . . . وإن تركتمونى فأنا كأحدكم ولعلى أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم وأنا لكم وزيراً خير لكم منى أميراً) [3] ؟ !
- قال على «ض» (ثم أتاني الناس وأنا معتزل أمرهم فقالوا لي : بايع فأبيت عليهم فقالوا لي : بايع فإن الأمة لن ترضى إلا بك وإنا نخاف إن لم تفعل أن يفترق الناس فبايعتهم) [4] .

الحسن «ض»

قال الحسن «ض» لمعاوية في كتاب الصلح الذي استقر بينهما (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن أبي طالب معاوية بن أبي سفيان : صالحه على أن يسلم إليه ولاية أمر المسلمين) [5] .

على الرضا «ض»

- عن أبي الصلت الهروي قال : إن المأمون قال للرضا علي بن موسى (يا ابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك وأراك أحق بالخلافة مني . . . قال له المأمون : فاني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة ، وأجعلها لك وأبايعك

---

١ بحار الأنوار جـ ٣٢ صـ ٣١

٢ بحار الأنوار جـ ٣٢ صـ ٣٢

٣ نهج البلاغة جـ ١ صـ ١٨٢

٤ بحار الأنوار جـ ٣٢ صـ ٤٥٦ ، أعيان الشيعة جـ ١ صـ ٤٨٤

٥ كشف الغمة جـ ٢ صـ ١٩٣ ، بحار الأنوار جـ ٤٤ صـ ٦٥ ، شرح إحقاق الحق جـ ١١ صـ ٢٢١ ، أعيان الشيعة جـ ١ صـ ٥٧٠

، فقال له الرضا (: إن كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز أن تخلع لباسا البسكه الله وتجعله لغيرك ، وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك فقال له المأمون : يا ابن رسول الله لابد لك من قبول هذا الأمر ، فقال : لست أفعل ذلك طائعا أبدا فما زال يجهد به أياما حتى يئس من قبوله [١] .

- لما انقضى أمر المخلوع ، واستوى أمر المأمون ، كتب إلى الرضا «ع» يستقدمه إلى خراسان فاعتل عليه الرضا «ع» بعلل كثيرة فما زال المأمون يكاتبه ويسأله حتى علم الرضا «ع» أنه لا يكف عنه فخرج . . . عرض عليه المأمون أن يتقلد الأمرة والخلافة ، فأبى الرضا «ع» في ذلك [٢] .
- قال : دخلت على المأمون فقربني وحياني ثم قال : رحم الله الرضا «ع» ما كان أعلمه لقد أخبرني بعجب : سألته ليلة وقد بايع له الناس ، فقلت : جعلت فداك أرى لك أن تمضي إلى العراق وأكون خليفتك بخراسان ، فتبسم ثم قال : لا [٣] .
- قال المأمون للرضا «ض» (انظر بعض من تثق به نوليه هذه البلدان التي قد فسدت علينا فقلت له تفي لي و أوافي لك فإني إنما دخلت فيما دخلت على أن لا آمر فيه و لا أنهى و لا أعزل و لا أولي و لا أشير حتى يقدمني الله قبلك فو الله إن الخلافة لشيء ما حدثت به نفسي) [٤] .
- قال المأمون لعلى الرضا «ض» (قد رأيت أن أقلدك أمر المسلمين و أفسخ ما في رقبتي و أجعله في رقبتك و رأيت علي بن موسى يقول له الله الله لا طاقة لي بذلك و لا قوة فما رأيت خلافه قط كانت أضيع منها أمير المؤمنين يتفصى فيها و يعرضها على علي بن موسى و علي بن موسى يرفضها و يأبى) [٥] .

التعليق

لو رجعنا إلى ما افترضناه فى أول الدليل وهو أن الإمامة منصب دينى بالتكليف من الله ورسوله عن طريق النص . لكننا هنا بين أمرين لا ثالث لهما ، وهما :

الأمر الأول : أن كلاً من الأئمة (على ، الحسن ، على الرضا «ض») عصاة لله ومخالفين للشرع لأنهم تنازلوا عن تكليف الله ورسوله لهم بالإمامة ، وتجاهلوا النصوص الدالة على ذلك .

الأمر الثانى : أن الإمامة منصب دنيوى بالشورى يجوز قبوله أو التنازل عنه ، وليست منصب دينى بالتكليف ، وأنه لم ترد نصوص فى الإمامة .

الأمر الصحيح : هو الأمر الثانى . لأننا لو أخذنا بالأمر الأول لوصفنا آل البيت «ض» بما لا يليق ولا يجوز فى حقهم .

فلو قال قائل : إنهم «ض» تنازلوا عن الحكم وليس الإمامة .

أرد عليه قائلاً : ولماذا طلبوا الحكم أصلاً إن كان منفصلاً عن الإمامة ؟

يرد قائلاً : حتى يستخدموا الحكم فى تنفيذ أمور الإمامة ولنشر ونصرة الدين .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك هذا يعنى أن الإئمة «ض» تنازلوا عن نصرة الدين حينما تنازلوا عن الحكم .

---

١ بحار الأنوار جـ ٤٩ صـ ١٢٩ ، أمالي الصدوق صـ ١٢٦ ، مناقب آل أبى طالب جـ ٣ صـ ٤٧٢
٢ بحار الأنوار جـ ٤٩ صـ ١٣٤ ، أعيان الشيعة جـ ٢ صـ ١٨
٣ بحار الأنوار جـ ٤٩ صـ ٥٧ ، مناقب آل أبى طالب جـ ٣ صـ ٤٤٩
٤ بحار الأنوار جـ ٤٩ صـ ١٤٤ ، مسند الإمام الرضا جـ ١ صـ ٩٢
٥ مسند الإمام الرضا جـ ١ صـ ٦٩ ، شرح إحقاق الحق جـ ٢٨ ـ ٦٣٧

يرد قائلاً : إن الأئمة لم يحاربوا لأنهم علموا من الغيب أنهم لن يحكموا ، ومن ذلك قول أبى عبد الله «ض» عن كتاب عنده (ليس مِن ملك يملك الأرض إلا وهو مكتوب فيه باسمه واسم أبيه) [١] ، و (لن تذهب الايام والليالي حتى يلي أمر هذه الأمة رجل واسع البلعوم ، رحب الصدر يأكل ولا يشبع وهو معاوية ، فلذلك فعلت) [٢] .

أرد قائلاً : إن كلامك غير صحيح لأن على والحسين «ض» حاربوا ، وهم يعلمون ذلك . ألم يكونوا يعلمون علم الحسن «ض» عندما تكلم عن معاوية ؟

ولو سلمت بكلامك : فإنا بذلك نتهم الحسن «ض» بمخالفة أوامر الرسول «ص» .

يرد قائلاً : إن الحسن «ض» لم يحارب لأنه لم تتوافر لديه القوة الكافية .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك غير صحيح لأن الحسن «ض» كان معه ٤٠ ألف مقاتل [٣] . فإن كانت هذه قوة غير كافية كما تقول ؟ فلماذا حارب الحسين «ض» ومعه ٢٠ ألف مقاتل [٤] ؟

ومما يؤكد على أن الحسن لم يتنازل لضعف أو عدم توافر القوة ... قوله (ما كان معاوية بأبأس مني بأسا ، ولا أشد شكيمة ولا أمضى عزيمة ولكني أرى غير ما رأيتم ، وما أردت بما فعلت إلا حقن الدماء فارضوا بقضاء الله ، وسلموا لامره) [٥] ، وهذا يؤكد أنه «ض» تنازل حقناً لدماء المسلمين لأن الإمامة منصب دنيوى يمكن التنازل عنه إذا اقتضت مصلحة المسلمين ذلك .

ويؤكد ذلك ايضاً أن الحسين خُيّر بين النصر (الإمامة) وبين لقاء الله ... فاختار لقاء الله [٦].

ومن كل ما سبق يجب علينا أن نسلك طريق من طريقين لا ثالث لهما ، وهما :

الطريق الأول : أن الإمامة منصب دينى بالنص كما تقول الشيعة .

وفى هذه الحالة يكون يكون الأئمة قد تنازلوا عن الإمامة وتخاذلوا عن نصرة الدين وبالأخص الحسين «ض» عندما لم يختار النصر .

وهذا الطريق غير صحيح وغير معقول وغير لائق فى حق آل البيت «ض» وبالأخص الحسين «ض» .

فلو قال قائل إن الحسين «ض» اختار أفضل الأشياء وهو لقاء الله .

أرد عليه قائلاً ألم ترى أن الرسول «ص» حارب ودافع عن نفسه وحافظ على حياته فى غزوة أحد لأن حياته «ص» نصرة للدين لأن الدين لم يكن قد اكتمل .

الطريق الثانى : أن الإمامة منصب دنيوى وليس منصب دينى .

وفى هذه الحالة يكون الحسين «ض» قد تنازل عن منصب دنيوى فى مقابل لقاء الله تعالى لأن حياته وحكمه «ض» لن يضيفا للدين شئ .

وهذا ما فعله الرسول «ص» حينما خيّره ملك الموت بين الخلود أو لقاء الله فاختار الرسول «ص» لقاء الله [٧] لأنه قبل التخيير قال (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) ، ولأن التخيير كان بين الخلود وخزائن الدنيا .

ومما يؤكد على أن الإمامة منصب دنيوى ، وأن آل البيت تنازلوا عنها بإرادتهم ورضاهم : قول على «ض» لمن سأله عن الإمامة (إنها كانت أثرةً شحت عليها نُفوس **وسخت عنها** نُفوس آخرين) [١] ... أى أن على «ض» يقول أننا تركنا الخلافة كرماً وسخاءً منا .

---

١ الكافى جـ ١ صـ ٢٤٢

٢ بحار الأنوار جـ ٤٤ صـ ٢٤

٣ بحار الأنوار جـ ٤٤ صـ ٦٨

٤ مناقب آل أبى طالب جـ ٣ صـ ١٩٧ ، بحار الأنوار جـ ٤٤ صـ ٢٩ ، شرح إحقاق الحق جـ ٣٢ صـ ٥٣٢

٥ بحار الأنوار جـ ٤٤ صـ ٢٩

٦ عن أبى جعفر «ض» قال (أنزل الله تعالى النصر على الحسين «ع» حتى كان ما بين السماء والأرض ثم خُيِّرَ النصر أو لقاء الله فاختار لقاء الله تعالى) (الكافى جـ ١ صـ ٢٦٠) .

٧ قال الرسول «ص» (يا علىّ ، إنى خُيِّرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها أو الجنة ، فاخترت لقاء ربى والجنة) (الإرشاد جـ ١ صـ ١٨١ ، بحار الانوار جـ ٢٢ صـ ٤٦٦ ، إعلام الورى جـ ١ صـ ٢٦٤ ، أعيان الشيعة جـ ١ صـ ٢٩٣) .

ولو كانت الإمامة منصب ديني بتكليف من الله لَمَا قال (سخت عنها نفوس) بل كان يقول (أجبرنا على تركها) أو (تركتها نفوس) .

الإستنتاج

١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .

٢ - الإمامة منصب دنيوي بالشورى وليست منصب ديني بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

١ نهج البلاغة جـ ٢ صـ ٦٣

الدليل السابع عشر
لم يسمع أحد من المسلمين وصية الرسول «ص» لعلى «ض» بالولاية

روى فى كتب الشيعة :

- لما تكلمت فاطمة الزهراء رضى الله عنها فى أمر الإمامة ... جاءها قوم من المهاجرين والأنصار معتذرين ، وقالوا لها (يا سيدة النساء ، لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا لأمر قبل أن يبرم العهد ، ويحكم العقد ، لما عدلنا عنه إلى غيره) [١] .
- لما تكلم على «ض» فى أمر الإمامة ... قال الأنصار له (يا أبا الحسن لو كان هذا الأمر سمعته منك الأنصار قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلف فيك اثنان ... فأفحم أبو بكر على المنبر حتى لم يحر جوابا ، ثم قال : وليتكم ولست بخيركم أقيلوني أقيلوني) [٢] .

وهنا نجد كتب الشيعة تقول أن الأنصار قالوا لعلى «ض» أنهم حين بايعوا أبا بكر على الخلافة لم يكونوا على علم بنصوص الإمامة التى تدل على أحقيته ، وندموا على بيعة أبى بكر ، وودوا مبايعة علي «ض» لولا مبايعتهم لأبى بكر .

التعليق

إن ما سبق يدل على عدم وجود نصوص فى الإمامة ، وأن الموجود منها غير صحيح وبالأخص حديث غدير خم لأن يوم غدير خم شهده اثنا عشر ألف رجل من المهاجرين والأنصار [٣] .

انظر إلى قولهم (لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا لأمر قبل أن يبرم العهد ، ويحكم العقد ، لما عدلنا عنه إلى غيره) ، وقولهم (يا أبا الحسن لو كان هذا الأمر سمعته منك الأنصار قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلف فيك اثنان) .

والسؤال الآن : أليست هذه الأقوال وغيرها تنفى وجود النص على الإمامة ؟

يقول قائل : إنهم قالوا ذلك تقية .

أرد عليه قائلاً : لو أنهم كانو يتقون أبا بكر لما قالوا (لما عدلنا عنه إلى غيره) وما قالوا (قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلف فيك اثنان) .

فلو قال قائل : إنهم قالوا ذلك بعد أن أيقظ على «ض» ضمائرهم .

أرد عليه قائلاً : إذا كان كلامك صحيح . فلماذا لم ينقضوا عهدهم لأبى بكر ثم يبايعوا على «ض» ؟

يقول القائل : لخوفهم من أبى بكر ، ولأنهم أنفذوا العهد بالفعل ، وما كان للمسلمين أن ينقضوا عهودهم .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك غير صحيح ، وذلك من وجهين :

١ – أن أبا بكر قد أحلهم من عهدهم وبيعتهم وقال لهم (وليتكم ولست بخيركم أقيلوني أقيلوني) ، وروت الشيعة أن أبا بكر كرر هذه المقوله مرات كثيرة فى مواقف مختلفة .

٢ – روت كتب الشيعة أنه يجوز نقض العهد واليمين والنذر إذا كان مخالف لشرع الله [٤] .

ومما يؤكد على صحة كلامي ... أن بنى هاشم وآل البيت يشهدون أن الإمامة منصب دنيوى بالإجماع وليس منصباً إلهياً :

---

١ الاحتجاج جـ ١ صـ ١٤٩ ، قواعد الأحكام جـ ١ صـ ٥١٤ ، أعيان الشيعة جـ ١ صـ ٣٢٠

٢ الاحتجاج جـ ١ صـ ١٠٤ ، بحار الأنوار جـ ٢٨ صـ ٢٠١ ، الشافى فى الإمامة جـ ٤ صـ ١٢٢

٣ قال أبو عبد الله «ض» (لقد حضر الغدير اثنا عشر ألف رجل يشهدون لعلى بن أبى طالب «ع» .) (بحار الأنوار جـ ٣٧ صـ ١٣٩) .

٤ عن أبى عبد الله «ض» قال (لا يجوز يمين فى قطيعة رحم ولا فى شئ من معصية الله فمن حَلَفَ أو حُلِّفَ فى شئ من هذا وفعله فلا شئ عليه) (الكافى جـ ٦ صـ ١٢٧) ، وقال (سمعت قول رسول الله «ص» إذا رأيت خيراً من يمينك فدعها) (الكافى جـ ٧ صـ ٤٤٤) .

روت كتب الشيعة أن أبا بكر بعدما دخل مسجد الرسول «ص» عائداً من ثقيفة بنى ساعدة أقبل الناس ليبايعوه (أكبوا على أبي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا . . . فلما رأى ذلك بنو هاشم أقبل رجل رجل فجعل يبايع حتى لم يبق ممن حضر إلا علي بن أبي طالب ، فقالوا له بايع أبا بكر . . . فقال عمر : يا علي أما لك بأهل بيتك أسوة ؟ فقال علي «ع» : سلوهم عن ذلك ، فابتدر القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا : والله ما بيعتنا لكم بحجة على علي ، ومعاذ الله أن نقول إنا نوازيه في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول الله «ص» .) [1] .

انظر إلى قولهم (والله ما بيعتنا لكم بحجة على علي ، ومعاذ الله أن نقول إنا نوازيه في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول الله «ص») .

فلو كان هناك نصوص على الإمامة لكان بنو هاشم وآل البيت أول من يبايع على «ض» ، ولكنهم بايعوا أبا بكر ، ونحن هنا لا ننكر فضل على «ض» ولكن نعطى كل ذى حق حقه ... ففضل على «ض» هو ما شهد به آل بيته وهو الهجرة والجهاد ومكانه من الرسول «ص» ، ولو كان هناك نصوص كما زعمت الشيعة لكان آل البيت هم أول من يقر بها .

الإستنتاج

١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

---

١ الاحتجاج جـ ١ صـ ٩٥ ، بحار الانوار جـ ٢٨ صـ ١٨٥

الدليل الثامن عشر

لو كانت الإمامة من أركان الدين ؛ فلماذا كانت سراً ؛

روى فى كتب الشيعة :

قال أبو جعفر «ض» (ولاية الله أسرها إلى جبرئيل «ع» وأسرها جبرئيل إلى محمد «ص» وأسرها محمد إلى على «ع» وأسرها على إلى من شاء الله) [1] .

التعليق

والسؤال الآن : لو كانت الإمامة من أركان الإسلام فلماذا كانت سراً ؟

فلو قال قائل : إن كلمة (أسر) هنا لا تعنى معناها الحقيقى . فليس المقصود بها الإسرار فى أمر الإمامة نفسه ، ولكن فى خصائص وعلم الإمام حتى لا يطلع عليه غير الإمام .

أرد عليه قائلاً : قد يكون كلامك صحيح إذا كان الإسرار من الرسول «ص» لعلي «ض» فقط ، ولكن ما جاء قبلها يفسد قولك ويثبت صحة قولى . ومما يؤكد أن كلمة (أسر) هنا لا تعنى إلا معناها الحقيقى فى الإسرار بالأمر كله . أن جبريل أسره إلى الرسول «ص» . هل سمعتم من قبل أن جبريل أتى الرسول «ص» بآية على الملأ وقال له على مسامع الناس (يا محمد تلقى منى هذه الآية . . قال الله تعالى : . . .) ! ؟ !

ولو افترضنا صحت كلامك بأن الإسرار كان لخصائص الإمامة . فلماذا أسر الله الأمر لجبريل ؟ هل يخشى الله أن يسمع أحد الملائكة هذا السر فيفشيه أو يدعو بالإمامة لنفسه ويغصبها من آل البيت ! ؟ !

الإستنتاج

١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

---

١ الكافى جـ ٢ صـ ٢٢٤

الدليل التاسع عشر

الإمامة منصب دنيوى بـالشورى

روى فى كتب الشيعة :

كتب على «ض» إلى معاوية قائلاً : (إنه بايعنى القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضا فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى) [١] .

التعليق

فى النص السابق يؤكد على «ض» على فساد عقيدة الإمامة عند الشيعة ويثبت أن الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليس منصب دينى بالنص والتكليف ، ويتجلى ذلك عندما قال (وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضا) .

حيث يثبت أمر الشورى ويؤكد على صحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان .

فلو قال قائل : إن الإمام على «ض» قال ذلك تقية لأنه كان يخاطب معاوية الذى كان موالياً لأبى بكر وعمر وعثمان .

أرد عليه قائلاً : إن على «ض» لم يقل ذلك تقية ، وأن كلامك غير صحيح لأنه لو كان تقية لما قال «ض» فيما بعد :

١ - قال علي «ض» لنفر من قريش (فبايعتم أبا بكر وعدلتم عني فبايعت أبا بكر كما بايعتموه ، ثم بايعت عمر كما بايعتموه ، ثم بايعتم عثمان فبايعته) [٢] .

فلو قال قائلاً : إنها كانت تقية وأنه «ض» قال ما قال لأنه كان يخاف أن يتفرق الناس عنه .

أرد عليه قائلاً : إن كلام على «ض» كان حقيقة ولم يكن تقية ... ومما يؤكد ذلك أنه «ض» لم يقل بالشورى والإجماع فقط ، ولكنه قنّنَه ووضع له قواعد حيث قال (لعمرى لئن كانت الإمامة لا تنعقد حتى يحضرها عامة الناس فما إلى ذلك سبيل ولكن أهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد أن يرجع ولا للغائب أن يختار) [٣] .

وقال الحسين أيضاً مقنناً لموضوع الإمامة (إن الامر في الكبير ما لم تكن فيه عاهة) [٤] .

وفى نص آخر من كتب الشيعة نجد أن الحسن «ض» يؤكد على مبدأ الشورى حيث قال فى كتابه إلى معاوية (هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن أبي طالب معاوية بن أبي سفيان : صالحه على أن يسلم إليه ولاية أمر المسلمين ، على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله «ص» وسيرة الخلفاء الصالحين ، وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً ، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين) [٥] .

---

١ نهج البلاغة جـ ٣ صـ ٧

٢ أمالي الطوسي صـ ٥٠٧ ، بحار الأنوار جـ ٣٢ صـ ٢٦٣

٣ نهج البلاغة جـ ٢ صـ ٨٦

٤ الكافى جـ ١ صـ ٢٨٥

٥ شرح إحقاق الحق جـ ٣٣ صـ ٥٣١ ، بحار الأنوار جـ ٤٤ صـ ٦٥

الإستنتاج

١ - فساد قول الشيعة بالنص على الإمامة .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

المجموعة الثانية

إثبات صحة خلافة
أبى بكر وعمر وعثمان «ض»

الدليل الأول

بيعة على «ض» لمن سبقوه ، وإقراره بمبدأ الشورى

روى فى كتب الشيعة أن على «ض» قال :

- (فبايعتم أبا بكر وعدلتم عني فبايعت أبا بكر كما بايعتموه ، ثم بايعت عمر كما بايعتموه ، ثم بايعتم عثمان فبايعته) [١] .
- (إنه بايعنى القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضا فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى) [٢]

التعليق

- **قال على «ض» :** (بايعت أبا بكر كما بايعتموه ، ثم بايعت عمر كما بايعتموه ، ثم بايعتم عثمان فبايعته) [٣]

وهذا النص الذى روته الشيعة عن على «ض» يثبت بيعته وموافقته على خلافة مَن قبله ، وهم أبو بكر وعمر وعثمان .

فلو قال قائل : إن هذه البيعة لم تكن صحيحة لأنها كانت على سبيل التقية .

أرد عليه قائلاً : بل إن بيعة على «ض» لِمَن سبقوه كانت صحيحة ، والدليل على ذلك قول على «ض» للمهاجرين والأنصار (**كما بايعتموه**) ، وفى نهج البلاغة يصف على «ض» بيعة الناس له فيقول : (بايعنى القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان **على ما بايعوهم عليه**) . أى أن بيعته «ض» لِمَن سبقوه بيعة صحيحة مثل بيعة المهاجرين والأنصار له .

فلو قال قائل : إن تحديد وتعيين الإمام ليس من شأن المهاجرين والأنصار ، ولكن بالنصوص الشيعية التى تحدد الأئمة .

أرد عليه قائلاً : إن هذه النصوص ملفقه وغير صحيحة ، وأن البيعة وتعيين الإمام يرجع لإختيار المهاجرين والأنصار ، وهذا ما قاله على «ض» حين قال (فبايعتم أبا بكر **وعدلتم عني** فبايعت أبا بكر كما بايعتموه) .

فلو قال قائل : إن على «ض» قال ذلك حتى لا يتفرق عنه المهاجرين والأنصار .

أرد عليه قائلاً : إن كان الأمر كما تقول ؟ فلماذا قال على «ض» بعد ذلك (فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً **كان ذلك لله رضا**) أى أن الله يكون راض عن هذا الإجماع وهذه الشورى .. بل ونجد على «ض» يأمر الناس بمقاتلة من يخرج عن هذا الإجماع فيقول (فإن خرج عن أمرهم خارج ... قاتلوه) .

فلو قال قائل : إن الله يرضى عن إجماع وشورة المهاجرين والأنصار المؤمنين الذين بايعوا على «ض» ، وليس المهاجرين والأنصار المنافقين الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان .

أرد عليه قائلاً : أولاً : أنت بكلامك هذا تتفق معى وتقر بمبدأ الشورى .

ثانياً : إن المهاجرين والأنصار الذين بايعوا على «ض» هم المهاجرين والأنصار الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان ، وهذا ما قاله على «ض» حين قال (إنه بايعنى القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه) فلو كان الله يرضى ببيعتهم لعلى «ض» لكان راض عن بيعتهم لأبى بكر وعمر وعثمان .

---

١ أمالي الطوسي صـ ٥٠٧ ، بحار الأنوار جـ ٣٢ صـ ٢٦٣

٢ نهج البلاغة جـ ٣ صـ ٧

٣ أمالي الطوسي صـ ٥٠٧ ، بحار الأنوار جـ ٣٢ صـ ٢٦٣

فلو قال قائل : وهل بيعة الناس لعلى «ض» مثل بيعتهم لأبى بكر وعمر وعثمان ؟

أرد عليه قائلاً : نعم . فكلا البيعتين بيعة واحدة لأن على «ض» قال (على ما بايعوهم عليه) بل ووصفها بالمرضية لله فقال «ض» (كان ذلك لله رضا) ، وأكد ذلك بقوله «ض» (لا حاجة لي في أمركم أنا بمن اخترتم راض) [1] لأن على «ض» لا يرضى إلا بما يرضى الله به ، وأيضاً وصفها بأنها بيعة إسلامية فقال عنها (سبيل المؤمنين) .

فلو قال قائل : إن على «ض» أقر مبدأ الشورى وبايع مَن قبله لأنه لم يجد قوة وجيش .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك غير صحيح ، وذلك من ثلاثة وجوه . وهم :

١ – إن كانوا أجبروا على «ض» على الشورى والبيعة ؟ فهل أجبروه على قوله (كان ذلك لله رضا) ، وقوله (سبيل المؤمنين) ؟

٢ – ولأن على «ض» قال هذا الكلام وهو خليفة ، وكان معه الجيش والقوة .

٣ – ولأن ابنه الحسن «ض» أقر بمبدأ الشورى حين قال لمعاوية عندما سلّمه الخلافة (وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً ، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين) [2] .

فلو قال قائل : إن الحسن بايع معاوية وأقر بمبدأ الشورى لأنه لم يملك القوة والجيش ليحارب كما فعل أخيه الحسين «ض» .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك غير صحيح ، وذلك لسببين ، وهما :

١ – إن الحسن كان يملك جيش قوامه ٤٠ ألف مقاتل [3] فى حين أن جيش الحسين كان ٢٠ ألف مقاتل [4] .

٢ – إن الحسين «ض» كان مؤيداً لرأى أخيه الحسن وقد قاتل لتأكيد مبدأ الشورى ، فهو «ض» لم يقاتل معاوية ولكنه قاتل ابنه يزيد لأنه تولى الخلافة بالتعيين من أبيه معاوية ولم يكن بالشورى كما اتفق معاوية مع الحسن «ض» .

ولذلك قاتل الحسين «ض» لحماية وتأكيد مبدأ الشورى الذى أقره أبيه وأخيه الحسن «ض» .

الإستنتاج

١ - إثبات صحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان «ض» .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

---

١ بحار الأنوار جـ ٣٢ صـ ٣١

٢ بحار الأنوار جـ ٤٤ صـ ٦٥ ، شرح إحقاق الحق جـ ١١ صـ ٢٢١ ، أعيان الشيعة جـ ١ صـ ٥٧٠

٣ بحار الأنوار جـ ٤٤ صـ ٦٨

٤ مناقب آل أبى طالب جـ ٣ صـ ١٩٧ ، بحار الأنوار جـ ٤٤ صـ ٢٩ ، شرح إحقاق الحق جـ ٣٢ صـ ٥٣٢

الدليل الثانى

على بن أبى طالب «ض» يظهر حبه لعمر بن الخطاب ويعترف بقدره وإيمانه ، ويخاف عليه من القتل

روى فى كتب الشيعة أن عمر بن الخطاب استشار على بن أبى طالب «ض» فى خروجه مع الجيش بنفسه لملاقاة الروم والفرس ، وكان رأى على «ض» بالرفض خوفاً على عمر ، ووصفه بأنه قطب الإسلام وحاميه ، وإليك النصوص الداله على ذلك من كتاب نهج البلاغة :

- لما استشار عمر بن الخطاب على «ض» فى خروجه مع الجيش لملاقاة الروم . قال له على «ض» (إنك متى تسر إلى هذا العدو بنفسك فتُنكب لا تكن للمسلمين كانفةٌ دون أقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون إليه فابعث إليهم رجلاً محارباً واحفز معه أهل البلاء والنصيحة فإن أظهر الله فذاك ما تحب وإن تكن الأخرى كنت ردءاً للناس ومثابة للمسلمين) [1] .
- ولما استشاره فى الخروج للفرس قال له (ونحن على موعد مع الله والله منجزٌ وعده وناصرٌ جنده ومكان القيِّم بالأمر مكان النِّظام من الخرز يجمعه ويضمه فإن انقطع تفرق الخرز وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره أبداً والعرب اليوم وإن كانوا قليلاً فهم كثيرون بالإسلام عزيزون بالإجتماع فكن قطباً واستدر الرحى بالعرب وأَصلهم دونك نار الحرب فإنك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتى يكون ما تدعُ وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك إن الأعاجم إن ينظروا إليك غداً يقولون هذا أصل العرب فإذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك لِكَلَبِهِم عليك وطمعهم فيك فأما ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين فإن الله سبحانه هو أكره لمسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما يكره وأما ما ذكرت من عددهم فإنَّا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وإنما كنا نقاتل بالنصر والمعونة) [2] .

التعليق

<u>والسؤال الآن :</u>

ما الفرق بين هزيمة جيوش المسلمين وقتل عمر ، وبن هزيمة جيوش المسلمين وعمر لا يزال حياً ؟ ؟ ؟

<u>الإجابة :</u>

يجيب على ذلك على «ض» فيقول : إن هزيمة الجيوش ومقتل عمر سوف يؤدى إلى نشوب نار الفتن والخلافات بين المسلمين ، ويجعلهم صيداً سهلاً للفرس والروم .

ولو كان عمر حى وهزمت جيوش المسلمين لم تحدث الفتن والخلافات لأن عمر هو الأقدر على قيادة الإسلام والمسلمين والقيام بأمورهم وسد ثغراتهم وستر عوراتهم والوصول بهم إلى بر الأمان .

<u>ولذلك قال على «ض» لعمر بن الخطاب (إنك متى تسر إلى هذا العدو بنفسك فتُنكب لا تكن للمسلمين كانفةٌ)</u> : وهنا نجد أن على «ض» يحرص على حياة عمر بن الخطاب ويخاف عليه من القتل على يد الروم ، ويصفه بأنه حامى الإسلام حيث قال (لا تكن للمسلمين كانفةٌ) .

---

١ نهج البلاغة جـ ٢ صـ ١٨

٢ نهج البلاغة جـ ٢ صـ ٢٩

فلو قال قائل : إن على «ض» لم يقصد ذلك ولكنه كان يخاف أن تحدث فتنة إذا قتل عمر .

أرد عليه قائلاً : أولاً : إن كلامك هذا يشهد لعمر بأنه حامى الإسلام من الفتن .

ثانياً : إن كلام على «ض» كان بالفعل خوفاً على عمر بن الخطاب لأنه حامى الإسلام ، ويؤكد ذلك قوله «ض» (وإن تكن الأخرى (الهزيمة) كنت ردءاً للناس ومثابة للمسلمين) .

فلو قال قائل : إن على «ض» كان يخاف من حدوث فتنة تحدث بعد مقتل عمر إلى أن يتولى غيره . أى أن على «ض» كان يخشى الفتنة الطبيعية التى تحدث فى أى فترة انتقالية ما بين تولى قائد وأخر ، ولم يكن خوفه على عمر .

أرد عليه قائلاً : إن خوف على «ض» كان على عمر لأنه «ض» كان يعلم أن عمر هو أقدر الناس على تولى أمور المسلمين آن ذاك ، ويؤكد ذلك أن على «ض» قال : لو قتل عمر فى المعركة ستحدث فتنة ويتفرق الناس ولن يجتمع الأمر أبداً ، ولو اجتمع لن يجتمع كما كان على عهد عمر .. حيث قال (ثم لم يجتمع بحذافيره أبداً) أى أن عمر ابن الخطاب هو أقدر الناس على تولى أمور الإسلام والمسلمين فى ذلك الوقت ، ولذلك نصحه قائلاً (فكن قطباً واستدر الرحى بالعرب وأصلهم دونك نار الحرب) .

فلو قال قائل : إن هذا الكلام من على «ض» لعمر كان على سبيل التقية .

أرد عليه قائلاً : كذبت والله لأن هذا الكلام كان بدافع الحب والإخلاص والتقدير لعمر بن الخطاب والإسلام والمسلمين ، والدليل على ذلك أن على «ض» لمّا تولى الخلافة وطالبه الناس بالخروج معهم للقتال كرر نفس الكلام الذى قاله لعمر .. فقال لهم (لا ينبغى لى أن أدع الجند والمصر وبيت المال وجباية الأرض والقضاء بين المسلمين والنظر فى حقوق المطالبين ... إنما أنا قطب الرحى تدور علىَّ وأنا بمكانى فإذا فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا) [1] .

وهنا نجد أن على «ض» يضع نفسه فى منزلة عمر بن الخطاب بل ونجده يفضل عمر بن الخطاب على نفسه ... لأنك لو أمعنت النظر فى كلام على «ض» عن نفسه لوجدته أقل حرصاً وحماساً من الكلام الذى قاله لعمر بن الخطاب .

الإستنتاج

١ - إثبات صحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان «ض» .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

---

١ نهج البلاغة جـ ١ صـ ٢٣٢

الدليل الثالث

أبو بكر وعمر يستشيرا على بن أبى طالب «ض»

ورد فى كتب الشيعة الكثير من النصوص التى تدل على أن أبا بكر وعمر كانا يستشيرا على «ض» فى الكثير من أمور الدنيا والدين ، ومن هذه النصوص :

- (ذُكِرَ عند عمر بن الخطاب فى أيامه حَلْيُ الكعبة وكثرته فقال قوم قومٌ لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر وما تصنع الكعبة بِالْحَلْيِ فهمَّ عمر بذلك وسأل عنه أمير المؤمنين «ع» فقال «ع» : . . . أَقِرَّهُ حيث أَقَرَّهُ الله ورسوله فقال له عمر لولاك لَافْتَضَحْنَا وترك الْحَلْيَ بِحَالِهِ) [١] .
- (أتى عمر بن الخطاب رجلان يسألان عن طلاق الأمة ، فالتفت إلى خلفه فنظر إلى علي بن أبي طالب «ض» فقال : يا أصلع ما ترى في طلاق الأمة ؟ فقال بأصبعه هكذا وأشار بالسبابة والتي تليها فالتفت إليهما عمر وقال : ثنتان ، فقالا : سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك فجئت إلى رجل سألته والله ما كلمك ، فقال عمر : تدريان من هذا ؟ قالا : لا ، قال : هذا علي بن أبي طالب ، سمعت رسول الله «ص» يقول : لو أن السماوات السبع والأرضين السبع وضعتا في كفة ووضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي «ع» [٢] .
- (فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال ما تقول فى أمر هذا الرجل فقال عمر معضلة وليس لها إلا أبو الحسن فقال أبو بكر ادع لنا عليّاً) [٣] .
- كان عمر كثيراً ما يقول عن على «ض» (لو لا علي لهلك عمر [٤]) ، (لا يفتين أحد في المسجد وعلي حاضر [٥]) ، (لا أبقاني الله لمعضلةٍ ليس لها أبو الحسن [٦]) ، (لا أبقاني الله بعدك يا على [٧]) ، (لا عشت في أمة لست فيها يا أبا الحسن [٨]) ، (يا أبا الحسن منكم أخذنا العلم وإليكم يعود [٩]) .
- وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج إلى غزو الروم وعمل باستشارته [١٠] .
- واستشاره عمر بن الخطاب أيضاً في الشخوص لقتال الفرس بنفسه وعمل باستشارته [١١] .

والسؤال الآن : لماذا يستشيرون على «ض» ويستفتونه ؟

الإجابة : إبتغاءً لله لحرصهم على الدين وخوفهم من مخالفة الشرع .

---

١ نهج البلاغة جـ ٤ صـ ٦٥
٢ بحار الأنوار جـ ٣٠ صـ ١١٢ ، أمالى الطوسى صـ ٢٣٨ ، مناقب آل أبى طالب جـ ٢ صـ ١٩١ ، شرح إحقاق الحق جـ ١٦ صـ ٤٠٧
٣ الكافى جـ ٧ صـ ٢١٧
٤ الكافى جـ ٧ صـ ٤٢٤
٥ بحار الأنوار جـ ٤١ صـ ١٤١ ، أعيان الشيعة جـ ١ صـ ٣٤٢ ، شرح إحقاق الحق جـ ٨ صـ ٢٥
٦ أعيان الشيعة جـ ١ صـ ٤٣٦
٧ مناقب آل أبى طالب جـ ٢ صـ ١٨٢ ، بحار الأنوار جـ ٤٠ صـ ١٤٨
٨ أمالى الطوسى صـ ٤٧٧ ، بحار الأنوار جـ ٤٠ صـ ٢٢٨
٩ بحار الأنوار جـ ٤٠ صـ ٢٨٦
١٠ نهج البلاغة جـ ٢ صـ ١٨
١١ نهج البلاغة جـ ٢ صـ ٢٩

التعليق

١ – لو كانوا قد ظلموه واغتصبوا منه الخلافة وهى حقه «ض» بالنص من الله ، والله وهو رب الدين ومنزل الشرع . فلماذا يبتغون الله ويخافون من مخالفة الشرع ؟

٢ – لو كانت الخلافة من حق على «ض» وهم قد اغتصبوها منه لم يكونوا ليسألوه ويستفتونه أمام الناس لأنهم بذلك يثبتون للناس أنه «ض» أحق منهم بالخلافة فيقوم الناس عليهم ويخرجوا عن طاعتهم .

وهنا يقول قائل : أنهم لم يسألوه إلا بعد ما أمنوا شر الناس وقووا شوكتهم عليهم .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك هذا غير صحيح . لأنهم استعانوا به «ض» وسألوه فى أكثر الأوقات حرجاً حيث كانت نار الفتنة على أهبة الإستعداد للإشتعال بالمسلمين .

أبو بكر وعمر يستشيران على بن أبى طالب فى أوقات حساسة

أبو بكر :

فى يوم وفاة الرسول «ص» دخل رجل يهودى مسجد الرسول أمام الناس ليسأل الخليفة بعض الأسئلة فأرشده الناس لأبى بكر ، ولما سأله أرشده أبى بكر إلى على «ض» ... فلما سأله الرجل أجاب على «ض» أمام الناس فأسلم الرجل [1] .

التعليق : أبو بكر يفعل ذلك يوم وفاة الرسول «ص» وفى المسجد وأمام الناس ، وهو كما يزعمون يريد أن يزيح على بن أبى طالب من طريقة . فكيف يرفع من شأنه أمام الناس وفى هذه اللحظة الحرجة ؟ ؟

عمر بن الخطاب :

(لما مات أبو بكر أقبل الناس يبايعون عمر بن الخطاب إذ أقبل يهودى ... فقال : يا عمر من أعلم هذه الأمة بكتاب الله وسنة نبيه ؟ فأشار بيده إلى على بن أبى طالب «ع» ...) [2] ثم أسلم اليهودى بعدما أجابه على «ض» .

التعليق : عمر يفعل ذلك أمام الناس يوم وفاة أبى بكر ، وهو كما يزعمون يريد أن يزيح على بن أبى طالب من طريقه . فكيف يرفع من شأنه أمام الناس وفى هذه اللحظة الحرجة ؟ ؟

الإستنتاج

١ - إثبات صحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان «ض» .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

---

١ بحار الأنوار جـ ١٠ صـ ٢٤

٢ بحار الأنوار جـ ٣٦ صـ ٢٢٠

الدليل الرابع

أين المؤامرة التى زعمتها الشيعة ؟

زعم الشيعة أن أبا بكر وعمر وغيرهم من الصحابة قد تآمروا على على «ض» ليمنعوه حقه فى الخلافة .

ولفقت الشيعة لذلك عدة نصوص ، منها ما هو على لسان الرسول «ص» ومنها ما هو على لسان على «ص» وبعض آل البيت ... بل وزعموا أن الرسول «ص» حذر على «ض» وأخبره بتفاصيل المؤامرة وأسماء الأشخاص الذين سيقومون بها .

التعليق

أرد على الشيعة فى كلامهم هذا وأقول : إن كلامكم هذا ما هو إلا زعم كاذب ، وهذا لأسباب كثيرة ، ومنها :

١ – لو أنك جمعت النصوص التى لفقتها الشيعة لها الغرض من كتبهم المعتمدة ، لاكتشفت من أول وهلة أنها متضاربة تضارب بشع مما يجعلها تهدم بعضها بعضا .

٢ – روت كتب الشيعة أنه لما كان بعض بني هاشم مشتغلون بغسل الرسول «ص» بعد موته ، قال العباس لعلى «ض» وهما في الدار (امدد يدك أبايعك فيقول الناس : عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله ، فلا يختلف عليك اثنان ، فقال له : أو يطمع يا عم فيها طامع غيري! قال : ستعلم؛ فلم يلبثا أن جاءتهما الأخبار بأن الأنصار أقعدت سعداً لتبايعه ، وأن عمراً جاء بأبي بكر فبايعه ، وسبق الأنصار بالبيعة ، فندم علي «ع» على تفريطه في أمر البيعة وتقاعده عنها) [١] .

انظر إلى قول على «ض» حينما قال : (أو يطمع يا عم فيها طامع غيرى ؟؟؟) :

فلو أنك أمعنت النظر فى كلام على «ض» لرأيت أن على «ض» لم يكن منتظر أى منافس على خلافة رسول الله «ص» ، وهذا يدل على عدم وجود نصوص أو تحذيرات من الرسول «ص» لعلى «ض» بخصوص المؤامرة المزعومة ... أى أن النصوص التى ذكرتها الشيعة ما هى إلا نصوص كاذبة ملفقة على رسول الله «ص» ، وبالتالى لا توجد مؤامرة أصلاً ، وإلا لكان الرسول «ص» أخبر على «ض» بها .

فلو قال قائل : إن سؤال على «ض» لم يكن استفهامى ولكن كان تعجب واستنكار .

أرد عليه قائلاً : بل كان سؤال استفهامى يعنى ما يعنيه ، ويعنى أن على «ض» لم يكن يتوقع بالفعل أى منافس على الخلافة ، والدليل على ذلك أن على «ض» لم يتعجل بيعة عمه العباس أمام الناس ، وقد أكد ذلك على «ض» فى نهج البلاغة حين قال (فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي أن العرب تزعج هذا الأمر من بعده «ص» عن أهل بيته ولا أنهم مُنَحُّوهُ عني من بعده) [٢] .

فلو قال قائل : إن على «ض» كان يعلم من علم الغيب أنه قد كتب فى اللوح المحفوظ أن المؤامرة سوف تتم ، ولذلك رفض أو أجل بيعة عمه العباس .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك هذا غير صحيح لأنك تستند فيه إلى قضية قد أثبتنا بطلانها ، وهى قضية علم على «ض» بالمؤامرة المزعومة .

---

١ بحار الأنوار جـ ٢٨ صـ ٣٢٩

٢ نهج البلاغة جـ ٣ صـ ١١٨

ولو فرضنا أن على كان قد أجل بيعة عمه العباس لأنه كان يعلم بأن المؤامرة ستتم بالفعل ؟ فلماذا إذن ندم على «ض» على تفريطه فى أمر البيعة .. حيث ورد فى النص السابق (فندم علي «ع» على تفريطه في أمر البيعة وتقاعده عنها) ؟؟؟

فهل يندم على «ض» على قضاء الله ؟! وهل يسخط على ما قدره الله ؟!

الإجابة : إن هذا السخط باطل فى حق على «ض» ، وبالتالى يبطل الفرض الذى أدى إلى ذلك ، وهو وجود نصوص عن المؤامرة المزعومة وعلم على «ض» بها ، ويثبت لنا أيضاً عدم وجود مؤامرة أصلاً .

فلو قال القائل : أنا أسلِّم وأتفق معك على عدم وجود نصوص عن المؤامرة ، وأتفق معك أيضاً على أن على «ض» لم يكن يعرف شئ عن المؤامرة ، **ولكن** كانت هناك مؤامرة بالفعل .

أرد عليه بسؤال : ما هى المؤامرة ؟ ومن الذى دبرها ؟

يجيب قائلاً : إن أبا بكر وعمر هما اللذان دبرا المؤامرة ، وانتظرا موت الرسول «ص» ليأخذوا الخلافة من على «ض» .

أرد عليه قائلاً : وهل من ينتظر موت الرسول «ص» يتركه وهو فى فراش الموت ويخرج مع جيش أسامة إلى بلاد الروم وهى على مسيرة شهور من المدينة ؟!

ولكن هذا ما فعله أبو بكر وعمر بالفعل حيث خرجوا جنوداً فى جيش أسامة متجهين إلى بلاد الروم .. حيث كان الرسول «ص» فى فراش الموت .

ولكن سؤال : إذا كان هناك من يتآمر وينتظر موت الرسول «ص» ؟ فهل يخرج ويسافر والرسول «ص» فى مرض موته ؟!

فلو قال قائل : إنهم خرجوا بالفعل ، ولكن تركوا فى المدينة جاسوس يخبرهم بموت الرسول «ص» ليرجعوا وينفذوا المؤامرة .

أرد عليه قائلاً : إنهم خرجوا إلى بلاد الروم وهى على مسيرة شهور ، ولو فرضنا صحة قولك .. فإن الجاسوس سيصلهم بالخبر بعد شهور ثم يعودوا بعد شهور ... أليس كذلك ؟ أم أن الجاسوس سيخبرهم بمكالمة تليفونية ليرجعوا على متن أول طائرة متجهة إلى المدينة ؟!

فلو قال قائل: إنهم لم يهتموا بطول المدة بين المدينة وبلاد الروم لأن الجيش كان معهم ، وأنهم خططوا للعودة واحتلال المدينة بالجيش .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك غير صحيح ، وذلك لسببين ، وهما :

١ – أنهم خرجوا وهم يعلمون أنهم قد يلاقون الروم قبل وفاة الرسول «ص» ... خرجوا فى جيش أسامة وهو بضعة آلاف لملاقاة الروم وهم مئات الآلاف .. أى أنهم خرجوا وهم يعلموا أن نسبة إحتمال هزيمة جيش أسامة لا تقل عن ١٠٠٠٠ % ...فبأى جيش يعودون ؟ وبأى جيش يحتلون المدينة ؟

٢ – إن الجيش لم يكن جيش أبى بكر ولا عمر ، ولكنه كان جيش أسامة ... أى أن أبا بكر وعمر لم يكونا إلا مجرد جنديين عاديين فى الجيش الذى كان يقوده أسامة بن زيد الذى تعتبره الشيعة موالى لعلى «ض» .

فكيف يتجاهلوا أسامة قائد الجيش والموالى لعلى «ض» ويأمرون الجيش بمهاجمة المدينة وقتال على «ض» ؟!

فلو قال قائل : ولكنهم عادوا بالفعل إلى المدينة يوم وفاة الرسول «ص» بعد أن أخبرهم رسول من المدينة بأن الرسول «ص» يموت

أرد عليه قائلاً : نعم عادوا ، ولكن لوداع الرسول «ص» والصلاة عليه ، ولأن وجود الجيش فى المدينة فى ذلك الوقت كان أهم من وجوده فى بلاد الروم ، ولم يعودوا لتنفيذ المؤامرة المزعومة ... والدليل على ذلك :

١ – أن الجيش كان لا يزال على مقربة من المدينة .

٢ – أن أبا بكر وعمر لم يرجعا إلى المدينة وحدهما ، ولكن رجعا مع قائدهما .

٣ – أن الرسول الذى أخبرهم بموت الرسول «ص» جاء من المدينة من عند أم أيمن ، والتى زعمت الشيعة أنها وقفت فى وجه أبى بكر وعمر مع فاطمة الزهراء ، وكانت شاهدتها الوحيدة فى قضية فدك [1] .

أى أن أم أيمن الموالية لعلى «ض» أرسلت لأسامة الموالى لعلى «ض» بخبر وفاة الرسول «ص» ليعود الجيش .

والآن أخبرنى بالله عليك ... أين المؤامرة ؟!

ولو فرضنا وجود هذه المؤامرة المزعومة

انظر إلى حال أبى بكر وعمر يوم وفاة الرسول «ص» :

روت كتب الشيعة أن عمر بن الخطاب صُدِم وبكى وحزن حزناً شديداً لموت الرسول «ص» وقال (والله ما مات محمد ، ولا يموت حتى تقطع أيدي رجال وأرجلهم) [2] .

فهل يصدر مثل هذا من متآمر كاره ؟ أم من تابع محب للرسول «ص» ؟

لو قال قائل : إن هذا الحزن لم يكن حقيقى .. بل كان تظاهر من عمر بن الخطاب لإكمال المؤامرة .

أرد عليه قائلاً : لو كان أبو بكر وعمر متآمرين فيجب عليهما أن يتتبعا الأخبار والتطورات فى هذه اللحظة الحرجة من المؤامرة المزعومة ، ولا يهملوا أى خبر أو معلومة كبيرة كانت أو صغيرة .

ولكن هذا لم يكن .. لأنهما كانا فى شغل بحزنهما على الرسول «ص» ، ويظهر ذلك جلياً عندما جاءهم من يخبرهم باجتماع الأنصار فى ثقيفة بنى ساعدة وأصر عليهم ليقوموا معه إلى الثقيفة ، ولكن كلاهما كان يقول (إنى عنك مشغول) ، وهذا ما روته كتب الشيعة فى ذلك حيث ورد (وكان الذي أتاه بالخبر معن بن عدي - فأخذ بيد عمر ، وقال : قم ، فقال عمر : إني عنك مشغول . . . . فقال أبو بكر : إني عنك مشغول) [3] .... وهل يحدث هذا من متآمر ؟ وفى مثل هذا الوقت الحرج ؟

فلو قال قائل : ولكنهم قاموا بالفعل وذهبوا إلى الثقيفة .

أرد عليه قائلاً : نعم قاموا لحرصهم على الإسلام ولإخماد الفتنة .... وإن قيامهم وفراقهم لجسمان الرسول «ص» كان أمر صعب عليهم ، ولذلك قاموا على أن يعودوا بسرعة لوداع الرسول «ص» ومرافقته فى آخر عهده بالدنيا ، وهذا ما ذكرته كتب الشيعة .. حيث ورد فيها (... فقال أبو بكر : إني عنك مشغول . فقال عمر : لا بد من قيام؛ وسنرجع إن شاء الله . فقام أبو بكر مع عمر) [4]

- إذن لم تكن هناك أى مؤامرة ، ولكن كان هناك حرص على الإسلام وإخماد للفتن ، والدليل على ذلك :

١ - روت كتب الشيعة تفاصيل الحوار الذى دار فى ثقيفة بنى ساعدة ، وكان مما روته كتب الشيعة أن أبا بكر قدم عمر وأبا عبيدة بن الجراح للخلافة ، وقدمهما عمر ، وآثر أبو عبيدة لأبى بكر وعمر وصار كل واحد منهما يلقيها على الآخر إلى أن وقع على أبى بكر .

هل من العقل والمنطق أن يخططوا لهذه المؤامرة كما زعمت الشيعة ولا يحددون مسبقاً من منهم سيصبح الخليفة ؟

وهل يكون مثل هذا الإيثار من متآمرين ؟ أم من مؤمنين صالحين ؟

---

١ بحار الأنوار جـ ٢٨ صـ ٣٢٩

٢ الشافى فى الإمامة جـ ٤ صـ ١٧٣ ، بحار الأنوار جـ ٣٠ صـ ١٩١ ، كمال الدين صـ ٣٠

٣ بحار الأنوار جـ ٢٨ صـ ٣٤٣

٤ بحار الأنوار جـ ٢٨ صـ ٣٤٣

٢ - وروت كتب الشيعة أن الجدل طال يوم الثقيفة حتى قال الحباب بن المنذر للأنصار عن عمر بن الخطاب (لا تسمعوا مقال هذا الجاهل وأصحابه . . . والله لئن أحد رد قولي لأحطمن أنفه بالسيف . قال عمر بن الخطاب : فلما كان الحباب هو الذي يجيبني لم يكن لي معه كلام ، فإنه جرت بيني وبينه منازعة في حياة رسول الله «ص» فنهاني رسول الله «ص» عن مهاترته فحلفت أن لا أكلمه أبدا) [١] .

انظر إلى موقف عمر بن الخطاب وطاعته لأمر النبى «ص» بعد موته على الرغم من الإهانة والتهديد ، وهو عمر بن الخطاب .

فهل يفعل ذلك منافق ؟ هل يفعل ذلك من يتآمر على آل بيت رسول الله «ص» ؟ ولو كان متآمر فلماذا يترك من يفسد مؤامرته المزعومة بأن يسفه رأيه ويجهله أمام الناس ؟

٣ - إن أول من اجتمع لأمر الخلافة هم الأنصار فى ثقيفة بنى ساعدة . فهل الأنصار أيضاً متأمرين على على «ض» ؟ ولماذا لم يخبر الرسول «ص» على بمؤامرة الأنصار ؟

ولو فرضنا وجود هذه المؤامرة المزعومة :

فلو كان أبو بكر وعمر منافقين ؟ فلماذا آمنا بالرسول «ص» أصلاً ؟

فلو قال قائل : إنهم لم يؤمنوا ، ولكن نافقوا .

أرد قائلاً : إن الرسول «ص» وقت إيمانهم لم يكن فى وضع يحسد عليه فلم يكن ذو مال ولا قوة .. بل كان فقير مستضعف .

فلو قال قائل : إنهم نافقوا بعد الإيمان .

أرد عليه قائلاً : إن كتب الشيعة تروى عنهم أنهم كانوا يخططون للمؤامرة قبل الهجرة وأثنائها ... أى والرسول «ص» طريد هارب من قومه .

الإستنتاج

١ - إثبات صحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان «ض» .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

---

١ بحار الأنوار جـ ٢٨ صـ ١٨١ ، الاحتجاج جـ ١ صـ ٩٢

الدليل الخامس

بشارات الرسول «ص» تحققت في عهد الخلفاء الثلاثة

من البشارات التى بشر بها الرسول «ص» عباد الله الصالحين من أمته ... القضاء على مملكتى الفرس ، والروم ، وفتح مصر .

حيث روى فى كتب الشيعة :

- عن أبى عبد الله «ض» قال (لما حفر رسول الله «ص» الخندق مرُّوا بكدية فتناول رسول الله «ص» المعول من يد أمير المؤمنين «ع» أو من يد سلمان «ض» فضرب بها ضربةً فتفرقت بثلاث فرق فقال رسول الله «ص» لقد فُتِحَ عليَّ فى ضربتى هذه كنوز كسرى وقيصر) [١] .
- وقال «ص» (... أضاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى ، وأخبرني جبرائيل أن أمتي ظاهرة عليها ... ، أضاءت لي منها قصور الحمر من أرض الروم ، فأخبرني جبرائيل أن أمتي ظاهرة عليها فأبشروا ، فاستبشر المسلمون ، وقالوا : الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر) [٢] .
- قوله «ص» (إنكم ستفتحون مصر ، فإذا فتحتموها فاستوصوا بالقبط خيراً) [٣] .

والسؤال الأن : من الذى هزم الفرس والروم وفتح مصر ؟ ؟

الإجابة : أبو بكر وعمر ، وأضف إلى ذلك الفتوحات العظيمة التى قام بها عثمان بن عفان .

التعليق

لو فرضنا أن خلافة أبى بكر وعمر وعثمان غير صحيحة وأنهم اغتصبوها من على «ض» فحكمهم أنهم عصاه وكفار لأنهم أنكروا ركن من أركان الدين وهو الإمامة كما تزعم الشيعة ، وعلى الرغم من ذلك تحققت فيهم بشارات الرسول «ص» التى بشر بها عباد الله الصالحين من أمته .

وبذلك نكون هنا بين أمرين لا ثالث لهما ، وهما :

١ – أن أبا بكر وعمر وعثمان عصاه وكفار ، وهذا يؤدى إلى القول بصدق الشيعة وكذب الرسول «ص» .

٢ – أن أبا بكر وعمر وعثمان من عباد الله الصالحين المسلمين وأن خلافتهم صحيحة . وهذا يؤدى إلى القول بكذب الشيعة وصدق رسول الله «ص» .

الأمر الصحيح : هو صدق رسول الله «ص» وكذب الشيعة لأن الكذب باطل ومستحيل فى حق الرسول المعصوم «ص» .

ومما يؤكد ذلك : ما روته كتب الشيعة عن أبى جعفر «ض» فى تفسير سورة الروم (أليس الله يقول : في بضع سنين ؟ وقد مضى للمسلمين سنون كثيرة مع رسول الله «ص» ، وفي إمارة أبي بكر ، وإنما غلب المؤمنون فارس في إمارة عمر . . . وفارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون يعنى يغلبهم المسلمون فى بضع سنين . . . فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل) [٤] .

ولو أنك أكملت الآية لقرأت :

---

١ الكافى جـ ٨ صـ ٢١٦

٢ بحار الأنوار جـ ٢٠ صـ ١٩٠

٣ بحار الأنوار جـ ١٨ صـ ١٣١ ، مناقب آل أبى طالب جـ ١ صـ ٩٥

٤ الكافى جـ ٨ صـ ٢٧٠

- قوله تعالى (يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ) : حيث وصف الله عمر بن الخطاب وأتباعه بالمؤمنين .
- وقوله تعالى (وَعْدَ اللَّهِ لاَ يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ) : والوعد المذكور فى الآية كان من الله إلى جنوده المؤمنين . ويؤكد ذلك على «ض» عندما استشاره عمر بن الخطاب فى فتح بلاد الفرس ، فقال على «ض» لعمر (ونحن على موعد مع الله والله منجزٌ وعده وناصرٌ جنده)[1] .

وقد أكد ذلك على «ض» : حين استشاره عمر بن الخطاب فى غزو الفرس وهم أقوى جيوش العالم آن ذاك ... فقال له على «ض» إن هذا اختبار للإيمان والتقوى فقال (وأما ما ذكرت من عددهم فإنَّا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وإنما كنا نقاتل بالنصر والمعونة)[2] أى أن على «ض» يقول لعمر : لو أن إيمانك مثل إيمان أصحاب رسول الله «ص» فى عهده ؟ فسوف ينصرك الله بنصره ومعونته بجيشك الصغير على الجيوش الكبيرة .

نتيجة الإختبار :

إن أبا بكر وعمر وعثمان كانوا مسلمين مؤمنين صادقين مع الله لذلك نصرهم الله فى أشد وأعنف المعارك التى خاضتها الجيوش الإسلامية على أشرس أعداء عرفهم التاريخ حيث نصرهم الله يوم اليرموك وهم (٤٠٠٠٠) مقاتل على الروم وهم (٢٥٠٠٠٠) مقاتل ، ونصرهم يوم القادسية وهم (٥٠٠٠٠) مقاتل على الفرس وهم (٣٦٠٠٠٠) مقاتل ، ويوم . . ويوم . . .

ومن كل ما سبق نستنتج :

أن أبا بكر وعمر وعثمان كانوا من عباد الله الصالحين الذين نصرهم الله بنصره ومعونته ، وبشر بهم الرسول «ص» ، وبالتالى نحكم بصحة خلافتهم لأن مثل هؤلاء لا يتأمر ولا يغتصب حقاً لأحد .

الإستنتاج

١ - إثبات صحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان «ض» .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

---

١ نهج البلاغة جـ ٢ صـ ٢٩

٢ نهج البلاغة جـ ٢ صـ ٢٩

الدليل السادس

تسمية أهل البيت أبناءهم بأسماء الخلفاء الراشدين

- **على بن أبى طالب «ض» :** سمى أحد أبنائه أبا بكر ، وآخر عمر ، وآخر عثمان .
- **الحسن بن على «ض» :** سمى أحد أبنائه أبا بكر ، وآخر عمر .
- **الحسين بن على «ض» :** سمى أحد أبنائه أبا بكر ، وآخر عمر .
- **على زين العابدين «ض» :** سمى أحد أبنائه عمر ، وآخر عثمان ، وابنته عائشة .

  ملاحظة : ولد زين العابدين عام ٣٨ هـ (فى العصر الأموى) .
- **موسى الكاظم «ض» :** سمى أحد أبنائه أبا بكر ، وآخر عمر ، وابنته عائشة .

  ملاحظة : ولد الكاظم عام ١٢٨ هـ (فى العصر العباسى) .
- **على بن محمد الهادى «ض» :** سمى ابنته عائشة .

  ملاحظة : ولد الهادى عام ٢١٢ هـ (فى العصر العباسى) .
- **محمد بن على بن أبى طالب (بن الحنفية) «ض» :** سمى ابنه عمر .

وغير ذلك الكثير من الأمثلة من آل البيت وأحفاد على وفاطمة «ض» الذين تسموا بأسماء أبى بكر ، وعمر ، وعثمان .

التعليق

أمر الرسول «ص» أن يحسن المسلمون أسماء أبنائهم [1] . فهل يعقل أن يسمى أحد أبنائه بأسماء أعدائه الذين ظلموه ؟ هل يعقل أن يسمى أحداً ابنه (أبو جهل) أو (أبو لهب) ؟

والسؤال : ما حكم من يفعل ذلك ؟

الإجابة : يكون مخالف لأمر رسول الله «ص» ولسنته .

ولو فرضنا أن خلافة أبى بكر وعمر وعثمان غير صحيحة وأنهم قد ظلموا آل البيت ، وبالرغم من ذلك يسمون أبناءهم بأسمائهم . فإن ذلك يؤدى إلى القول بأن آل البيت عصاه ومخالفين لأمر جدهم «ص» وسنته ، ولكن هذا باطل وغير جائز فى حقهم «ض» . فبطل الفرض الذى أدى إلى ذلك ، والأصح أن خلافة أبى بكر وعمر وعثمان صحيحة برضا الناس وآل البيت .

وهنا يقول قائل : إن ذلك كان منهم على سبيل التقية .

أرد عليه قائلاً : لا والله ما كان ذلك منهم تقية ، ولكن كان حباً لهؤلاء الأعلام ، ولو كان تقية :

١ – لكان من الأولى أن يسمى الحسن والحسين وزين العابدين أبناءهم بأسماء (معاوية) أو (أبو سفيان) .

٢ – لكان من الأولى أن يسمى موسى الكاظم أبناءه بأسماء (هارون الرشيد) أو (أبو جعفر المنصور) .

ولو قال قائل : إن هذا الموضوع غير مهم فى الحوار الشيعى السنى .

---

١ قال الرسول «ص» (استحسنوا أسماءكم فإنكم تُدعون بها يوم القيامة) (الكافى جـ ٦ صـ ١٩) ، وقال على «ض» (أول ما يبر الرجل ولده أن يسميه باسم حسن فليحسن أحدكم اسم ولده) (الكافى جـ ٦ صـ ١٨) .

أرد عليه قائلاً : بل هذا الموضوع هو أهم موضوع فى الحوار الشيعى السنى ، وذلك لأنه هو الموضوع الوحيد المتفق عليه بين الطرفين ، وليس فيه دس ولا تواتر ولا رواه ولا تأويل ولا ... ولا أى شئ من الأمور التى تظهر عند الحوار بين السنة والشيعة لأنه واقع فعلى .

ولو قال قائل : إنها مجرد أسماء عربية عادية ، والتسمى بها مباح شرعاً .

أرد عليه قائلاً : وأيضاً اسم معاوية واسم يزيد أسماء عربية مباحة .. فلماذا لم يتسموا بها ؟

ولماذا لا تتسمى الشيعة الآن بأبى بكر وعمر وعثمان وعائشة كما فعل آل البيت من قبل ؟ إلا لو كان الشيعة الآن مخدوعين ومضللين بالنصوص المكذوبة والتاريخ المزيف .

الإستنتاج

١ - إثبات صحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان «ض» .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل السابع

أم سلمة تثبت صحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان

روى فى كتب الشيعة (إن النبي دفع إلى أم سلمة رضي الله عنها كتاباً ، فقال : من طلب هذا الكتاب منك ممن يقوم بعدي فادفعيه إليه ، ثم ذكرت قيام أبي بكر وعمر وعثمان وأنهم ما طلبوه ، ثم قالت : فلما بويع علي نزل عن المنبر ومرّ ، وقال لي : يا أم سلمة ، هاتي الكتاب الذي دفعه إليك رسول الله ، فقالت : أنت صاحبه ؟ فقال : نعم ، فدفعته إليه ، قيل : ما كان في الكتاب ؟ قالت : كل شيء دون قيام الساعة)[1] .

التعليق

قبل أن أبدأ بالتعليق على هذا النص أريد أن أشير إلى أن الشيعة يعدّون أم سلمة من الموالين لآل البيت والمؤيدين لإمامة علي «ض» لأنها كما يزعمون سمعت أدلة الإمامة من الرسول «ص» .

وتعليقاً على النص السابق أقول : إذا لم يكن قيام أبى بكر وعمر وعثمان جائز ، وإذا لم تكن خلافتهم صحيحة ؟ لما كانت أم سلمة لِتنتظر أن يسألوها عن الكتاب .

فلو قال قائل : إنها كانت تعلم بطلان خلافتهم ، ولكنها انتظرت طلبهم للكتاب لكى ينكشف كذبهم عندما لا يطلبوه .

أرد عليه قائلاً : بل أنت الذى انكشف كذبك وظلمك لأحباب وأصحاب رسول الله «ص» ، وذلك لأسباب :

١ – لو فرضنا صحة النص . فإنه ليس من الضرورى أن يطلبوا الكتاب ، وتفسير ذلك : أن هذا الكتاب قد يكون خاصية خص الرسول «ص» بها على «ض» كما اختص الكثير من المسلمين بخصائص عديدة ... مثل اختصاصه لأبى بكر بالهجرة معه دون غيره ... والدليل على صحة كلامى هذا قوله (**مَن** طلب هذا الكتاب منك **ممن يقوم** بعدى) فلو كان كلامك صحيح لما قال الرسول «ص» (**ممن يقوم** بعدى) بل يقول (مَن يقوم بعدى) أو (الذى يقوم بعدى) .

٢ – إن أم سلمة لم تسلم الكتاب لعلى «ض» بعد قيامه مباشرة بل عاملته كما تعاملت مع أبى بكر وعمر وعثمان حيث توقعت أنه صاحب الكتاب وانتظرت أن يطلبه منها كما فعلت مع مَن قبله ... والدليل على ذلك سؤالها لعلى «ض» (أنت صاحبه ؟) .

وأخيراً أقول : ذكر الشيعة نصوص مكذوبة فى مسألة الإمامة ومؤامرة أبى بكر وعمر وعثمان ، وزعموا أن أم سلمة سمعتها من الرسول «ص» .

ولو فرضنا صحة هذه النصوص ، وأن أم سلمة فعلت ما أشرنا إليه سابقاً ... فإن هذا الفرض يؤدى إلى القول بأن أم سلمة لم تصدق كلام الرسول «ص» ، ولكن هذا غير جائز فى حقها ، وهى التى تعدها الشيعة من أنصار على «ض» .

ولو فرضنا أن أم سلمة لا تصدق الرسول «ص» فإن ذلك يؤدى إلى القول بخيانتها ، ولكن ذلك غير صحيح لأنها لو كانت خائنة لما استأمنها الرسول «ص» على هذا الكتاب الهام الذى يحتوى على كل شئ حتى قيام الساعة . وبذلك بطل الفرض الذى يقول ببطلان خلافة أبى بكر وعمر وعثمان بسبب المؤامرة المزعومة .

[1] بحار الأنوار جـ ٤٠ صـ ١٥٢ ، مناقب آل أبى طالب جـ ١ صـ ٣١٧

الإستنتاج

١ - إثبات صحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان «ض» .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل الثامن

الرسول «ص» يحب أبا بكر وعمر

روى فى كتب الشيعة أن أبا جعفر «ض» قال (لما ولد مروان عرضوا به لرسول الله «ص» يدعو له فأرسلوا به إلى عائشة ليدعو له فلما قربته منه قال أخرجوا عنى الوَزَغَ ابن الوَزَغِ . قال زُرَارة ولا أعلم إلا أنه قال ولعنه) [١] .

التعليق

والسؤال الآن للشيعة : لماذا فعل الرسول «ص» ذلك ، وهذا الطفل على الفطرة ولم يصدر منه ما يغضب الله ورسوله «ص» ؟

تجيب الشيعة : إن الرسول «ص» علم من علم الغيب أن هذا الطفل وأهله سوف يظلمون آل البيت ويأخذون حقهم فى الخلافة .

سؤال آخر : لماذا لم يفعل الرسول «ص» ذلك مع أبى بكر وعمر وعثمان ؟

يجيبون : كان ذلك بسببين ، وهما :

١ – تقية .

٢ – حتى لا يقول الناس أن محمد يقتل رجاله .

أقول لهم : إن كلامكم باطل وغير صحيح ، ولو فرضنا صحته لعمل الرسول «ص» على أن يبعدهم عنه ويتجنبهم ، ولكنه «ص» قربهم إليه وعظم قدرهم ، وكلل ذلك بمصاهرتهم . بل كان «ص» حريصاً على ذلك فعندما ماتت زوجة عثمان وهى بنت رسول الله «ص» زوجه الرسول «ص» من ابنته الأخرى .

وحتى بعد موته «ص» حيث رضى أن يدفن فى حجرة عائشة بنت أبى بكر لأنه رضى أن يموت فيها وهو يعلم أن مدفن الأنبياء فى موضع موتهم [٢] .

والقول الصحيح هنا : هو حب رسول الله «ص» لأبى بكر وعمر وعثمان ، وأن خلافتهم كانت خلافة صحيحة .

ولو قال قائل : إنهم خدعوا الرسول «ص» ونافقوه حتى يقربهم .

أرد عليه قائلاً : إن هذا الأمر لا يجوز فى حق الرسول «ص» بل وأئمة الشيعة كما يقول الشيعة فى كتبهم ، ومن ذلك :

١ - قال علي بن الحسين «ض» : إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق ، وإن شيعتنا لمكتوبين بأسمائهم وأسماء آبائهم [٣] .

٢ - عن أبي جعفر «ض» قال : إن الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف بذلك حب المحب وإن أظهر خلاف ذلك بلسانه ، ونعرف بغض المبغض وإن أظهر حبنا أهل البيت [٤] .

فلو كان الأمر كما تقول : لأبعدهم الرسول «ص» ولم يقربهم من البداية كما فعل مع مروان الطفل الرضيع كما تزعمون .

ولو قال قائل : إن الرسول «ص» قربهم ليكونوا شهود لأتباعهم على نزول الإسلام من عند الله وليس من تأليفه .

أرد عليه قائلاً : إذا كان كلامك صحيح ؟ فلماذا صاهرهم ؟

---

١ الكافى جـ ٨ صـ ٢٣٨

٢ بحار الأنوار جـ ٢٢ صـ ٥٢٩ ، إعلام الورى جـ ١ صـ ٢٧٠ ، الإرشاد جـ ١ صـ ١٨٨ ، أعيان الشيعة جـ ١ صـ ٢٩٥

٣ بحار الأنوار جـ ٢٦ صـ ١٢٧

٤ بحار الأنوار جـ ٢٦ صـ ١٢٠ ، الإختصاص صـ ٢٧٨

فلو قلت : إنه صاهرهم حتى تشهد بناتهم على ما يوحى داخل البيت .

أرد عليك قائلاً : إذا كان كلامك صحيح ؟ فلماذا زوج بنتيه لعثمان بن عفان ؟

وفى الدليل التالى توضيح لتفاصيل مصاهرة الرسول «ص» لأبى بكر وعمر وعثمان ... بل ومصاهرات آل بيت الرسول «ص» مع آل أبى بكر وعمر وعثمان .

الإستنتاج

١ - إثبات صحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان «ض» ... لأنهم رجال مؤمنون صالحون ... ولو لم يكونوا كذلك لما قربهم الرسول «ص» وصاهرهم .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل التاسع

المصاهرات بين الرسول «ص» وآل البيت وبين الخلفاء وآلهم

- تزوج الرسول «ص» من عائشة بنت أبى بكر .
- تزوج الرسول «ص» من حفصة بنت عمر بن الخطاب .

التعليق

إذا أراد شخص أن يقرب أحداً منه ويعطيه مكانه وقدر عظيم أمام الناس فإنه يصاهره فيتزوج من أهله ويزوجه من أهله .

وهذا ما فعله الرسول «ص» مع أبى بكر وعمر بن الخطاب ... وما كان الرسول «ص» ليفعل ذلك ويصاهرهم إلا لو كان واثقاً من صلاحهم وتقواهم وحبهم الحقيقى لآل البيت .

فلو قال قائل : إن الرسول «ص» لم يكن يعرف حقيقة نواياهم ، وما سيفعلونه من بعده من ظلم لعلى ولآل البيت «ض» .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك غير صحيح لأنكم رويتم فى أصح كتبكم وهو كتاب الكافى : أن الرسول «ص» عُرض عليه طفل من بنى أمية ليدعو له فرفض الرسول وأعرض عنه . . بل ولعنه لأنه عرف ما سوف ينويه ، وما سوف يُحدث من ظلم لآل البيت كما زعموا [1] .

وإذا كان الرسول يعرف نوايا طفل رضيع ؟ ألا يعرف نوايا الرجال ؟!

فلو قال قائل : إن الرسول «ص» كان يعرف بحقيقة نواياهم ، ولكنه كان مجبر على مصاهرتهم لِما كان لهم من مكانة فى المجتمع الإسلامى .

أرد عليه قائلاً : إن الرسول «ص» صاهرهم وهو راض عنهم وعن إيمانهم وتقواهم ، وذلك لسببين :

١ – إن الرسول «ص» لا يُجبَر على شئ ، ولو كان كذلك لأجبرته قريش على ترك الرسالة .

٢ – لو فرضنا أن الرسول «ص» صاهرهم لأنه كان يخاف منهم لِما كان لهما من مكانة وسلطة فى المجتمع الإسلامى ... فإن ذلك قد يكون ممكن فى حالة حفصة بنت عمر لأنه تزوجها فى المدينة ، ولكن بالنسبة لعائشة بنت أبى بكر فقد خطبها الرسول «ص» قبل الهجرة أى قبل أن يكون هناك مجتمع أصلاً ، وقبل أن يكون لهم مكانة وسلطة ... ولو كان لهم سلطة فى مكة وهم مستضعفين فهم فى المدينة ضيوف عند الأنصار الذين كانوا رهن إشارة من الرسول «ص» .

إذن فالرسول «ص» لم يصاهر أبا بكر وعمر خوفاً ولا جهلاً ولا إجباراً ، ولكن حباً وتقريباً وتشريفاً لهم ، وذلك لتقواهم وثقته «ص» بهم .

فلو قال قائل : إن الرسول «ص» لم يصاهرهم إجباراً ، ولكن صاهرهم ليقربهم منه حتى يكونوا شهوداً لأتباعهم على نزول الإسلام والوحى من عند الله وليس من تأليف الرسول «ص» .

أرد عليه قائلاً : إن كان كلامك صحيح ... فكان يكفى أن يقربهم من مجلسه فقط ، ولكنه «ص» أعطاهم أعظم شرف قد يناله إنسان ، وهو مصاهرة الرسول «ص» ... فلماذا إذن صاهرهم ، وكان يستطيع فقط تقريبهم من مجلسه .

يقول القائل : إن الرسول «ص» صاهرهم حتى تشهد بناتهم على الوحى داخل البيت .

---

١ الكافى جـ ٨ صـ ٢٣٨

أرد عليه قائلاً : إن كان كلامك صحيح ؟ فلماذا زوج الرسول «ص» عثمان بن عفان مِن بنتيه وفلذتى كبده رقية وأم كلثوم واحدة تلو الأخرى ؟ هل كان الوحى ينزل على بناته «ص» فصاهره ليشهد عليه عثمان ؟! أم صاهره «ص» حباً لعثمان ، وعلمه بإيمانة وتقواه وحبه للرسول «ص» وآل بيته .

ومما سبق نستنتج

- أن الرسول «ص» كان يحب أبا بكر وعمر وعثمان فصاهرهم وقربهم إليه لإيمانهم وتقواهم .
- كذب أقوال الشيعة وكتبهم فيما زعموه من تآمر أبى بكر وعمر وعثمان على آل البيت .
- صحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان ... ولو لم تكن صحيحة لَمَا كان الرسول «ص» ليحبهم ويقربهم ويصاهرهم .
- كذب أقوال الشيعة وكتبهم وتاريخهم المزيف فى زعمهم لعقيدة الإمامة المدسوسة على الإسلام .

وأقول للشيعة : اتقوا الله وأعملوا عقولكم بعيداً عن التعصب ، ولا تقولوا (هذا ما وجدنا عليه آباءنا) لأنكم وآباءكم مُضللين ومخدوعين ... فاتقوا الله واعرفوا أقدار الرجال كما عرفها الرسول «ص» فقربهم وصاهرهم وأعطاهم فلذات أكباده .

ولو تجاهلنا كل ما سبق : وافترضنا أن مصاهرة الرسول «ص» لهم كانت خطأ وقع فيه الرسول «ص» لأنه لم يكن يعلم ما سيحدث بعد موته ؟ فهل من العقل أن يكرر آل بيت الرسول «ص» نفس الخطأ وقد انكشفت المؤامرة المزعومة ؟

فلو سأل سائل : وهل حدثت مصاهرات بعد موت الرسول «ص» بين آل البيت وبين آل أبى بكر وعمر وعثمان .

أجيبه قائلاً : نعم حدثت الكثير من المصاهرات ... ومنها :

- الحسن بن على «ض» : تزوج من حفصة بنت عبد الرحمن بن أبى بكر .
- محمد الباقر «ض» : تزوج من أم فروة (فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر ، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر) .

على بن أبى طالب «ض» : تزوج من أرملة أبى بكر (أسماء بت عميس) وجعل ابنها من أبى بكر مع أولاده وقال عنه (كان إلي حبيباً، وكان لي ربيباً) [1] .

- أم كلثوم بنت على بن أبى طالب «ض» : تزوجت من عمر بن الخطاب .
- فاطمة بنت الحسين بن على «ض» : تزوجت من عبد الله المطرف بن عمرو بن عثمان بن عفان .
- سكينة بنت الحسين «ض» : تزوجت من زيد بن عمر بن عثمان بن عفان .
- أم القاسم بنت الحسن المثنى بن الحسن بن على «ض» : تزوجت من مروان بن أبان بن عثمان بن عفان .
- أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب «ض» : تزوجت من أبان بن عثمان بن عفان .

ملاحظة هامة جداً جداً :

تزوج محمد الباقر «ض» من فاطمة أم فروة (حفيدة أبى بكر) وأنجب منها جعفر الصادق «ض» . أى أن جعفر الصادق «ض» حفيد أبى بكر .

فلو صحت عقيدة الشيعة المكذوبة فى الإمامة ومؤامرة أبى بكر وعمر وعثمان على على «ض» ؟فهل يرضى الله أن يكون أحد أئمته حفيداً لمن خالفه وخالف رسوله «ص» وظلم على «ض» ؟

١ نهج البلاغة جـ ١ صـ ١١٧

وأخيراً :

انظر إلى قول على «ض» فى وصف الأعداء والأصدقاء (أصدقاؤك ثلاثة وأعداؤك ثلاثة ، فأصدقاؤك : صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك ، **وأعداؤك** : عدوك وعدو صديقك **وصديق عدوك**) (١) .

فإذا كان عدوك هو صديق عدوك ... فما بالك بأهل عدوك وأبنائه وأحفاده ؟

ولو تجاهلنا كل ما سبق : وفرضنا بأن أبا بكر وعمر وعثمان تآمروا على على آل البيت وظلموهم ، وبالرغم من ذلك حدث بينهم ما سبق ذكره من المصاهرات ... فإن ذلك يؤدى إلى القول بمعصية الأئمة وآل البيت لأنه قد روى عند الشيعه (لا يتزوج المؤمن الناصبة ولا يتزوج الناصب المؤمنة) (٢) ، ولكن ذلك باطل لأنه غير جائز فى حق آل البيت وبالتالى يبطل الفرض الذى يقول بوجود عداوة ومؤامرة من أبى بكر وعمر وعثمان ، وبالتالى تثبت صحة خلافتهم .

فلو قال قائل : إنهم صاهروهم لأنهم لا ذنب لهم فيما فعل آبائهم .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك غير صحيح وذلك لعدة أسباب ، وهى :

١ – إن النهى واضح وصريح فى الرواية (لا يتزوج المؤمن الناصبة ولا يتزوج الناصب المؤمنة) (٣)

٢ – لو فرضنا صحة كلامك ؟ فما قولك فى حديث الرسول «ص» عن خضراء الدمن (إياكم وخضراء الدمن قيل يا رسول الله وما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء فى منبت السوء) (٤) .

٣ – إن الرسول «ص» صاهر الأباء فزوجهم وتزوج منهم .

فلو قال قائل : إن أبا عبد الله «ض» قال (تزوجوا الشكاك) .

أرد عليه قائلاً : أشكرك على أن ذكرتنى بهذا الحديث الذى روته الشيعة لأن فى تكملة الحديث إثبات لصحة كلامى فى هذا الدليل ... وتكملة الحديث هى (تزوجوا فى الشكاك ولا تزوجوهم لأن المرأة تأخذ من أدب زوجها ويقهرها على دينه) (٥) ، وهنا نجد أن الشيعة زعموا أن أئمة آل البيت نهوا عن زواج نساء الشيعة من الشكاك ، ولكن الأئمة وآل البيت زوجوا نسائهم وبناتهم لآل بيت أبى بكر وعمر وعثمان ... إذن فهم ليسوا بشكاكين ولا أعداء ، ولكن كانوا أحباب مؤمنين بالله ورسوله «ص» .

الإستنتاج

١ - إثبات صحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان «ض» .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

---

١ نهج البلاغة جـ ٤ صـ ٧١

٢ الكافى جـ ٥ صـ ٣٤٩

٣ الكافى جـ ٥ صـ ٣٤٩

٤ الكافى جـ ٥ صـ ٣٣٢

٥ الكافى جـ ٥ صـ ٣٤٨

الدليل العاشر
لماذا لم يدعو على «ض» على أبى بكر وعمر وعثمان

إذا كان أبو بكر وعمر وعثمان قد تأمروا على على «ض» وظلموه حقه ؟ فلماذا لم يدعو عليهم ؟

يجيب أحد الشيعة قائلاً : إن ما حدث كان قضاء الله وقدره ، ولا يمكن أن يُرد .

أرد عليه قائلاً : ولكن قضاء الله يمكن أن يرد بالدعاء ... وقد روى ذلك فى كتاب الكافى حيث روى أن أبا عبد الله «ض» قال (الدعاء أنفذ من السنان الحديد) [1] ، وقول على «ض» (إن الدعاء يرد ما قد قُدِّر) [2] ، وقول الحسين «ض» (إن الدعاء يرد القضاء وقد نزل من السماء وقد أبرم إبراماً) [3] ، وأيضاً قول الرسول «ص» (ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدر أرزاقكم . قالوا بلى . قال تدعون ربكم بالليل والنهار فإن سلاح المؤمن الدعاء) [4] .

وأنتم تقولون أن على «ض» كان مجاب الدعاء ... فلماذا لم يدعو عليهم ؟ إلا لو كان يحبهم ويجلهم .

يقول الشيعى : إن هذا الأمر اختيارياً ... فعلى «ض» لم يدعو عليهم لأنه رضى بقضاء الله وقدره وصبر على ظلمهم له كما فعل الرسول «ص» عندما جاءه جبريل وطلب منه أن يدعو على قريش ، ولكن الرسول «ص» رفض واختار الصبر على قضاء الله .

أرد عليه قائلاً : إن هذا الأمر لا يكون اختيارياً فى كل الأحوال ... فقد يكون اختيارياً وقد يكون إجبارياً .

- فيكون الدعاء على العدو اختيارياً : إذا كان الضرر واقع على الشخص خاصة ، وهذا ما فعله الرسول «ص» لمّا كان الضرر والظلم واقع عليه من قريش خاصة .
- ويكون الدعاء على العدوا إجبارياً : إذا كان الضرر أو الظلم واقع على الإسلام عامة ويهدد أركانه وعقائده ، وهذا ما فعله الرسول «ص» فى غزو الخندق حين دعى على الأعداء فسلط الله عليهم الريح فرجعوا مهزومين .

ولو فرضنا صحة قول الشيعة فى الإمامة : وأنها من أركان الإسلام ، فكان من الواجب على على «ض» أن يدعو على أبى بكر وعمر وعثمان ... لأن الضرر هنا واقع على الإسلام كما زعمتم ، ولكن على «ض» لم يدعو عليهم لأنه لم يجد حرج فى توليهم الخلافة ، ولكنه فى بداية الأمر كان يرى أن الضرر وقع عليه خاصة [5] ، وكان يرى نفسه أحق منهم لقرابته من الرسول «ص» فقط وليس لِما تزعمه الشيعة فى العقيدة الإمامية المكذوبة ، والمدسوسة على الإسلام .

ولكن على «ض» رضى بخلافتهم وبايعهم ، وإن لم يكن راض عنهم لدعى عليهم .

وهنا يقول قائل : إن على «ض» لم يدعو عليهم وفاءً لهم ولأيام الصحبة فى عهد الرسول «ص» .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك هذا يتهم على «ض» بالغدر ... لأن على «ض» قال (الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله) [6] ، ولكن على «ض» ليس بغادر ولكنه وفىّ ، ولذلك وفى بأهل الوفاء لأنه راض عنهم وعن خلافتهم .

فلو قال قائل : إن الدعاء على الأعداء ليس من صفات الأئمة .

---

١ الكافى جـ ٢ صـ ٤٦٩

٢ الكافى جـ ٢ صـ ٤٦٩

٣ الكافى جـ ٢ صـ ٤٦٩

٤ الكافى جـ ٢ صـ ٤٦٨

٥ قال على «ض» لما بايع عثمان (وواالله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جور إلا علىَّ خاصة) (نهج البلاغة جـ ١ صـ ١٢٤).

٦ نهج البلاغة جـ ٤ صـ ٥٧

أرد عليه قائلاً : بل كان الأئمة يدعون على أعدائهم ... فقد روى فى كتاب الكافى أن الحسين «ض» دعا على من أخذ ماله فقال (لأدعون على من قتل مولاى وأخذ مالى) فدعا الله وهو ساجد فقال (أن تأخذه الساعة الساعة) فاستجاب الله لدعائه قبل أن يرفع رأسه من السجود وأرسل لعدوه ملكاً فضرب رأسه بمرزبة من حديد انشقت منها مثانته فمات [١] .

والسؤال الآن : إذا كان الأئمة يدعون على من أخذ مالهم فيستجاب لهم فى ساعة الدعاء ... فما بالكم بمن أخذ حقهم فى الإمامة وحرف الدين كما تزعمون ؟

لماذا لم يدعو على «ض» على أبى بكر وعمر وعثمان ؟

الإجابة : واحدة من اثنين لا ثالث لهما :

١ – أن على «ض» لم يدعوا عليهم وهم قد أخذوا حقه وحرفوا الدين ، وبذلك يكون على «ض» مقصر وغير متبع لسنة الرسول «ص» حينما دعى على الأحزاب فى غزوة الخندق .

٢ – إن على «ض» لم يدعوا عليهم لأنه كان يحبهم وكان راض عن خلافتهم ، وبذلك تكون عقيدة الإمامة الشيعية عقيدة باطلة ، وكتب الشيعة مكذوبة وتاريخهم مزيف .

والإجابة الصحيحة هنا : هى الإجابة الثانية وهى التى تقول بصحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان ، وبطلان وفساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الإستنتاج

١ - إثبات صحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان «ض» .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

---

١ الكافى جـ ٢ صـ ٥١٣

الدليل الحادى عشر

وصف الرسول «ص» للصحابة بالمسلمين

روى فى كتب الشيعة :

قوله «ص» عن الحسن بن على «ض» (إن ابني هذا سيد ، وسيصلح الله به بين فئتين **من المسلمين** ، وكان كما قال «ص» [١] .

التعليق

فى هذا النص وفى غيره نجد أن الرسول «ص» يصف الصحابة بالمسلمين ... هؤلاء الصحابة الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان .

كيف أصلح الحسن بين الفئتين : بأن حقن دماءهم عن طريق تنازله وصلحه لمعاوية .

ما هى صفة الفئتين : وصف الرسول «ص» الفئتين بالمسلمين .

من هما الفئتان المسلمتان :

الفئة الأولى المسلمة : أتباع الحسن «ض» .

الفئة الثانية المسلمة : أتباع معاوية بن أبى سفيان .

وبما أن الرسول «ص» وصفهم بالمسلمين ، وقد بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان .

إذن فبيعتهم صحيحة ، وبالتالى تكون خلافة أبى بكر وعمر وعثمان صحيحة ، ولو لم تكن خلافتهم صحيحة لَمَا وصفهم الرسول «ص» بالمسلمين .

ولو قال قائل : أن الرسول «ص» قال ذلك تقية ، وخشية أن يتفرق عنه الناس .

أرد عليه قائلاً : أولاً : إن ذلك لم يكن تقية لأنه «ص» لم يُطلب منه الكلام ، ولم يكن هناك مناسبة أو داع له .

ثانياً : كيف يتفرق عنه الناس وهم لا يعلمون من هما الفئتان .

ولو فرضنا أن الرسول «ص» سُئل فى ذلك : فكان يكفى أن يقول (سيصلح الله به بين فئتين) ولا داعى لقوله (من المسلمين) .

ويؤكد ذلك على «ض» : حين وصف الصحابة بالمسلمين ومنهم أبى بكر وعمر وعثمان ، ومن بايعهم ...

حيث قال (إن الله سبحانه بعث محمداً «ص» نذيراً للعالمين، ومهيمناً على المرسلين، فلما مضى تنازع **المسلمون** الأمر من بعده) [٢] .

وقال أيضاً لما سُئل فى امر التحكيم (لعل الله أن يصلح فى هذه الهدنة أمر **هذه الأمة**) [٣] . حيث أدخل الفريقين فى الأمة .

وقال على «ض» فى أهل الجمل (وقد فُتِحَ باب الحرب بينكم وبين **أهل القبلة**) [٤] .

قال على «ض» عند خروجه لقتال أهل الجمل (مالى ولقريش ، والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنهم **مفتونين**) [٥] . أى أن على «ض» يقصد أن الخلاف هنا سياسى وليس دينى ، ولذلك قال عنهم مفتونين ولم يقل كافرين أو مرتدين أو منافقين .

---

١ مناقب آل أبى طالب جـ ٣ صـ ١٨٥ ، بحار الأنوار جـ ٤٣ صـ ٢٩٨ ، إعلام الورى جـ ١ صـ ٤١٢ ، كشف الغمة جـ ٢ صـ ١٤٢ ، شرح إحقاق الحق جـ ٢٦ صـ ٣٥٦

٢ نهج البلاغة جـ ٣ صـ ١١٨

٣ نهج البلاغة جـ ٢ صـ ٥

٤ نهج البلاغة جـ ٢ صـ ٨٦

٥ نهج البلاغة جـ ١ صـ ٨١

وأكد ذلك عندما قال عن قتاله لمعاوية (إنما أصبحنا نقاتل **إخواننا فى الإسلام** على ما دخل فيه من الزيغ والإعوجاج والشبهة والتأويل)[١] . حيث وصف الصحابة بالمسلمين ، ولو كان الخلاف فى الدين لا فى السياسة لكان أحد الفريقين مسلم والآخر كافر ، ولمَا قال «ض» إخواننا فى الإسلام .

الإستنتاج

١ - إثبات صحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان «ض» .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

١ نهج البلاغة جـ ١ صـ ٢٣٦

الدليل الثانى عشر
عمر بن الخطاب يولى سلمان الفارسى على المدائن

إن عمر بن الخطاب عيّن سلمان الفارسى وولاه أميراً على المدائن [1] .

التعليق

زعم الشيعة أن عمر بن الخطاب هو العقل المدبر والمخطط للمؤامرة التى نفذوها لظلم على «ض» بمشاركة أبى بكر وكل الصحابة إلا أربعة كانوا مع على «ض» وأصروا على نصرته ، وكان من هؤلاء الأربعة سلمان الفارسى حيث زعم الشيعة أنه لاقى من عمر عداوة شديدة وظلم وسب وضرب بل وأشار بقتله ليأمن شر ما يدعو إليه .

والسؤال الآن : إذا كان زعم الشيعة هذا صحيح ؟ فماذا يمكن أن يكون موقف عمر منه عندما يتولى الخلافة ؟

الإجابة : لو فرضنا صحة الزعم . فإن عمر سوف يقتله أو يسجنه أو على أقل تقدير يحدد إقامته فى بيته .

ولكن : ما حدث كان خلاف ذلك حيث أن عمر ولاه على المدائن ! فأين المؤامرة والعداوة ؟

وهنا يقول قائل : إنما فعل عمر ذلك نفاقاً .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك خطأ ، والأصح هو أن عمر ما فعل ذلك إلا محبة لسلمان الفارسى ، وأنه لم تكن هناك مؤامرة ولا عداوة أصلاً بينه وبين سلمان وعلى «ض» ، وذلك من عدة وجوه . وهى :

١ – لماذا يضطر عمر لمنافقة سلمان الفارسى الضعيف الوحيد ، وهو عمر بن الخطاب الخليفة القوى الحسيب صاحب القوة والجيش .

٢ – ولو فرضنا أنه كان ينافقه . فهل يوليه ؟ لا . بل كان ينعم عليه ببعض المال .

٣ - ولو فرضنا أن توليته كانت نفاقاً من عمر . فهل يوليه المدائن وهى عاصمة فارس وما أدراك ما فارس ؟ هل يوليه المدائن وهى موطنه الأصلى وفيها أهله وعشيرته ومن يفقه لسانهم ويفقهوه ؟ فهل يوليه عمر هذه الولاية وهو عدوه فيخرج عليه ويجمع الناس لمحاربته ؟

٤ – ولو فرضنا وجود العداوة والمؤامرة فما كان سلمان ليوافق على هذه الولاية تحت إمرة عمر .

ومما سبق نستنتج : أنه لم تكن هناك عداوة ولا مؤامرة من عمر على على وأصحابه «ض» ، ولكن كان يجمعهم كل حب وود وتعاون على البر والتقوى .

ومما يؤكد هذا الكلام : ما روته كتب الشيعة بأن عمر بن الخطاب كان يستخلف على «ض» على المدينة المنورة عند خروجه وهى عاصمة الخلافة ومقر القيادة ، فكان يستأمنه عليها وعلى من فيها من أهله وعشيرته من آل الخطاب .

وقد كان عمر أيضاً يستشير على «ض» ويأخذ برأيه فى كل الأمور ما وهن منها وما عظم .

---

[1] الاحتجاج جـ ١ صـ ١٨٦ ، بحار الأنوار جـ ٢٢ صـ ٣٦٠

الإستنتاج

١ - إثبات صحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان «ض» .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

الدليل الثالث عشر

عمر بن الخطاب يجعل على «ض» على رأس قائمة الشورى ، وينحى ابنه

روت كتب الشيعة (إن عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة وأجمع على الشورى ، بعث إلى ستة نفر من قريش : إلى علي بن أبي طالب ، وإلى عثمان بن عفان ، وإلى زبير بن العوام ، وإلى طلحة بن عبيد الله ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص وأمرهم أن يدخلوا إلى بيت ولا يخرجوا منه حتى يبايعوا لأحدهم) [١] .

التعليق

زعمت الشيعة أن عمر بن الخطاب هو ألد أعداء على «ض» وهو العقل المدبر والمخطط للمؤامرة التى نفذوها لظلم على «ض» بمشاركة أبى بكر بل وزعموا أن عمر أشار وخطط لقتل على «ض» ليأمن شر ما يدعو إليه .

والسؤال الآن : إذا كان زعم الشيعة هذا صحيح ؟ فماذا يمكن أن يكون موقف عمر من على «ض» عندما يتولى الخلافة ؟

الإجابة : لو فرضنا صحة هذا الزعم . فإن عمر سوف يقتله أو يسجنه أو على أقل تقدير يحدد إقامته فى بيته .

ولكن : ما حدث كان خلاف ذلك حيث أن عمر قربه وجعله مستشاره الخاص وأخذ برأيه فى كل الأمور ما وهن منها وما عظم ، وكان يستخلفه على المدينة عند خروجه منها ! فأين المؤامرة والعداوة ؟!

وهنا يقول قائل : إنما فعل عمر ذلك نفاقاً .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك غير صحيح . فهل يأخذ الرجل برأى عدوه ؟ هل يقرب الرجل عدوه الذى يخاف شره ؟ ولكن الأصح أنه لم تكن هناك مؤامرة ولا عداوة أصلاً ، وأن عمر ما فعل ذلك إلا محبة لعلى «ض» وتقديراً لفضله ونسبه وقربه من الرسول «ص» ، وذلك من عدة وجوه . وهى :

- لماذا يضطر عمر لمنافقة على «ض» وهو قادر على قتله فهو الخليفة صاحب القوة والجيش .

فلو قلتم : إنه كان يستحيى من الناس .

أقول : لو كان كما تقولون لاستحيا منهم فى أمور أعظم . حيث زعمتم فى كتبكم أنه حرف القرآن وكسر ضلع فاطمة رضى الله عنها

- ولو كان ينافقه لما قال فى حقه ما روته كتب الشيعة (كفوا عن علي بن أبي طالب ؟ فإني سمعت من رسول الله «ص» يقول فيه خصالاً ، لو أن خصلة منها في جميع آل الخطاب ، كان أحب لي مما طلعت عليه الشمس) [٢] .

- ولو كان ينافقه لما كان يستخلفه على المدينة المنورة عند خروجه .

ولو فرضنا أنه كان ينافقه . فهل يستخلفه على المدينة عند غيابه عنها وهى عاصمة الخلافة ومقر القيادة ؟ وهل يستأمنه عليها وعلى من فيها من أهله وعشيرته من آل الخطاب ؟

ولو فرضنا وجود العداوة والمؤامرة فما كان لعلى «ض» ليوافق على هذه الولاية تحت إمرة عمر .

- لو كان ينافقه لما جعله فى الشورى .

فلو قال قائل : إنما جعله فى الشورى نفاقاً .

---

١ الاحتجاج جـ ١ صـ ١٩٣

٢ بحار الأنوار جـ ٣٨ صـ ٢٧٢ ، شرح إحقاق الحق جـ ٤ صـ ١٦٤

أرد عليه قائلاً : لو كان ذلك نفاقاً لما جعله على رأس قائمة الشورى بل وفضله عليهم وزكاه حتى فهم ذلك من كان عنده حيث قال (إن يولوها الأجلح يسلك بهم الطريق) [١] .

فلو قال قائل : إن كان الأمر كذلك . فلماذا لم يخلفه بعده بدون شورى .

أرد عليه قائلاً : لقد سأل هذا السؤال أحد من كان عند عمر (فقال له قائل : فما يمنعك من العهد إليه ؟ قال : أكره أن أتحملها حياً وميتاً) [٢] ، ولو أنك أمعنت النظر فى كلام عمر لعرفت الإجابة عندما قال (أكره أن أتحملها حياً وميتاً) لأنه خشى أن لو قصر على فى أمور الخلافة يكون مشاركاً فى التقصير .

فلو قال قائل : إن عمر قال هذا الكلام مجاملة لعلى «ض» .

أرد عليه قائلاً : ألم يكن نفاقاً من قبل ؟ ولو فرضنا أنه مجاملة أو نفاق :

هل ينافق من هو على فراش الموت مطعوناً (حال عمر ساعتها) ؟

لو كان نفاقاً لما استبعد ابنه عبد الله ونحاه من الشورى وقال (وليحضر عبد الله بن عمر مشيراً وليس له شيء من الأمر) [٣]

لو كان نفاقاً فهل يضعه على رأس الشورى ويزكيه ويقوى احتمال توليه ، ويترك أهله وعشيرته من آل الخطاب تحت يده وإمرته ؟

الإستنتاج

١ - إثبات صحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان «ض» .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

---

١ بحار الأنوار جـ ٣١ صـ ٦٤ ، الشافى فى الإمامة جـ ٤ صـ ٢٠٤ ، شرح إحقاق الحق جـ ٣١ صـ ٤٦٥

٢ بحار الأنوار جـ ٣١ صـ ٦٤ ، الشافى فى الإمامة جـ ٤ صـ ٢٠٤ ، شرح إحقاق الحق جـ ٣١ صـ ٤٦٥

٣ بحار الانوار جـ ٣١ صـ ٣٩٦

الدليل الرابع عشر
الرسول «ص» يؤكد على تقوى وإسلام عائشة بنت أبى بكر ، وحفصة بنت عمر

روى فى كتب الشيعة :

قول رسول الله «ص» (. . . نسائي ، فمن ثبّتّها لقيَتْني غداً ، ومن طلقتها فأنا بريء منها ، لم ترني ولم أرها في عرصة القيامة) [١] .

التعليق

فى النص السابق نجد أن الرسول «ص» يؤكد على تقوى وإسلام عائشة بنت أبى بكر ، وحفصة بنت عمر .

ولو قال قائل : أن الرسول «ص» قال ذلك تقية .

أرد عليه قائلاً : إن كلامك غير صحيح لأنه «ص» لم يكتفى بهذا الكلام فقط بل منح عائشة شرف عظيم عندما اختار بيتها مكاناً لمرضه ووفاته ثم دفنه .

لأنه لما مات الرسول «ص» خاض المسلمون في موضع دفنه «ص» ، فقال عليّ «ض» (إنّ الله سبحانه لم يقبض نبيّاً في مكان إلاّ وارتضاه لرمسه فيه ، وإنّي دافنه في حجرته التي قبض فيها) فرضي المسلمون بذلك [٢] .

فلو كانت اتهامات الشيعة صحيحة فى حق أبى بكر وعمر وبنتيهما لما كان الرسول «ص» ليفعل ذلك ويمنحهم هذا الشرف والقرب منه «ص» ، وأنظر جيداً لقوله (ارتضاه لرمسه فيه) حيث يؤكد على «ض» هنا على أن الرسول «ص» كان راض عن قضاء مرضه وموته فى حجرة زوجته عائشة بنت أبى بكر ... فأين العداوة وأين المؤامرة ؟

ولو فرضنا وجود المؤامرة من عائشة وأبيها : لطلقها الرسول «ص» كما فعل على بن الحسين «ض» مع زوجته التى كانت تشتم على «ض» ، حيث ورد فى أهم كتب الشيعة (دخل رجل على على بن الحسين «ض» فقال إن امرأتك الشيبانية خارجية تشتم علياً «ع» فإن سرك أن أُسمعك منها ذاك أسمعتك . قال : نعم . قال : فإذا كان غداً حين تريد أن تخرج فعد فأكمن فى جانب الدار . قال : فلما كان من الغد كمن فى جانب الدار فجاء الرجل فكلمها فتبين منها ذلك فخَلَّى سبيلها وكانت تُعجِبُهُ) [٣] .

الإستنتاج

١ - إثبات صحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان «ض» .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

---

١ بحار الأنوار جـ ٣٦ صـ ٢٦١

٢ بحار الأنوار جـ ٢٢ صـ ٥٢٩ ، إعلام الورى جـ ١ صـ ٢٧٠ ، الإرشاد جـ ١ صـ ١٨٨ ، أعيان الشيعة جـ ١ صـ ٢٩٥

٣ الكافى جـ ٥ صـ ٣٥١

الدليل الخامس عشر
حب أبـى بـكر وعمر وعثمان لعلى والحسن والحسين «ض»

- لما دوَّن عمر بن الخطاب الدواوين بدأ بالحسن والحسين فملأ حجرهما من المال ، فقال ابن عمر : تقدمهما علي ولي صحبة وهجرة دونهما ؟ فقال عمر : اسكت لا أم لك ، أبوهما خير من أبيك ، وأمهما خير من أمك [١] .

- لما ورد بسبي الفرس إلى المدينة في عهدعمر بن الخطاب قام على «ع» بعتق حقه وحق بني هاشم لوجه الله ، فقالت المهاجرون والأنصار : قد وهبنا حقنا لك يا أخا رسول الله ، فقال : اللهم فاشهد أنهم قد وهبوا وقبلت وأعتقت ، ولم يخالفه عمر «ض» في ذلك ، وقال : سبق إليها علي بن أبي طالب ونقض عزمتي في الأعاجم [٢] .

- عندما يكون علي «ض» بحضرة عمر بن الخطاب «ض» يستأذنه في حل بعض المشكلات ، فيقول : أتأذن لي أن أقضي بينهم ؟ فيرد عمر : سبحان الله! وكيف لا وقد سمعت رسول الله «ص» يقول : أعلمكم علي بن أبي طالب . [٣] .

- وعندما يكون علي «ض» غائباً ويريده عمر بن الخطاب في شيء كان يذهب إليه بنفسه وهو الخليفة ، فيلقاه علي «ض» في الطريق ، فيقول له : هلاَّ أرسلت إلينا فنأتيك ؟ فيقول عمر : الحكم يؤتى إليه في بيته [٤] .

- قال عمر لعلى «ض» (بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة) [٥] .

- قال أبو بكر لعلى «ض» (بخ بخ لك يا أبا الحسن وأين مثلك يا أبا الحسن) [٦] .

- (فقال أبو بكر : صدق رسول الله «ص» سمعته ليلة الهجرة ونحن خارجون من مكة إلى المدينة يقول : يا أبا بكر كفي وكف علي في العدل سواء) [٧] .

- لما قيل لعمر : نراك تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحدٍ من أصحاب النبي ؟ قال : إنه مولاي [٨] .

- عن عروة بن الزبير قال (إن رجلاً وقع في علي بن أبي طالب بمحضر من عمر ، فقال له عمر : تعرف صاحب هذا القبر ؟ هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب ، فلا تذكر علياً إلا بخير ، فإنك إن أبغضته آذيت هذا في قبره) [٩] .

---

١ بحار الأنوار جـ ٢٨ صـ ٩ ، مناقب آل أبى طالب جـ ٢ صـ ٢٦٩
٢ بحار الأنوار جـ ٤٥ صـ ٣٣٠ ، مناقب آل أبى طالب جـ ٣ صـ ٢٠٨
٣ الكافى جـ ٧ صـ ٤٢٤
٤ بحار الأنوار جـ ٤٠ صـ ٢٣١ ، أعيان الشيعة جـ ٤ صـ ٤٣٧، مناقب آل أبى طالب جـ ٢ صـ ١٨٦
٥ أعيان الشيعة جـ ٤ صـ ٣٨٦ ، بحار الأنوار جـ ٣٧ صـ ١٠٨
٦ شرح إحقاق الحق جـ ٤ صـ ٤٠٣ ، بحار الأنوار جـ ٣٩ صـ ٣٩
٧ بحار الأنوار جـ ٤٠ صـ ١١٩ ، أمالى المفيد صـ ٢٩٣ ، شرح إحقاق الحق جـ ٦ صـ ٥٦٧
٨ بحار الأنوار جـ ٤٠ صـ ١٢٤ ، كشف الغمة جـ ١ صـ ٣٠٤
٩ بحار الأنوار جـ ٣٩ صـ ٣٠٣ ، شرح إحقاق الحق جـ ٣١ صـ ٢٠٦

- سأل رجل عمر بن الخطاب ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما تفسير سبحان الله ؟ فقال : إن في هذا الحائط رجلاً كان إذا سئل أنبأ ، وإذا سكت ابتدأ ، فدخل الرجل فإذا هو علي بن أبي طالب [١] .

- كان عمر بن الخطاب يأمر أصحابه ، ويقول : لا تعصوا لعلي أمراً [٢] .

- وروى أن أسقفاً من نجران سأل عمر بن الخطاب مسألة فلم يجد له جواباً ، وبينما هو كذلك فإذا بباب المسجد علي بن أبي طالب ، فقام عمر بن الخطاب «ض» والجماعة على أقدامهم ، وقال : يا مولاي ، أين أنت عن هذا الأسقف الذي قد علا منه الكلام ؟ أخبره يا مولاي بالعجل إنه يريد الإسلام ، فأنت البدر التمام ، ومصباح الظلام ، وابن عم رسول الأنام [٣] .

- عن عمر بن الخطاب عن رسول الله «ص» (حب علي براءة من النار) [٤] .

- عن ابن عباس ، قال : سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول : كفوا عن علي بن أبي طالب ؟ فإني سمعت من رسول الله «ص» يقول فيه خصالاً ، لو أن خصلة منها في جميع آل الخطاب ، كان أحب لي مما طلعت عليه الشمس . . . قال له رسول الله «ص» . . . أنت أول الناس إسلاماً ، وأعلمهم بأيام الله . . . [٥] .

- قال عمر لعلى «ض» (لا أبقاني الله بأرض لست بها يا أبا الحسن) [٦] .

- (أمر عمر الحسين بن علي «ض» أن يأتيه في بعض الحاجة ، فلقي الحسين «ض» عبد الله بن عمر ، فسأله من أين جاء ؟ قال : استأذنت على أبي فلم يأذن لي ، فرجع الحسين ولقيه عمر من الغد ، فقال : ما منعك يا حسين أن تأتيني ؟ قال : قد أتيتك ، ولكن أخبرني ابنك عبد الله أنه لم يؤذن له عليك ، فرجعت ، فقال عمر : وأنت عندي مثله! وهل أنبت الشعر على الرأس غيركم) [٧]

التعليق

يااااااااااااااااااااااااااااااااااااه على الحب والأخوة والإخلاص .

فهل يمكن أن يجتمع مثل هذا الحب العظيم مع الظلم ؟!

فلو قال قائل : إنه كان يقول ذلك نفاقاً .

أرد عليه قائلاً : لا لم يكن نفاق . ولكن كان حب حقيقى ، وذلك لأسباب :

- ما حاجته للنفاق وهو الخليفة الحاكم صاحب القوة والجيش .
- إن على «ض» أكد على ذلك بقوله (انقضى على لسان النبى الأمى «ص» أنه قال يا على لا يُبْغِضُكَ مؤمن ولا يُحِبُّكَ منافق) [٨] .

---

١ بحار الأنوار جـ ٩٠ صـ ١٧٧ ، التوحيد صـ ٣١٢ ،
٢ الكافى جـ ٧ صـ ٤٢٤
٣ بحار الأنوار جـ ١٠ صـ ٨٥
٤ بحار الأنوار جـ ٣٩ صـ ٢٥٨ ، مناقب آل أبى طالب جـ ٣ صـ ٤ ، شرح إحقاق الحق جـ ٧ صـ ١٤٧
٥ بحار الأنوار جـ ٣٨ صـ ٢٧٢ ، شرح إحقاق الحق جـ ٤ صـ ١٦٤
٦ بحار الأنوار جـ ٣٠ صـ ٦٩٠ ، شرح إحقاق الحق جـ ١٧ صـ ٤٣٣
٧ شرح إحقاق الحق جـ ٢٧ صـ ٤٣٧
٨ نهج البلاغة جـ ٤ صـ ١٣

- لو كان نفاقاً فهل يستخلفه على المدينة عند غيابه عنها وهى عاصمة الخلافة ومقر القيادة ؟ هل يستأمنه عليها وعلى من فيها من أهله وعشيرته من آل الخطاب ؟
- لو كان كذلك ما جعله فى أهل الشورى بل وحسنه وذّكاه ، وكان من المحتمل أن يتولى على «ض» الخلافة . فلو كان عمر منافق لعلى «ض» وأهل بيته ؟ فهل يتركه يتولى الخلافة ويترك أبناءه وأهله تحت تصرفه لينتقم منهم ؟ ولو صحت الرواية الواردة عن معاوية فقارن موقف عمر بموقف معاوية مع ابنيهما حين أقبل كلاهما على الموت .

وصى معاوية ابنه قائلاً : (يا بني إني قد ذللت لك الرقاب الصعاب ، ووطدت لك البلاد وجعلت الملك وما فيه لك طعمة ، وإني أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم وهم) [1] .

فى حين أن عمر أوصى أهل الشورى عند موته قائلاً : (وليحضر عبد الله بن عمر مشيراً وليس له شيء من الأمر) [2] فلم يخشى على ابنه وأهله لأنه كان يعلم أنه سيتركهم فى رعاية أحبابه وأصحابه ومنهم على بن أبى طالب «ض» الذى كان على رأس الشورى .

الإستنتاج

١ - إثبات صحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان «ض» .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

---

١ بحار الأنوار جـ ٤٤ صـ ٣١١

٢ بحار الأنوار جـ ٣١ صـ ٣٩٦

الدليل السادس عشر

أجيبونى أيها الشيعة

(لماذا اغتصب أبو بكر وعمر الخلافة من على «ض» كما تزعمون ؟)

سؤال لكل شيعى :

لماذا اغتصب أبو بكر وعمر الخلافة من على «ض» كما تزعمون ؟

هل (طمعاً فى المال وترف العيش والقصور ؟) أم (طمعاً فى الجاه والسلطان ؟) أم (لهدم الدين لصالح دين آخر كانوا عليه ؟) .

لو قلتم (طمعاً فى المال وترف العيش والقصور)

أما عن المال : فأقول لكم ... احصوا لى ما كان يملك أبو بكر وعمر من المال ؟

إن أبا بكر وعمر ماتا وهم من فقراء المسلمين ، وتركا أبناءهم أفقر منهم ، وقد كان تحت أيديهم أغنى بيت مال فى العالم آن ذاك .

وأما ترف العيش والقصور : أتدرى كم عدد الرقع التى كانت على الثوب الوحيد لعمر بن الخطاب ؟ وهو من ملك كنوز الأرض ، وهو الذى بكى عندما أرسلوا له قباء كسرى وسيفه ، ومنطقته ، وسراويله ، وتاجه ، وقميصه ، وخفيه وقال (اللهم إنك منعت هذا نبيك ورسولك ، وكان أحب إليك مني وأكرم . . . فأعوذ بك ، أن تكون أعطيتنيه لتمكر بي) .

وإليك ما يدل على ذلك من كتب الشيعة :

- انظر لشهادة على «ض» لهما وهو يكلم عثمان بن عفان فقال له (ما ابن قحافة (أبو بكر) ولا ابن الخطاب (عمر) بأولى بعمل الحق منك) [1] ، ولم يكن هذا الكلام تقية لأنه قيل بعد موتهما ، وأنه لم يكن له داعى إلا الإشارة إلى فضلهما .

لو قلتم (طمعاً فى الجاه والسلطان)

فلن أقول لكم أكثر مما تعلمون عنهم وعن زهدهم وخفض جناحهم للناس . فلو كانوا يطمعون فى الجاه والسلطة لما تحملوا ما زعمتم فى كتبكم أنهم تحملوه من آل البيت وغيرهم من سب ونقد واتهام .

لو كانوا كما تقولون لما طلقوا الدنيا واحتقروها وسكنوا هذه البيوت وهم من ملكوا قصور الفرس والروم وعروشهم .

لو كانوا كما تقولون لأورثوا هذا الجاه والملك لأبنائهم . ألا ترى قول عمر وقد استبعد ابنه عبد الله ونحاه من الشورى وقال (وليحضر عبد الله بن عمر مشيراً وليس له شيء من الأمر) [2] .

لو قلتم (لهدم الدين لصالح دين آخر كانوا عليه)

أقول لكم : وأى دين كانوا عليه غير الإسلام ؟ فوالله ما نصر الإسلام وأعزه ووسع رقعته بعد الرسول «ص» إلا أبو بكر وعمر وعثمان .

فهم من هزموا الفرس والروم ، وفتحوا بيت المقدس ومصر وغيرهما ، ولم ينتشر الإسلام فى أى عهد مقدار ما انتشر فى عهدهم .

---

١ نهج البلاغة جـ ٢ صـ ٦٨

٢ بحار الانوار جـ ٣١ صـ ٣٩٦

ولكن ينبغى عليكم أن تقولوا فيهم ... أنهم كانوا حماة الدين وأنصاره ... كما قال على «ض» فى حقهم حين استشاره عمر بن الخطاب فى الخروج بنفسه لغزو الروم ... فقال له على «ض» (فإن أظهر الله فذاك ما تحب وإن تكن الأخرى (الهزيمة) كنت ردءاً للناس ومثابة للمسلمين) [١] .

وقال عنهم على «ض» أيضاً ... أنهم أهل الحق والعاملين به ، وكان ذلك فى وصيته لعثمان بن عفان حيث قال (ما ابن قحافة (أبو بكر) ولا ابن الخطاب (عمر) بأولى بعمل الحق منك) [٢]

ولو فرضنا صحة كلامك . وفرضنا أن أبا بكر وعمر وعثمان كانوا منافقين وكانوا يعملون على هدم الدين كما زعمتم .

فلماذا لم يهدموا الدين ؟ ولماذا نشروا الإسلام فى كل بقاع الأرض ؟ لماذا لم يقتلوا على «ض» ومن معه ؟ ولماذا وضع عمر على «ض» على رأس قائمة الشورى دون ابنه ؟ ولماذا . . . ؟ ولماذا . . . ؟

لو كانوا منافقين كما تزعمون لما نصرهم الله يوم اليرموك وهم (٤٠٠٠٠) مقاتل على الروم وهم (٢٥٠٠٠٠) مقاتل ، ولما نصرهم يوم القادسية وهم (٥٠٠٠٠) مقاتل على الفرس وهم (٣٦٠٠٠٠) مقاتل ، ويوم . . ويوم . . .

لو كانوا منافقين كما تزعمون لما زهدوا فى الدنيا وبين أيديهم كنوز الأرض .

لو كانوا منافقين كما تزعمون لما حرصوا على رضوان الله وبكوا من خشيته .

وكما قال على «ض» (إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به ... ثم قال إن ولى محمد من أطاع الله وإن بَعُدَت لُحَمَتُهُ ، وإن عدو محمد من عصى الله وإن قربت قرابته) [٣] .

الإستنتاج

١ - إثبات صحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان «ض» .

٢ - الإمامة منصب دنيوى بالشورى وليست منصب دينى بالتكليف .

٣ – فساد عقيدة الإمامة الشيعية .

١ نهج البلاغة جـ ٢ صـ ١٨
٢ نهج البلاغة جـ ٢ صـ ٦٨
٣ نهج البلاغة جـ ٤ صـ ٢٢

ملحق

ملخص ما حدث بين الصحابة بعد وفاة الرسول «ص»

ملخص ما حدث بين الصحابة بعد وفاة الرسول «ص»

بعد مقتل عثمان بن عفان جاء على بن أبى طالب «ض» ، ولكن البيعة لم تتم له بسبب التوتر الذى انتاب المجتمع الإسلامى بسبب تحكم الغواغائيين فى المدينة ، وعدم إسراع على «ض» فى القصاص منهم . . . فاستأذن طلحة والزبير عليا «ض» في الخروج إلى مكة لأداء العمرة فأذن لهما فخرجا ، وبقيا فيها إذ وجدا الجو فيها أكثر مناسبة لهم من جو المدينة المليء بالخارجين على عثمان «ض» ، وبعد فترة رأى الذين اعتزلوا الفتنة واستقروا في مكة أن جوها غير مناسب ، وقرروا السير إلى البصرة ، وأقنعوا أم المؤمنين عائشة بالخروج معهم «ض» .

أما في المدينة فقد ازداد التوتر حيث ألح الصحابة على على «ض» لإقامة الحدود على هؤلاء المنحرفين قتلة عثمان «ض» ، ولكنه كان ينتظر استقرار الأوضاع وأخذ البيعة العامة من بعض الصحابة وبعض الأمصار ومنها الشام التى رفض واليها معاوية بن أبى سفيان . . . فقرر على «ض» السير إلى الشام ، لكنه سمع بخروج الصحابة من مكة إلى البصرة . . . فخرج على «ض» يريد منعهم . لكن الركب كان قد وصل البصرة بالفعل ، ووصل علي «ض» إلى ذي قار ومعه جند الكوفة ينتظر وصول جند الأمصار .

وأما فى البصرة فقد اقتص الصحابة ممن كان فيها من الأشخاص الذين اشتركوا في حصار عثمان بن عفان «ض» ، وكتبوا إلى بقية الأمصار أن يفعلوا ذلك . . . فأرسل علي بن أبي طالب «ض» القعقاع بن عمرو التميمي إلى البصرة ، فكلم عائشة وطلحة والزبير «ض» وبيّن لهم تفرق القوم عنهم بسبب عدم التروى فى قتل الغوغائيين ، فاستحسن القوم رأيه ، ورجع القعقاع إلى علي «ض» راضياً وأنبأه بما حدث ، فسُرّ علي بذلك .

وأقبلت الوفود من البصرة إلى معسكر علي «ض» بذي قار وكل يتحدث في الصلح ، ودعا أهل البصرة علياً أن يأتي إليهم ، وأراد علي الرحيل وقال : ألا من أعان على عثمان بن عفان فلا يرتحل معنا . وهنا شعر الغوغائيون من قتلة عثمان أنه لو تم الصلح واستقرت الأمور فسوف ينالوا العقاب ، ثم اجتمع الغوغائيون وعلى رأسهم عبدالله بن سبأ وخططوا لإفساد الصلح ، وبالفعل نجح الغوغائيون فى جعل القتال ينشب بأسباب بسيطة وتافهة افتعلوها وخططوا لها ، والتحم الفريقان فى معركة الجمل الأليمة التى راح ضحيتها الآلاف من الفريقين . . . ثم سار على «ض» إلى الكوفة ليتهيأ إلى المسير إلى الشام .

أما الشام فقد جاءت الأخبار إلى واليها معاوية بن أبي سفيان بأن البيعة لم تمت لعلي بن أبي طالب «ض» ، وبالأخص من بعض الصحابة ومن بينهم رجال الشورى ، وبلغه بعد ذلك أيضاً ما دار فى معركة الجمل ، وأن على «ض» لم يقتص من قتلة عثمان الذين كانوا يتحكمون فى المدينة . . . لذلك قرر معاوية التريث فى إرسال البيعة ، وانتظر معه أهل الشام ، وهذا يعد اجتهاداً .

ولكن على «ض» لم يقبل هذا الاجتهاد وكان له اجتهاد آخر حيث نظر إلى معاوية على أنه مخالف لأمر أمير المؤمنين لأنه ليس من أهل الشورى . . . فقرر السير إليه لأخذ البيعة أو القتال ، وبعد فشل المساعى والمراسلات السلمية سارت الجيوش ، ووصل معاوية إلى صفين قبل علي «ض» . . . ثم وقع القتال فى معركة صفين . . . ثم توقف القتال وتم الصلح والتحكيم بين الطرفين ، ولكن بعض جنود على «ض» الذين عادوا إلى الكوفة رفضوا الصلح والتحكيم قائلين (لا حكم إلا لله) فقال لهم على «ض» (كلمة حق أُريد بها باطل) فخرجوا هؤلاء الخوارج على على «ض» وهاجموه فقاتلهم .

ثم بعد ذلك قُتل على «ض» ، وبويع معاوية أميراً للمؤمنين وبايعه الحسن بن على «ض» .

المراجع

الكتاب	المؤلف
إعلام الورى بأعلام الهدى	الطبرسي
أعيان الشيعة	الأمين العاملي
الاحتجاج على أهل اللجاج	الطبرسي
الإختصاص	محمد النعمان المفيد
الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد	المفيد
الإستبصار فيما اختلف من الأخبار	الطوسي
التوحيد	الصدوق
الخصال	الصدوق
الشافى فى الإمامة	الشريف المرتضى
الكافى	الكليني
أمالى الصدوق	الصدوق
أمالى الطوسى	الطوسى
أمالى المفيد	المفيد
أوائل المقالات في المذاهب المختارات	المفيد
بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار	المجلسي
تفسير الصافى	الفيض الكاشاني
شرح إحقاق الحق	السيد المرعشى
قواعد الأحكام	الحلى
كشف الغمة في معرفة الأئمة	الإربلي
كمال الدين وتمام النعمة	الصدوق
مسند الإمام الرضا	عزيز الله عطاردى

مناقب آل أبى طالب	ابن شهر آشوب
مناقب آل البيت	المولى حيدر الشيروانى
نهج البلاغة	جمع محمد الرضي بن الحسن الموسوي

من كتب (مكتبة أهل البيت ١.٠)

للإتصال بالمؤالف

٠١٠٦٦١٠٤٨٣

مصر

قال الإمام على رضى الله عنه

سَيَهْلكُ فِيَّ صِنْفَانِ مُحِبٌّ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَمُبْغِضٌ

مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَخَيْرُ النَّاسِ فِيَّ حَالاً النَّمَطُ

الأَوْسَطُ فَالْزَمُوهُ وَالْزَمُوا السَّوَادَ الأَعْظَمَ فَإِنَّ يَدَ اللهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ

وَالْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ كَمَا أَنَّ الشَّاذَّ مِنَ الْغَنَمِ لِلذِّئْبِ

(نهج البلاغة)